بصمات في تاريخ الكويت

شهداء الكويت

بطولاتهم وتضحياتهم

الجزء الرابع

د. أحمد الحسن د. سعود العصفور

تخليد ورعاية

شهداء الكويت

بطولاتهم وتضحياتهم
توثيق وتسجيل

الجزء الرابع

تأليف

د. أحمد الحسن

د. سعود العصفور

فهـرســة

مكتبـة الكويـت الوطنيـة أثنـاء النـشـر

920.9538 الحسن، أحمد.

شهداء الكويت : بطولاتهم وتضحياتهم الجزء الرابع / أحمد الحسن - سعد العصفور- ط2 -

الكويت : مكتب الشهيد ، 2011

....ص ؛ 24 سم.

ردمك : 1 - 26 - 84 - 99906 - 978

1. الشهداء 2. الكويت - تراجم 3. الغزو العراقي للكويت - الآثار الإجتماعية

4. الكويت - تاريخ - العصر الحديث أ. العنوان ب. سعد العصفور (م. مشارك)

رقـم الإيـداع : 494 / 2007

ردمـك : 1 - 26 - 84 - 99906 - 978

«إهـــــــداء»

إلى أرضي الصغيرة...

إلى حبي الكبير...

إلى من يستحق التضحية والعطاء...

«إلى الكويت»

مكتب الشهيد

كلمة شكر وعرفان

يقول تعالى: في محكم كتابه العزيز:

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾
صدق الله العظيم

«إلى أرواح شهداء الكويت الأبرار الذين رحلوا وتركوا بصمة مضيئة في سماء وطنهم لتكون نبراساً وعزا لذويهم وللآخرين».

يسر مكتب الشهيد أن يقدم هذا الكتيب الذي يحوي بين دفتيه موجزاً لحيثيات الاستشهاد لكوكبة من الرجال والنساء الذين قدموا أنفسهم فداءً لعز الكويت وكرامة أرضها.

هذا الإصدار الأول من نوعه وهو يهدف إلى توثيق ملاحم وبطولات كوكبة من الشهداء يفتخر مكتب الشهيد أن يضمهم إلى سجلاته وسجلات الخالدين في هذه الأرض الطيبة ويوثق سيرتهم العطرة لتبقى نبراساً للحق، وإعلاء لكلمة الشهادة... ولتبقى قصصاً تنهل منها الأجيال القادمة قيم الحق، ودروسا تنير لها دروب الفضيلة والخير.

وتسهيلاً للمراجعة والإطلاع فقد اعتمدنا نظاماً خاصاً ومتميزاً في عرض حيثيات الشهداء، وسعينا إلى أن تكون الحيثيات متضمنة للبيانات الأساسية للشهيد، تتلوها نبذة موجزة عامة عن إنجازات الشهيد وبطولاته ثم واقعة استشهاده، وبذلك يكون هذا الإصدار سجلاً متكاملاً، وإن كان موجزاً يتميز بسهولة المراجعة ويسر الإطلاع للوقوف على السيرة العطرة لجميع الشهداء الأبرار لهذه الأرض الطيبة.

وقد يكون مهما أن نشير ونستذكر أنه على الرغم من أن هؤلاء الشهداء الأبرار يختلفون ويتباينون في معطيات كثيرة كالجنس والجنسية، إلا أن هناك رابطة جمعت بينهم جميعاً ألا وهي رابطة الشهادة، وهي الرابطة التي تسمو على الجنس والجنسية والمهنة والعمر، وهي الرابطة التي تعلو ليرتقي معها الإنسان.. وهي الرابطة التي

مـن رحمها يولد الإنسان من جديد ليهب الحيـاة للأوطان ويحفظها شامخة.. هذه الرابطة هي التي جمعت هذه الكوكبة الشامخة التي عاشت على هذه الأرض الطيبة، وهـي التي صهرتها وجمعتها التقدم نموذجا رائعـاً للبطولة والتلاحم والإيثار.. وهو نمـوذج مفعم بـدلالات إنسانية عظيمـة.. إن تضحيات هؤلاء الشهـداء ستظل منبع خيـر لهذه الأرض الطيبة.. ومحركة لعواطف الناس وأحاسيسهم فالشهادة هي قوة الأمم وحياتها وهي تعزيز للدين.. وتمجيد للحق وارتقاء للإنسان.. ولهذا كله. سعي مكتـب الشهيد إلى توثيق هـذه الشهادة لهؤلاء الخالدين الذيـن رووا أرض بلادهم بأجسادهم لتعيش كريمة عزيزة.

ختامـاً.. نأمل أن يساهم هذا السجل التاريخي في تخليد وتكريم شهدائنا الأبرار الذيـن قدمـوا أرواحهـم فـداءً لهذه الأرض الطيبة، ورفعـوا راية وطنهـم شامخة عزيزة.. وأخذوا موقعاً بين ثنايا القلوب والأفئدة.. وأصبحوا قصصاً ودروساً وعبراً تنهـل منها الأجيال القادمة معانـي الحق والكرامة.. راجين المولى العلي القدير أن يظلهم بظله يوم الحساب ويدخلهم جناته إنه سميع مجيب الدعاء..

رئيس مجلس الأمناء

أ.د. جاسم يوسف الكندري

الشهيد / ابراهيم جابر نايف محمد الظفيري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن :

أخلاق الشهيد وصفاته الشخصية

عـرف بأخلاقـه الرفيعة وأدبه الجـم، والرزانة وقلة الكلام وبـره لوالديه وقضاء حاجـات المنزل وحب مساعدة الآخرين وحسن علاقته وتعامله مع جيرانه وزملائه فحـاز على احترامهم ووثنائهم عليه، كما كان حريصا على أمور دينه وعلاقته بربه مواظبا على الصلاة والصيام وطاعة الله.

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده:

كان الشهيـد فـي يوم الغزو الآثم في اجازة خاصة ولكنه مـا ان سمع نبأ الغزو في فجـر أول يوم منه حتى قطع إجازته وارتدى ملابسه العسكرية وتوجه إلى مقر عمله في معسكر الجيوان في الشويخ للدفاع عن الوطن، وقد كان من المفترض أن يذهب فـي اليوم ذاته مـع أخيه يوسف لزيـارة والدتهم الراقدة فـي المستشفى حيث كان مـن المقرر أن تجـرى لها عملية جراحية في هـذا اليوم ولكنه خشـي إن ذهب إلى المستشفـى ان تفوتـه الفرصة في مواجهة المعتدين وقـد لا يتمكن من الذهاب إلى المعسكـر بعد ذلك وأصر على المشاركة في القتال مؤكدا أن هذا وقت سداد الدين للوطـن مبرهنا بذلـك أن العمل في الجيش واجب مقدس وليـس من أجل الحصول على الراتب فقط مع أنه أب لسبعة أبناء، غير أنه لم يأبه بكل ذلك.

انطلق الشهيد بسيارته من الجهراء متوجها إلى معسكر الجيوان وعند دوار الأمم المتحـدة «العظـام» كان هناك حاجـز للشرطـة الكويتية يمنع النـاس من الذهاب جهة المعسكر خشيـة أن يصابوا بأذى جراء تبادل إطلاق الرصاص والقذائف بين الجيشـ الكويتي والعراقييـن المعتدين، ولكن الشهيد رفضـ الرجوع وعبر بسيارته علـى الرصيـف واجتاز حاجز الشرطة حتـى وصل إلى معسكـر الجيوان، ودخل من البوابـة الشمالية للمعسكر، ثم اتجه إلى مستودع السلاح وتسلم سلاحا وأخذ موقعا

- الميلاد: ١٩٥٨/٩/١٩ م
- الحالة الاجتماعية : متزوج وله سبعة أبناء
- المستوى التعليمي : ابتدائي
- الاستشهاد : ١٩٨٠/٨/٢م
- المهنة : رقيب - مديرية الإشارة - رئاسة الأركان - وزارة الدفاع

دفاعيا، ظل يدافع عن المعسكر حتى لا يسقط في أيدي القوات العراقية منذ وصوله صباحـا وحتى الساعة الثامنة عشرة ظهـرا من يوم الغزو، وفي هذه الأثناء انسحب العسكريون الكويتيون إلى المهاجع لتفادي الرمي الغزير، وهنا وصل خبر إلى أفراد الجيش الكويتي أن أحد الجنود قد سقط في ساحة المعسكر مقابل مديرية القيادة للاتصالات والسيطرة، فهب إخوانه لنجدته وإذا بهذا الشهيد هو إبراهيم الظفيري وكان مايزال به رمق من حياة ولكنه يتنفس بصعوبة بالغة، لقد أصابه قناص عراقي بطلق ناري من الحجم الكبير في قلبه اخترق جسمه وخرج من ظهره، فنقلوه بسيارة إلـى عيـادة القوة البحريـة ولكن ما أن وصلوا بـه إلى العيادة حتـى أسلم روحه إلى بارئها.

استشهـد إبراهيم الظفيـري ونقل إلى مستشفـى الفروانية ووصلـت الأخبار إلى والـده باستشهاد ابنه فلـم يجزع ولم يندم واستقبل ذلـك بالرضا والتسليم بقضاء الله وقدره فحمد الله وشكره أن مات ابنه شهيدا مدافعا عن حياض الوطن.

وفي يوم السبت ثالث أيام الغزو ذهب إلى المستشفى فوجد ابنه في ثلاجة الموتى ولكنـه لما نظر إليه وجده كالمستغرق في نومه ووجـد دمه لم يتغير لونه فحمله إلى مقبرة الصليبيخات وهناك وري الثرى جثمانه الطاهر.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / إبراهيم عبدالله البلوشي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن :

أخلاقه :

كان إبراهيم طيب القلب محبا للمرح دائم الابتسامة شجاعا مقداما.

هواياته :

عرف إبراهيم بحبه لصيد الطيور وصيد السمك.

دور الشهيد في أثناء الإحتلال الغاشم :

كان لإبراهيم دور كبير خلال فترة الغزو سواء من جهة المساعدات الإنسانية أو المواجهة العسكرية.

ظهر دور الشهيد إبراهيم من أول يوم من أيام الغزو ففي يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م التحق بمستشفى العدان للمساهمة في إسعاف الجرحى ونقل المصابين وكذلك نقل التموين كالأرز والسكر بسيارته الخاصة إلى المنازل بالإضافة إلى نقل الماء في صهريج الماء من بركة كانت في القرين، وشارك مع إخوانه وأخواته وآخرين في تنظيم مظاهرة كبيرة امتدت من منطقة الصباحية إلى منطقة الرقة، ثم تطورت طبيعة المقاومة بانضامه إلى إحدى مجموعات المقاومة التي عرفت باسم »مجموعة الفهود« نسبة إلى الشهيد فهد الأحمد الجابر الصباح وهذه المجموعة تضم بالإضافة إلى إبراهيم البلوشي كلا من أخيه بدر البلوشي وعادل غلوم ومجيد علم دار وحميد علم دار وعلي مجيد علم دار وعيسى دشتي وأحمد حمزة وعبدالكريم العنزي وآخرين ثم انقسمت هذه المجموعة إلى قسمين أحدهما بقيادة مجيد علم دار والثانية بقيادة عادل غلوم، حيث كان إبراهيم تابعا لهذا القسم وأفراد هذه المجموعة عبارة عن أصدقاء سمر وترفيه منذ فترة ما قبل الغزو، ولكن خلال الغزو تغير نمط لقاءاتهم فشكلوا من أنفسهم خلية نخطط لضرب الأهداف العسكرية العراقية واتخذت لها مركزا في القرين تجتمع فيه وتنطلق منه للهجوم على الأهداف في مواجهة المعتدين عسكريا.

- الميلاد:١٩٦٩/٨/٦ - الحالة الاجتماعية : أعزب
-المهنة : جندي برتبة عريف
بوزارة الدفاع

تعـددت أعمال الشهيد إبراهيـم في مواجهة المعتدين عسكريـا حيث كان جريئاً لا يبالـي شيئاً في مواجهتهـم، شجاعاً مقداما في مقاومتهـم، وأول عملية عسكرية شـارك فيها هي مهاجمة بعض الجنـود العراقيين في جمعية هديـة التعاونية حيث نجحـت مجموعتـه فـي قتل أربعـة من جنـود الاحتلال مـن بينهم ضابـط وأخذوا أسلحتهـم غنيمة، وشـارك في عمليات أخـرى وبالاضافة إلى المقاومـة المشتركة كانـت له أعمـال فردية مثل حمله للسلاح، فـإذا وجد فرصة هجـم على العراقيين وكذلـك دوره فـي نقـل السلاح مـن مناطـق الكويت المختلفـة إلى مراكـز تخزين الأسلحـة في منطقة القرين وكانت والدته تشترك أحياناً في نقل الاسلحة معه كنوع مـن التمويه علـى نقاط التفتيش وقد استخدم غرفتـه في المنـزل لصناعة قنابل المولوتوف لرميها على العراقيين.

وظل إبراهيم هكذا دؤوبا في مقاومة المحتل يخرج من منزله صباحا ولا يرجع إلا في ساعة متأخرة من الليل وأحيانا يغيب عن بيته يوما أوأكثر.

الاستشهاد:

جـاء اليوم الذي كان يتمنـاه إبراهيم ألا وهـو الشهادة فقد كان يتوقـع استشهاده علـى أيدي الغاصبين وعندمـا كان يطلب منه البعض عدم المضي في طريق مقاومة العراقييـن يرفضـ ذلك ويقول: أنا أمـوت بها التراب يقتلونـي أو اقتلهم« وكان يقول لوالدته إذا يوم شفتيني رحت ما رديت لا تبكين خلاص أنا رحت لا تبكين من وراي.

شـارك إبراهيم في عملية كبيرة كانت سببا في البحـث عنه واعتقاله، ثم إعدامه وذلك عندما هاجم في عملية جريئة مجموعة من الآليات العراقية علي جسر منطقة الظهـر شـرق الفنطاس فأردى رائدا قتيـلاً وضباطا وعددا من الجنـود العراقيين، ورجـع إبراهيم يـوم هذه العملية في منتصـف الليل إلى المنـزل واستغرق في النوم مـن التعب وطـول السهر في غرفته بالدور الأول. وفي الساعـة الواحدة ظهراً تقريباً حاصـر العراقيـون قطعـة ٣ من منطقـة الرقة وقدم مـا يقارب مـن ثلاثمئة جندي

عراقي ودهموا منزل إبراهيم وقاموا بالبحث والتفتيش عنه لكنهم لم يدخلوا الغرفة التـي كان إبراهيـم نائما فيها، وسألوا والده عبدالله عنه فأنكر أن يكون له ولد اسمه إبراهيـم ولما همـوا بالخـروج رأى أحدهم جـواز إبراهيم مذكور بـه اسمه الكامل فرجعوا وأعادوا البحث عنه وكسروا باب غرفة إبراهيم وأيقظوه ركلا بأقدامهم.

وكان الضابط العراقي يخاطبـه «أأنت كفء لكي تتجرأ وتقتل رائدا»، فلم تتمالك والدته نفسها من حزنها على ولدها فردت عليه «أنه لو لم يكن كفئاً لما قتله» فأنزلوه مـن غرفته وهم يضربونه وأخرجوه خـارج المنزل وكتفوه ووضعوا الحبل على رقبته واقتادوه أسيرا في يوم ١٠/٩/١٩٩٠ أو ١٣/٩/١٩٩٠م.

وظـل إبراهيـم في الاعتقـال يعاني من التعذيـب المروع فقد حرقـوا رجليه بآلة الحفر «درل» وكتبوا اسم طاغيتهم بآلة الحرق على ظهره فضلا عن الضرب المبرح فـي جسده كله وفي يـوم ٢٣/٩/١٩٩٠م، أخذوه إلى مكان قريب مـن منزله بالرقة وأطلقـوا عليـه النار في رأسـه وتركوه جثة هامـدة في الساعـة الخامسة والنصف صباحـاً، ورأى جثته المصلون الخارجون من صلاة الفجر من المسجد القريب من منزلـه فاتصلوا بالمستشفى فجاءت سيارة الإسعـاف ونقلته إلى المستشفى وأخبر بعض البنات العاملات في المستشفى أباه الذي قدم ورأى ابنه إبراهيم وكذلك ابنه الآخر نجم وفي اليوم التالي من الاستشهاد ٢٤/٩/١٩٩٠م نقل إبراهيم صباحا إلى المقبرة الجعفرية في منطقة الصليبيخات وغسل ثم دفن فيها.

لقـد كان لأسرة عبدالله البلوشـي دور كبير في مواجهة الجيش العراقي الغاشم فقـد كانت تشارك أبنائها نقل الاسلحة مـن مكان إلى آخر وقد شاركت إحدى بناته إخوانهـا بصنع القنابل في منزلهم. لقد قدمت هذه الأسرة شهيدين وهما إبراهيم ونجم والابن الثالث بدر مازال أسيرا في يد العراقيين.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / أحمد خلف دغيم العنزي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن :

أخلاقه وصفاته :

اتصف الشهيد بصفات حميدة عدة كالشجاعة والرزانة والحنان وكان اجتماعياً ومحبا للقراءة

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده :

كان الشهيد أحمد العنزي يعمل في قطاع الدبابات في اللواء ١٥ في منطقة عريفجان، والدبابة التي يقاتل بها تشتمل على عبدالمجيد المحمد آمراً ودهام هامل سائقاً وغزوان حسين معبئاً للذخائر بينما أحمد العنزي رامياً ومدفعياً.

التحق الشهيد أحمد العنزي بعمله في الساعة الثامنة ليلا من يوم الأربعاء وهي الليلة التي سبقت يوم الغزو الخميس ١٩٩٠/٨/٢ حيث كان الجيش الكويتي مستنفراً ومتخذا احتياطاته لاحتمال تعرض دول الكويت لهجوم عراقي، وانشغل الشهيد أحمد مع باقي أفراد الدبابة طوال الليل حتى بزوغ الفجر بتحميل الذخيرة في الدبابة ثم أخذوا قسطاً من الراحة، وفي الساعة الخامسة فجراً صدرت الأوامر بالتحرك من اللواء ١٥ والتوجه إلى معسكر الجيوان في الشويخ فتحركت الحاملات محملة بالدبابات ومن بينها دبابة الشهيد أحمد حتى وصلت إلى معسكر الجيوان بجهة منطقة الرقعي فتوقفت الحاملات وأنزلت منها الدبابات ثم دخلت إلى معسكر الجيوان من بوابة الاتحاد الرياضي العسكري وذلك بحدود الساعة الثامنة صباح يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م.

كانت الأوامر الصادرة للدبابة التي تقل الشهيد أحمد التوجه نحو بوابة رئاسة الأركان فتوجهت الدبابة إلى هناك، ولما وصلت عند البوابة كانت أعداد كبيرة من القوات العراقية محتشدة أمامها فخرجت دبابة خارج أسوار المعسكر واشتبكت مع القوات العراقية وأعطبت دبابتين من دبابات العدو وشاركت مشاركة فعالة مع

- الميلاد: ١٩٥٨/٦/٤ -الحالة الاجتماعية : متزوج وله ثلاثة أبناء
- المهنة : رقيب بالقوة الجوية - وزارة الدفاع

القــوات الكويتية بتطهير هذه الساحة من القوات الغازية ثم هدأ الوضع بعد تنظيف هــذه المنطقــة وبــدأت الدبابات الكويتيــة بالانسحــاب إلى داخل معسكــر الجيوان وذلــك فــي الساعة الواحدة ظهراً تقريباً، وبينما كانــت دبابة أحمد في طريقها إلى بوابــة الرئاسة استدعى آمر اللواء محمــد الحرمي آمر الدبابة عبدالمجيد المحمد ليشافهــه في أمــر عسكري فلما نــزل من دبابته واتجــه إلى آمر اللــواء إذ بالدبابة تنفجر وانقذف منها من شدة الانفجار أحمد خلف العنزي والنار مشتعلة في جسمه وملابســه وما لبث أن تفحم ومات، وقد كان هــذا الانفجار إما بسبب قذيفة أطلقها العراقيون وسقطت على الدبابة أو بسبب اشتعال أحد الحشوات داخل الدبابة.

استشهــد أحمــد خلــف العنزي بعــد بلاء حســن وتفان فــي العمــل وإخلاص في المقاومــة وجهد متواصل لا يعرف الملل استغــرق ساعات عدة منذ الثامنة ليلا من يوم الاربعاء حتــى الساعة الواحدة ظهرا من يوم الخميس وقد كانت الشهادة أمنية طالما رددها وطمح إليها.

وبعــد استشهاده نقلت جثته عن طريق الاسعاف إلى مستشفى مبارك الكبير. وفي يوم الجمعة ٣/٨/١٩٩٠ دفن في مقبرة الرقة بعد صلاة الجمعة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / أحمد ساكت سوعان عجيب العنزي (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور :

عسكري ملتزم:

مطيع، هادئ الطبع، يميل إلى الحياة العسكرية، دخل التجنيد الإلزامي، فأحب العسكرية، واستمر فيها، وكان يعمل في الجيش الكويتي برتبة جندي في رئاسة الأركان العامة، وكان عمره آنذاك يناهز الرابعة والعشرين[١].

أحمد في خفارة

قبل يوم من بداية الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت كان في دوامه، وكان من المفترض أن يخرج من خفارته صباح يوم الغزو في الساعة العاشرة[٢].

مهمة خطرة

كلف في ذلك اليوم، وهو الأول من أغسطس سنة ١٩٩٠م، بمهمة نقل كتاب إلى مديرية العمليات بالقوة البرية الكويتية فحواه في غاية الأهمية[٣].

وفاء أحمد للوطن

طلب الرفاق من أحمد أن يخرج من الكويت، لأن القوات العراقية تقوم بتعقب العسكريين الكويتيين ثم تعتقلهم وتحقق معهم على حسب رتبهم، وذلك لأهمية المعلومات التي يمكنها استخلاصها منهم، لكن أحمد رفض الخروج وأصر على البقاءداخل الكويت، دفاعا عن الوطن وعرفنا بجميله[٤].

كان أحمد يأتمر بأمر قيادته التي يرأسها مدير العمليات آنذاك جاسم شهاب[٥].

محمد يبحث عن شقيقه

فقده أهله، وسألوا عنه دون جدوى في الثلاثة أيام التي تلت بداية الغزو، وقام شقيقه محمد بسؤال رفاقه، عنه لكنهم لم يكونوا على دراية من أمره[٦].

---

(١)- محمد ساكت سوعان العنزي (شقيق الشهيد) مقابلة أجرتها معه الباحثة د.نجاة الجاسم بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢١م، وفرغها محارب الحربي بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٢م، ص٤.

(٢)- محمد ساكت سوعان العنزي، المقابلة السابقة، ص١

(٣)- ورقة مرفقة في ملف الشهيد، مؤرخة في ١٩٩٠/٨/١م، بتوقيع ضابط الخفر، وهو برتبة ملازم، وعليها ايضا صور لهويات الشهيد.

(٤)- محمد ساكت سوعان العنزي، المقابلة السابقة ، ص١-٢

(٥)- المصدر السابق، ص٣

(٦) .- المصدر السابق، ص ٢،١

(٧) .- المصدر السابق، ص٢

العثور على أحمد

عندما يئس محمد من كثرة التردد على رفاق شقيقه أحمد، ذهب إلى مستشفى الصباح، ولما استفسر عن أخيه قدموا له كشفاً فيه أسماء من استشهدوا آنذاك فوجد من ضمنهم اسم شقيقه لكنه لم يره[٧].

الإصابة

وفي اليوم الثاني تسلم محمد وأفراد اسرته جثمان الشهيد أحمد، وكان قد اصيب في الجهة اليسرى من صدره، وفي يده اليسرى وعلى جسده الطاهر شظايا متناثرة في اماكن مختلفة، وبحسب شهادة الوفاة فإن الشهيد وصل إلى المستشفى متوفيا وكان سبب الوفاة طلق ناري[٨].

احتمالية الاغتيال

ويعطينا سبب الوفاة بإطلاق النار عليه دلالة على احتمال أن يكون الشهيد قد تعرض لعملية اغتيال من أجهزة مخابرات القوات العراقية، وذلك بسبب المهمة السرية الخطرة التي كلف بها، وهي التي حمل بموجبها الشهيد أحمد الكتاب المذكور الذي كلف بتوصيله إلى مديرية العمليات بالقوة البرية الكويتية والذي وقع عليه ضابط الخفرة بأنه غاية في الأهمية.

جثمان الشهيد

تم دفن جثمان الشهيد الجندي أحمد ساكت سوعان العنزي في يوم ١٩٩١/٨/٥م[٩].

رحم الله الشهيد أحمد، وأسكنه فسيح جناته، وأعظم الله الاجر والمثوبة لأهله وأبناء وطنه، وألهم الجميع الصبر والسلوان.

(٨) .- المصدر السابق، ص٢، شهادة وفاة الشهيد السابقة.

(٩)- محمد ساكت سوعان العنزي، المقابلة السابقة ص٢

الشهيد / أحمد شمس الدين محمد صالح شمس الدين (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور :

قدوة تحتذى:

شديد في الحق، قوي في شكيمته، محب للخير والصلاح والفلاح، يحبه من عرفه من الأصدقاء، والأرحام، أينما وضع كان نبراسا للأجيال بجميل فعاله، تتجلى فيه أنبل الاخلاق في وقت الملمات وتقلب الخطوب، شديد التوكل على الله أحب الشهادة فنالها باقتدار، كانت هذه أبرز صفات الشهيد بإذنه تعالى أحمد شمس الدين [(١)].

تفاعل مع الحدث

استيقظ المقدم ركن أحمد شمس الدين على صوت زوجته سعاد علي جعفر الكندري وهي تخبره بوجل أن العراقيين قد دخلوا إلى أرض دولة الكويت غزاة. قام المقدم أحمد مذهولاً ولبس ثيابه على عجل وتوجه على الفور إلى عمله في منطقة الجيوان وكانت الساعة وقتئذ ما بين السادسة والسابعة إلا ربعا صباحاً [(٢)].

مكثت الزوجة سعاد والأبناء في منزلهم الكائن في منطقة العارضية، واتصلت بأهلها الذين أكدوا لها صحة خبر دخول العراقيين ثم اتصلت بزوجها أحمد مستفسرة عن الأوضاع وعن امكانية مكثها في البيت أو الذهاب إلى بيت أهلها فطلب منها أحمد التوجه هي والأبناء إلى بيت أهلها.

توجهت الزوجة سعاد بالأبناء من منطقة العارضية حيث سكن العائلة إلى بيت أهلها في منطقة ضاحية عبدالله السالم، وفي طريقها كانت طائرات الهليوكوبتر تحلق في السماء محدثة ضجيجاً فزعت منه الزوجة والأبناء فاتصلت بزوجها

---

(١) ١ - ولد في ١٩٤٩/٩/٢٣ متزوج، له ستة ابناء، لطيفة وعلي ومحمد وعبدالرحمن وعبدالله ومريم، يسكن منطقة العارضية، قطعة ٤ شارع٢، منزل ٤٦، حاصل على الشهادة الثانوية، يعمل بوزارة الدفاع كخبير متفجرات برتبة مقدم ركن، انظر بطاقة الشهيد الصادرة عن مكتب الشهيد التابع للديوان الأميري بإفادة من زوجة الشهيد السيدة سعاد علي جعفر الكندري بتاريخ ١٩٩٢/٧/٢٧ إعداد الباحثة علياء غلوم الحسن، وبطاقة تعريف أخرى بالشهيد مثبتة في ملف الشهيد، وشهادة وفاة صادرة عن وزارة الصحة بتاريخ ١٩٩١/٦/٦.

(٢) ٢- سعاد علي جعفر الكندري (زوجة الشهيد) مقابلة أجراها معها الباحث سعود رفاعي المطيري، في يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/١١/١٣م وفرغها عبدالله الابراهيم، ص ١٢، بطاقة الشهيد، ص١

المقـدم أحمـد الـذي هدأ من روعهـا وأخبرهـا أنهم هـو ورفاقه بانتظـار الأوامر الصادرة إليهم وكانت الساعة وقتئذ التاسعة والنصف [٣].

وفـي الساعـة العاشرة من يوم الغزو العراقي الغاشـم، اتصل إخوة الزوجة سعاد بنسيبهـم المقدم أحمد وسألوه عن الأوضاع السائـدة، فأخبرهم أنهم في جاهزية تامة وأن أسلحتهم في أيديهم لكنهم في انتظار الأوامر الصادرة إليهم [٤].

مهمة جليلة

وفـي الساعـة الواحدة من صبـاح اليوم الثاني دخـل المقدم أحمد إلـى بيت أهل زوجته سعـاد، وملابسه ملطخة بالدمـاء وكذا الحال بالنسبة إلـى مقاعد سيارته، فذهـل الجميـع من ذلـك المنظـر وسألوه عن خبـر ذلـك فأجابهم أنـه كان ينقل الجرحى من الجنـود الكويتيين الذين أصيبوا في الاشتباكات التي جرت مع القوات العراقية الغازية [٥] .

قراءة لمجريات الأحداث

مكثـت العائلة الكريمة في منزل أهل الزوجة فـي منطقة ضاحية عبدالله السالم ثلاثة أيام، كان المقدم أحمد خلالها يجري اتصالاته مع رفاقه في القوات الكويتية بغيـة الوقوف علـى الأوامر الصادرة وفق ما تتطلبه مجريـات الأحداث وكان بعدها يتوجه إلى جهات لم يفصح لأحد عنها، ولا يتكلم بما يقوم به من أعمال خلالها [٦] .

تدريب أفراد المقاومة

رجعـت العائلـة إلى بيتها في منطقة العارضية وكان إخـوة الزوجة سعاد يترددون علـى المقدم أحمـد ويصطحبونه إلى مسجـد منطقة قرطبة في وقـت العصر إلى وقـت المغرب، حيـث كان أفراد المقاومة يتجمعون في ذلـك المسجد وكان المقدم أحمد- وهو الخبيـر بالمتفجرات- يعلمهم كيفية تفخيخ السيارات، وكان هذا الامر

(٣)- المصدر السابق، ص٢
(٤)- المصدر السابق
(٥)- المصدر السابق
(٦)- المصدر السابق، ص٣

يتم بمعرفة رفاقه، مجبل بزيع الياسين وعبدالوهاب السلاحي وعبدالمحسن شبكوه وفلاح العنزي [٧] .

عمل اجتماعي مميز

ولزيادة التخفي ومساهمة في تخفيف المعاناة للصامدين من أهل الكويت عمل المقدم أحمد في جمعية العارضية التعاونية مدة شهرين مع الشهيد مبارك النون في قسم توزيع المواد التموينية لأهالي المنطقة واستخرج هوية وهمية بوظيفة مراقب في التموين لهذا الغرض [٨] .

كان المقدم أحمد حازما في توزيع المواد التموينية على من يستحقها، لأن حاجة الناس آنذاك ملحة، ونتيجة لحزمه وحرصه، حدث له مع أحد المواطنين مشاحنة ومشادة، فقد أصر ذلك المواطن على أخذ حصة إضافية من المواد التموينية وهو أمر رفضه المقدم أحمد، فما كان من ذلك المواطن الجشع إلا أن اشتكى الى القوات العراقية على المقدم أحمد زورا وبهتاناً بأنه لا يوزع تلك المواد بطريقة عادلة، الأمر الذي أفضى إلى اعتقاله وتهديده بالقتل إن عادل لمثلها، ولم يقف الأمر عند ذلك بل استمرت القوات العراقية في مضايقته وملاحقته، فاضطر المقدم أحمد إلى ترك العمل في جمعية العارضية التعاونية، والخروج من بيته الكائن في ذات المنطقة، والذهاب إلى مسكن أهل زوجته سعاد في منطقة ضاحية عبدالله السالم[٩] .

استمرار مهتمه العسكرية

استمر المقدم أحمد خلال تواجده بنزل أهل زوجته في ضاحية عبدالله السالم في الذهاب عصراً إلى مسجد قرطبة لنفس المهمة التي قام بها آنفاً، وهي تدريب شبان المقاومة على تفخيخ السيارات بهدف إيقاع أقصى الإيذاء بالقوات العراقية الغازية [١٠].

(٧)- المصدر السابق، ص٣-٤،٧،٨

(٨)- المصدر السابق، ص٤

(٩)- المصدر السابق، ص٥

(١٠) المصدر السابق.

أحمد عسكري مهندس

كان المقـدم أحمـد شعلة نشاط، لا يعـرف اليأس، ولا تفت مـن عضده الخطوب فعمـل مهندسـا للبترول وفـق هوية وهمية تـم استخراجها لـه، وكان ذلك في شهر سبتمبـر واستطاع مرة الدخول إلى حقول النفط التي قـام العراقيون بتلغيمها بغية تفجيرهـا عند دخول قـوات التحالف لتكون عائقـا أمامهم ونجـح المقدم في أخذ إصبـع ديناميت كعينة لفحصها واختبار شدة المواد المتفجرة فيها، وبعدما أجرى عليها التحاليل اللازمة، قام بإرسال تقرير مفصل عن طريق جهاز اللاسلكي الذي كان يتقن الإرسال به البطل عبدالعزيز علي جعفر شقيق زوجة المقدم أحمد [١١] .

توزيع أحمد للأموال

ومـن الأعمـال الأخرى التـي قام بها المقدم أحمـد، أنه كان يتسلـم الأموال التي كانت تعطى له من جهات سرية داعمة من داخل الكويت وخارجها ثم يقوم بتوزيعها على الصامديـن من المواطنين لتخفيف معاناتهم وضمـان توفير سبل عيشهم في تلـك الظروف الاستثنائية القاسيـة، وكان المقدم أحمد عادلاً كعادته في توزيع تلك الأمـوال على الأسر المحتاجة بحيث أنه حرم أسرتـه نصيبها وكان يردد أن عائلته في غير حاجة لها، وأن غيرهم أحوج منهم إليها [١٢] .

بعد التحرير

وبعد أن تحررت الكويت مـن الغزو العراقي الغاشم مباشرة، تسلم المقدم مخفر ضاحيـة عبدالله السالم هو ورفاقه في المقاومـة الكويتية الباسلة، وقام بالإشراف على الناحية الأمنية إلى أن سلمه إلى الجيش الكويتي عندما استقرت الأمور [١٣] .

مهمة خطرة

كان المقـدم أحمـد خبير متفجرات، ومـن المهام الملقاة علـى عاتقه هو تطهير أراضـي دولة الكويت من الألغام ومن بقايا القذائـف والأسلحة التي خلفتها القوات

---

(١١) - المصدر السابق ص٥-٦

(١٢) - المصدر السابق ص٧

(١٣) - من حيثيات الوفاة، إفادة لزوجة الشهيد، إعداد الباحثة علياء غلوم الحسن (صفحة واحدة)

(١٤) زوجة الشهيد - المقابلة السابقة، ص٨.

العراقيــة الغازية، وهي مهمــة بالغة الخطورة تتطلب حذراً شديــداً، وانتباها يقظاً، نظرا لما تسفر عنه الغفلة والتهاون من موت محقق.

نبل وشهامة

وعــرف المقدم أحمد بشهامته وتفانية في حب الوطن، وبذل كل ما في وسعه لسد النقصــ حيثما وجد، والتكيــف مع كل أمر استثنائي فقد كلف فــي غير أوقات عمله أن يتخلصــ مــن كمية من المتفجرات بدلا من زميله طــارق العميري الذي يبدو أنه كان مريضاً في ذلك اليوم وهو يوم ١٩٩١/٥/٢٦م، فقبل المقدم ذك العمل برحابة صدر وجاهزية أكيدة.

تناول المقدم أحمد شمس الدين طعام الفطور، ثم ارتدى ملابسه الخاصة وأخذ حافظة الماء كعادته بعد ملئها وتوجه الى المهمة التي كلف بها[١٤] .

قلق سعاد

كانــت العــادة في مثل تلك المهــام أن يرجع المقــدم أحمد إلى بيتــه قبل الساعة الثانيــة ظهــراً أو فــي الساعة الرابعة على أبعــد تقدير، إلا أنه لــم يرجع ولم يتصل لإخبــار زوجتــه سعاد بسبــب تأخيره عندها حاولــت الزوج الاتصال بــه هاتفياً، لم تحصــل علــى رد واستمــر الحال إلى وقــت المغرب ثم جــاء الليل فــزاد اضطراب الزوجة سعاد وخوفها على زوجها أحمد، وبعثت أولادها إلى بيت زميله عبدالمحسن شبكوه لعلهم يقفون على خبر يعينها لكن الأمر لم يسفر عن شيء.

اتصلــت الزوجة الفزعة بزوجــة عبدالمحسن شبكوه، وطلبــت منها سؤال زوجها عبدالمحســن عــن خبرالمقدم أحمــد، وكان عبدالمحسن جالساً فــي الديوانية مع الأصحــاب فأخبرتها أنهــا ستفعل لكن الانتظار كان طويلا علــى الزوجة القلقة. لم تجــد الزوجة سعاد حيلة في السؤال عن زوجهــا أحمد، واتصلت بابن اخيها ويدعى داود، وكان يعمــل فــي الجيشــ وحــاول داود التخفيف مــن روع عمتــه، وأخبرها أن المقدم أحمد الآن مع الجنود الامريكيين في مهمة وسوف يرجع بعد ذلك.

اتصلت زوجة عبدالمحسن ليلا بالزوجة سعاد مخبرة إياها أن زوجها عبدالمحسن أخبرهـا انه سوف يجري اتصالاته اللازمـة لمعرفة حقيقة تأخر المقدم أحمد عن العودة إلى منزله، لكن لم يرد الجواب وطال الانتظار وكان القدر المحتوم [١٥] .

عبدالمحسن في القيادة

أبلـغ النقيـب عبدالمحسن شبكوه فجـرا قيادة العمليـات المشتركة بـأن الفريق المكلـف بمهمـة تطهيـر بقايـا القذائـف والمتفجرات لم يعـد بعد مـن مهمته وقد تلقـى هذا الخبر منـه العقيد الركن عثمـان سعود العصيمـي، وكان مديراً للسلاح والمتفجـرات فانتقلت قوة التحرى والبحث مكونـة من النقيب عبدالمحسن شبكوه، والعريـف عبـدالله نجم، والرقيـب حامد ناظم بآليـة عسكرية فـي الساعة الثامنة ليـلاً إلـى موقع المهمة فـي معسكر أم الروس في منطقة (B) وهـي مجموعة من المستودعات بالقرب من معسكـر اللواء الخامس والثلاثين الكويتي، ووصلت القوة إلـى الموقع في الساعـة العاشرة ليلاً وكانت الفاجعـة بمشاهدتهم للدخان الكثيف المنبعـث من جراء حادث الإنفجـار الذي تعرض له الفريق المكلـف بعملية تطهير الموقـع من المتفجرات وبقايا الذخائـر، وكان الفريق يتألف من المقدم ركن أحمد شمس الدين، والرقيب أول شبرم خالد والرقيب ناجي حزام فرج [١٦] .

وقت الانفجار

أمـا وقت حدوث الانفجـار فلا يمكن تقديـره بحسب إفادة العقيـد الركن عثمان سعود العصيمي فليس ثمة من حضر الواقعة، أو من نجا من الذين اصيبوا من جراء الانفجـار، لذا يمكن القول أنه حدث في أوقات الـدوام الرسمي، فحسب المعتاد أن يصل الفريق المكلف إلى موقع العمل في الساعة الثامنة صباحاً، وأن يعود في حدود الثالثة أو الرابعة عصراً [١٧] وفي تقرير آخر قدم لمعاون رئيس الأركان العامة لهيئة

(١٥) - المصدر السابق، ص٩

(١٦) - عثمـان سعـود العصيمـي (عقيد ركن) محضر تحقيق أجـرى معه في يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩١/٧/٢ بشأن واقعـة استشهاد فريق التفجير المكـون من ثلاثة منهـم الشهيد المقدم ركن أحمد شمس الدين ص٢،٣، عبدالمحسن يعقوب شبكوه، استكمـال محضر تحقيق بشأن واقعة استشهاد فريق التفجير آنف الذكر، في يوم الاربعاء، الموافق ١٩٩١/٧/٣م ص١-٢

(١٧)- عثمان سعود العصيمي محضر التحقيق السابق ص١

الإمـداد والتموين بتوقيع العقيد الركن عثمان سعود العصيمي نفسه ترجح الاعتقاد بأن الانفجار حدث في وقت الظهيرة وقرينة ذلك أن جثمان الرقيب ناجي وجد تحت السيارة بما يوحي أنه زحف بعد اصابته إلى هذا الموقع طالبا الظل.

ويبدو أن أحد أفراد الفريق بعد الاصابة حاول فتح أبواب السيارة والصعود إليها للنجـاة بنفسه أو طلب المساعدة ودليل ذلك وجود آثار للدماء على مقابض الأبواب ومقود السيارة والمقعد الأمامي [١٨] .

العثور على جثمان أحمد

وعلـى الرغم مـن كثافة الدخان المتصاعد من جراء الانفجـار وعدم وجود إنارة فـي ذلك الموقع عثر فريق البحث والتحري أولا على جثمان الرقيب ناجي حزام في الساعة الحادية عشرة، ثم بعدها بفترة عثر على جثمان الرقيب أول شبرم واستمر البحـث طـوال الليـل حتى الساعـة السابعة من صبـاح اليوم التالي حيـث عثر على جثمـان المقـدم أحمد شمس الدين على مسافة تبعـد سبعمئة متر تقريبا من موقع الانفجار. بعدها أرسل الجثمان إلى مستشفى الصباح في الساعة السابعة والنصف لإجراء اللازم والحفظ [١٩] .

حقيقة الانفجار

وحسـب التقرير الصادر عن مديريـة السلاح والذخيرة التابعـة لرئاسة الأركان العامـة للجيش المعتمد من مديـر السلاح والذخيـرة العقيد الركـن عثمان سعود العصيمـي، فإن الانفجار حدث في أثناء تجهيـز الحشوة المتفجرة التي لم تشتعل، وإنه توجد شظايا للقنابل العنقودية أكثر من واحدة، ويعتقد أنه تم تجميع عدد منها في حفرة التفجير لتفجيرها، مرة واحدة، ولما كانت تلك القنابل شديدة الحساسية للحركة كان ذلك الانفجار المروع الذي أودى بحياة الشهداء الثلاثة [٢٠] .

---

(١٨)- عثمان سعود العصيمي، تقرير حادث انفجار مرفوع لمعاون رئيس الأركان العامة لهيئة الامداد والتموين بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٧ ص٣

(١٩)- عبدالمحسـن يعقوب شبكوه محضـر التحقيق السابق، ص٢، عثمان سعود العصيمي، محضر التحقيق السابق، ص٢، ٣ وتقرير حادث انفجار ص٢

(٢٠) - عثمان سعود العصيمي، تقرير حادث انفجار ص٢

عثـر علـى جثمان المقـدم الركن أحمـد شمس الديـن بالقرب من البـرج الثاني للمعسكـر المذكـور، وقد خلع قميصه ووضع جواربه فـي حذائه ووضعها بين قدميه وكان اتجاهـه نحو الجنـوب حيث سقط هناك بسبب غـزارة الدماء التي نزفها من الإصابـات البليغـة بالثلث العلوي من جسمه وخصوصا فـي منطقة الصدر والرأس بالإضافة الى شظايا كثيرة منتشرة بجسمة أخفت معظم معالم وجهه [٢١] ، وبحسب شهـادة الوفاة الصادرة عـن وزارة الصحة فإن سبب الوفـاة المباشر هو كسور في الجمجمة وتهتك بالمخ نتيجة لشظايا جسم متفجر [٢٢] .

بشائر حسن الخاتمة

تذكر الزوجة سعاد أن زوجها المقدم أحمد وجد في وضع المصلي، وباتجاه القبلة، وكانت رائحته ذكية [٢٣] ، وهذا الاحتمال متحقق، وبخاصة في وضعه لقميصه وبقية الاشيـاء بين قدميـه واتجاه جثمانه صوب الجنـوب حسب إفادة الشهـود [٢٤] ولما عرف عنه من حرصه الدائم على الصلاة.

ومن بشائر حسن خاتمته، تذكر زوجته سعاد علي أن زوجها أحمد قد زاد تقربه من الله عز وجل في أواخر أيامه، وكان يصل أرحامه ويتفقد أحوالهم ويساعد المحتاج منهم، وكذا الحـال بالنسبة لأصحابه، وتضيف أنه قبل يومين من استشهاده اتصل بـه الأهـل الذين سافروا إلى خـارج الكويت ليحضر إليهم ويروح عـن نفسه بعد أن تحررت الكويت وشجعه على ذلك رفاقه الذين كانوا يداومون على الصلوات معه في المسجـد لكنه لم يوافق على رأيهم ويقول لهم وما ادراكم لعلي ألاقي ربي واستشهد بعد يومين فكانت له هذه الشهادة التي تمناها.

وتذكـر سعـاد أنه قبـل استشهاده بيـوم واحد جمـع إخوانها وأهلهـا كلهم، وكان يقاسمها الاحساس والشعور، وكأنه يعلم خاتمة المصير [٢٥] .

(٢١) - عبدالمحسن يعقوب شبكوه، محضر التحقيق السابق، ٢، عثمان سعود العصيمي، محضر التحقيق السابق، ص٢، تقرير حادث انفجار ص٣
(٢٢) - شهادة وفاة الشهيد السابقة
(٢٣) - زوجة الشهيد، المقابلة السابقة، ص١٠، بطاقة الشهيد، ص٢ من حيثيات الاستشهاد (صفحة واحدة)
(٢٤) - عثمان سعود العصيمي، تقرير حادث انفجار، ص٣
(٢٥) - زوجة الشهيد، المقابلة السابقة ص١٢

بقــي أن نقول أن المقدم الركن أحمد كان مواظبا علــى الصلوات في أوقاتها وقد قــام بإطــلاق لحيته -كمــا تذكرزوجته- تطبيقــا للسنة وكان يتعاهدهــا ويخضبها ويدام على صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع [٢٦] .

مثوى الشهيد

تــم دفــن جثمــان الشهيد المقــدم الركن أحمــد شمســ الدين في يــوم الثلاثاء ١٩٩١/٥/٢٨ في مقبرة الرقة صباحاً [٢٧] .

رحــم الله الشهيد أحمــد شمس الديــن وأسكنه فسيح جناتــه، وأعظم الله الأجر والمثوبة لأهله وأبناء وطنه، وألهم الجميع الصبر والسلوان.

(٢٦) - بطاقة الشهيد، ص١، ٢، زوجة الشهيد، المقابلة السابقة، ص١٢

(٢٧) - زوجة الشهيد، المقابلة السابقة ص١١

الشهيد / إدريس باشا مليحان الشمري (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور:

ذكره في معركة الجسور:

اسم تردد كثيرا في معركة الجسور الخالدة بين قوات الجيش الكويتي الباسل والقوات العراقية الغازية، إذ كان إدريس يقود إحدى مدرعات اللواء الثمانين المدرع قبيل بزوغ فجر الثاني من أغسطس سنة ١٩٩٠م تلك المدرعة التي كانت تسير وعلى متنها آمرها الوكيل رفاعي عبدالله ضاوي المطيري، وراميها الرقيب حسن رغيف شاهر الشمري [١] .

مهمة شاقة:

انطلقت المدرعة صوب ساحة المعركة وفق التعليمات التي صدرت إليها من القائد الميداني النقيب فهد مفلح المطيري [٢] ، وكانت مهمة السائق شاقة وخطرة تتمثل في قيادة المدرعة وفق أوامر وتعليمات محددة على أرض المعركة وهذا يتطلب حنكة ودربة عسكرية فائقة القدرة، لأن أي خطأ غير محسوب في التقدير سوف يؤدي إلى عواقب وخيمة قد تفضي إلى أن يلقى جميع من على المدرعة حتفهم، فقيادة مركبة مدنية في وسط شارع مكتظ تتطلب عناية وغاية انتباه، فما بالنا بقيادة مدرعة عسكرية في معركة حربية تصدر الأوامر فيها وتتغير في لحظات وسط اختلاط أصوات المقاتلين وصيحاتهم بأصوات الطلقات والقذائف النارية المتبادلة. لذا كانت مهمة إدريسس باشا عسيرة.

شجاعة نادرة:

وزاد من الأمر صعوبة وفداحة، أن الابطال الثلاثة الذين كانوا على ظهر المدرعة اتفقوا مع مدرعة أخرى يقودها الرقيب خلف عشان العنزي على التعرض للعدو معاً وفي آن واحد وكانت الخطة هي ضرب دبابة عراقية يتم اختيارها بعناية ثم تسديد

(١) - حجب نزال العنزي، عقيد، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٤م ص٦، مرزوق عيد المطيري، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٤ ص٢، فهد مفلح المطيري، نقيب، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٨ ص٣، فالح فهد الرشيدي، رائد، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١١م ص٦.

(٢) - فالح فهد الرشيدي، المقابلة السابقة، ص٦، فهدمفلح المطيري، المقابلة السابقة،ص٣، حجب نزال العنزي، المقابلة السابقة، ص٣، ٤

النيـران نحوهـا [٣] ، وهذا الامـر غاية في الخطـورة ويتطلب مهـارة عالية، وعلى السائق إدريس باشا المهمة الأخطر في تنفيذ توقيت التحرك والقدرة على المناورة وتحديد الموقع الذي من خلاله تتم رؤية الهدف بغية توجيه أبلغ الإصابات إليه.

نتيجة مذهلة:

وكانـت النتيجـة مذهلة للجميـع، فقد اتضحـت الأهداف بفعل مهـارات الجميع، وأسفـرت عن إعطاب سـت دبابات عراقية غازية وفق خطـة محكمة وقيادة أصرت علـى تحقيق نصر مؤزر حق للجيش الكويتي ومنتسبيه أن يفخروا به، فميدان القتال لا يعرف سوى التضحية والشجاعة في وقت يكون المعيار الحقيقي للاختبار فيه هو فعال الرجال وصدق الركون إليهم وقت الشدائد.

شاهـد إدريس باشا ورفاقه ما حـل بإخوانهم الذين شاطروهم شرف القتال، لقد اصيبـت مدرعتهم وكان نتيجة ذلك استشهاد الرقيب خلف عشان العنزي [٤] ، لكن هذا الأمر لم يثن عزيمة الأبطال عن مواصلة القتال والأخذ بثأر إخوانهم.

تراجع تكتيكي تعبوي:

ووسـط تدافـع القـوات العراقية الغازيـة نحو ساحـة المعركة بكثافـة، وشعورها بالخطـر الداهم نتيجة لتكبدها الخسائر الجسيمة فـي المعركة آنفة الذكر، أصدر القائـد الميدانـي النقيب فهد مفلـح المطيري أوامره لآمر المدرعـة الوكيل رفاعي عبـدالله المطيـري بضـرورة التراجـع التكتيكي التعبـوي لمواجهة اندفـاع القوات العراقية الغازية وكثافتها ومحاولة تفادي إلحاق الضرر [٥] .

وكان علـى سائق مدرعة الأبطـال إدريس باشا أن يتقيد بالأمـر الصادر له بنحو دقيـق وهنا يكمن أبلغ الخطر، فالتراجع غالبا ما يكون غير نظامي والفرار والخوف يسيطـر على المتراجعين عادة فالقلوب وجلـة، والأعين شاخصة مترقبة لأي خطر

(٣) - عبدالحـي فهـد السمحان، مقدم ركن، مقابلة بتاريـخ ١٢/٧/٢٠٠٠، ص٧،٨، حجب نزال العنزي، المقابلـة السابقة، ص٧، عطية الشمري،، تقريرعن تحقيق القضاء العسكري بتاريخ ٨/٧/١٩٩١م ص٢

(٤) - حجب نزال العنزي، المقابلة السابقة ص٩،١٠

(٥) - فهد مفلح المطيري، المقابلة السابقة، ص٤، ٩،١٠

داهم لكن ذلك لا يكون هو حال الأبطال الذين خبروا المعارك وصنعوا النصر.

سار إدريس باشا بالمدرعة سيرا حثيثا طمعاً في إنقاذ الجميع من نيران القوات العراقية الغازية، وكانت المدرعة قد ملئت بالذخيرة [٦] ، وهو أمر قد ساهم في عرقلة سيرها وبطء تراجعها مما جعلها صيدا سهلاً لنيران القوات العراقية الغازية، فقد أصيبت إصابة مباشرة من الجهة اليسرى وساهم وجود الذخائر بكثافة بداخلها من قابليتها للاشتعال وسرعة تدميرها، الأمر الذي استحال معه خروج من كان فيها أحياء فأضحى الجميع شهداء الوطن ومن أبنائه البررة [٧] .

الإصابة والرفات:

وكانت الإصابة على ما رجحته المصادر في الساعة السادسة والنصف صباحا بالقرب من مبنى إدارة مرور الجهراء [٨] ، أما رفات الأبطال الثلاثة ومن بينهم الشهيد إدريس باشا الشمري فقد تعرف عليها من عرفهم من منتسبي الجيش الكويتي [٩] ، رحم الله إدريس باشا ومن كان معه، وأسكنهم جميعا فسيح جناته وألهم أهلهم الصبر والسلوان.

(٦) - فهد مفلح المطيري، المقابلة السابقة ص٥، طامي مدلول الظفيري. محضر تحقيق مديرية القضاء العسكري بتاريخ ١٩٩١/١٠/٨م،ص٢، مرزوق عيد المطيري، المقابلة السابقة، ص٧-٨-٩ حجب نزال العنزي، المقابلة السابقة ص١٠

(٧) - طامي مدلول الظفيري المقابلة السابقة ص٢، عبدالحي السمحان المقابلة السابقة ص٨

(٨) - فهد فالح الرشيدي، المقابلة السابقة، ص٧، عبدالحي السمحان، المقابلة السابقة، ص٤، فهد مفلح المطيري، المقابلة السابقة، ص٥، دبيان عبدالله العجمي، رائد،، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٩/١٣م.،ص٤

(٩) - عويد شنان العنزي، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٩م، ص٨، مرزوق عيد المطيري، المقابلة السابقة ص٧-٨-٩

الشهيد / أحمد نزال محمد العنزي (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور:

تأهب للقتال:

جاءت التعليمات في حوالي الساعة العاشرة ليلا من يوم الأربعاء قبل يوم الغزو لأفراد اللواء الثمانين المدرع بتعبئة الذخيرة والاستعداد لامر طارئ، وبعد إتمام عملية التعبئة التي استغرقت ساعتين كاملتين أمر الجنود بإحضار ملابسهم العسكرية من المهاجع والنوم استعدادا للحركة صباحاً [١] ، وبعد أذان الفجر تحرك أفراد اللواء وجاء الآمر عبدالحي السمحان وزاد من جاهزية أفراد اللواء فأمر بتعبئة المدافع وتأمينها وإزالة أغطية فوهاتها، وكذا الحال بالنسبة للرشاشات الجانبية للمدرعات [٢] .

كل ذلك يعطينا دلالة واضحة بأن الأوامر قد وصلت لآمر اللواء بأن المعركة مع الغزاة العراقيين باتت وشيكة وقبيل تحرك اللواء وخروجه من موقعه تغير تشكيل المدرعة التي فيها الشهيد أحمد نزال العنزي، فبعد أن كان آمرها الوكيل حزام غنام المطيري، أصبح الملازم عبدالكريم طالب الكندري هو الآمر اضافة إلى سائقها أحمد نزال ورامي مدفعيتها حميد مدلول الشمري، وكانت هذه المدرعة في مقدمة مدرعات اللواء الثمانين [٣] .

تحرك الرتل المدرع وعندما وصل إلى دوار الإدارة العامة لمرور الجهراء توقف ونزل منه آمر المدرعة الملازم عبدالكريم الكندري للتحدث والتشاور مع آمر السرية النقيب عبدالرحمن الباز، عندها نزل الشهيد أحمد نزال ليصلي صلاة الفجر، ثم تبعه حميد مدلول [٤] ، وهذا يدل على صدق الإيمان ويقين التوكل على الله عند هؤلاء الجنود الابطال.

---

(١) - حميد مدلول الشمري- مقابلة بتاريخ ١٠/١١/١٩٩٢م فالح فهد الرشيدي ص١- مقابلة بتاريخ ١١/٧/٢٠٠٠م- إلا أنه ذكر أن التعليمات جاءت في الساعة التاسعة ليلا، فهد مفلح المطيري- مقابلة بتاريخ ١٨/٧/٢٠٠٠م ص١+٢

(٢) - حميد مدلول- المقابلة السابقة ص١

(٣) - نفس المصدر السابق ص١-٢ فالح فهد الرشيدي- المقابلة السابقة ص٣-٤، حجب نزال العنزي- مقابلة بتاريخ ٤/٧/٢٠٠٠م ص٦

(٤) - حميد مدلول- المقابلة السابقة ص٢

عين الشهيد الثاقبة:

وبعيـن الثاقب البصير صاح أحمد نـزال سائق المدرعة ببقية أفراد تشكيلها بأنه يشاهـد حركة مريبة تتطلب الحركة السريعة، فاستجاب الملازم الكندري والرقيب حميـد مدلول لذلـك فركبا المدرعـة [٥] ، وكان الكنـدري قد جاء بخبـر مفاده أن العراقييـن الغـزاة قد دخلوا الكويت، وأن على الجميـع الاستعداد إلى معركة قريبة [٦] وكانـت التعليمـات دقيقة لهذه المدرعـة باعتبارها في مقدمـة المدرعات التي أنيطت بها عمليـة الاستطلاع والاشتباك [٧] فقد جاءت تعليمات قائد اللواء العقيد سليمـان البرجس بأنهـا سوف تجـد أمامها قوة عراقيـة تم إنزالهـا لاحتلال لواد المغاويـر الكويتي وأن مهمة المدرعة المشاركة فـي القضاء على مقدمة العدو التي تتكـون من عناصر المشـاة المحمولين فـي حافلات كبيرة وبعضـ ناقلات الجنود المدرعـة [٨] وعندما تساءل حميد مدلول عـن كيفية التمييز بين الجنود الكويتيين والجنود العراقيين الذين يلبسون جميعا لباسا متشابها أجابه الكندري بأن عليه أن يصوب نيران المدرعة نحو من يبدي المقاومة منهم [٩] ثم جاءت الأوامر أكثر دقة وتحديـدا بأن هذه المدرعة سـوف تجد أمامها دبابة وحافلة تحـت الجسر المقابل للـواء المغاوير الكويتي، وأن عليها تدمير تلك الدبابـة وتلك الحافلة ثم السير نحو الطريق المؤدي إلى منطقة العبدلي الحدودية القريبة من العراق [١٠] .

بداية المعركة واحتدام الخطب:

يبدو أن تدافع العراقيين إلى الكويت كان كثيفاً وسريعاً بحيث تتابع دخول ناقلات الجند والدبابات بصورة سريعة الأمر الذي لم يتمكن معه أفراد المدرعة من تمييز

---

(٥) - المصدر السابق

(٦) - عبد الحي فهد السمحان- مقابلة بتاريخ ١٢/٧/٢٠٠٠، ص٢، حميد مدلول- المقابلة السابقة ص٢

(٧) - فالـح فهـد الرشيـدي- المقابلة السابقة ص٤ حجـب نزال العنزي- المقابلـة السابقة ص٥-٦ فهـد مفلح المطيري- المقابلـة السابقة ص٢ عبدالحي فهد السمحان- المقابلة السابقة ص٢ مرزوق عيد المطيري- مقابلة بتاريخ ٤/٧/٢٠٠٠م ص٣

(٨) - حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة ص٥، حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٢

(٩) - حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٢

(١٠) - المصدر السابق

الهـدف المطلـوب وفي غمرة ذلـك التتابع ظن أفـراد المدرعة أيضـا ان الناقلات والدبابـات التـي دخلـت تابعة لقـوة درع الجزيـرة الحليفـة للكويـت وبخاصة وأن الحافـلات وكذا الملابس جمعيها متشابهة بما فيها ملابس الجيش العراقي الغازي كما أسلفنا، إلا أن الأمر الذي قطع الشك باليقين هو ما شاهده الرقيب حمد مدلول مـن أعـلام عراقية وهو أمر دعـاه إلى الإمساك بيد المـلازم عبدالكريم الكندري وأشار إليه بهذه القرينة التي لا تقبل الشك فأمره الكندري بتصويب نيران المدرعة نحوها [١١] وصاح عبدالكريم في اللحظة ذاتها بعبارة «تغريد اشتباك» وتنبيه لباقي المدرعات بأنه يرى العدو بوضوح، وأن على الجميع الاستعداد للقتال [١٢].

بعدهـا أمر رامـي مدرعته حميد مدلول الـذي استجاب بسرعـة، وكانت مدرعة الأبطـال الثلاثة قد صعدت الجسر وقبل الرماية طلب حميد من الشهيد أحمد نزال زيـادة السرعة وأخذ موقع مناسب فاستجاب أحمد نزال لهذا الطلب وقاد المدرعة بثبـات وسرعة بديهة فنزل بسرعـة مناسبة مكنت الرامي حميـد مدلول من تنفيذ مهمتـه فوجه مدفـع المدرعة نحو عدد كبيـر من حاملات الجنـود وباشر بالرماية عليهـا فأحـرق عـددا كبيرا منها وأخـذ الجنـود العراقيون يقفزون منهـا هربا من النيران المشتعلة [١٣].

وحـاول المـلازم عبدالكريم الكنـدري المشاركة فـي الرماية من خـلال المدفع الرشاشـ المخصص له لكنه تفاجأ من أنه لا يعمـل عندها أخرج مسدسه الخاص في محاولة للتصويب به إلا أن حميد مدلول أشار عليه أنهم بحاجة الى هذا المسدس بعـد حين لأنهم كانوا يتوقعون أن تتحول المعركة فيمـا بعد إلى تشابك بالأيدي وأن من المفيد بقاء ذلك المسدس معهم، فاستجاب الملازم عبدالكريم لهذه النصيحة علـى حسب قـول حميد مدلول، وأخذ يراقب المعركة ويوجـه حميد مدلول من حين لآخر [١٤].

(١١) - فالح فهد الرشيدي- المقابلة السابقة ص٥، حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٥

(١٢) - حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقةص٤-٥، - فالح فهد الرشيدي- المقابلة السابقة ص٣-٥-٦

(١٣) - حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة ص٨، حميد مدلول الشمري، المقابلة السابقة ص٥-٦

(١٤) - حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٢ -حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٦

الإصابة الأولى لأحمد نزال:

تفـرق جميـع العراقيين الغزاة وانتشر الدخان في كل مـكان إلا أن مجموعة منهم كانت عازمة على القضاء على مدرعة الأبطال الثلاثة فتقدم العراقيون وهم يحملون سلاحـا فتاكا يتمثل فـي.(آر، بي . جـي) وأخذو ا يوجهون قذائفهـم على المدرعة التـي أثبتت متانتها وقدرتها على تحمل تلك القذائـف وكانت تهتز عند ضربها دون أن تستطيـع أي قذيفـة اختراقهـا، وكان حميـد مدلول يواصل توجيـه نيران مدفعه الرشاشـ نحو العراقيين إلا أنهـم احتموا بالموانع الخرسانية الموجودة على جانبي الطريق التي لم تتأثر بطلقات المدفع الرشاش [١٥] .

فـي هذا الوقت الحـرج أصيب الشهيد أحمـد نزال بطلقة في يـده اليمنى فصاح مخبـراً الملازم عبدالكريم الكندري والرقيب حميد مدلول واضعا يده اليسرى على اليمنى لكن الشهيد البطل لم تثنه تلك الإصابة عن مواصلة مهمته واستمر في قيادة المدرعة [١٦] .

التراجع التعبوي:

وأمـام تزايد أعداد الجنـود العراقيين وتدافعهم نحو مدرعـات القوات الكويتية، كان لابد من تنفيذ عملية التراجع التعبوي إلى جسر الجهراء الشرقي مع الاستمرار بالاشتباك وصيد الأهداف [١٧] فأشار حميد مدلول على الملازم الكندري بالتراجع إلى الخلف في محاولة لتفادي الحصار الذي حدث بعد إصابة بعض الآليات الكويتية وعطبها في الخلف وضيق المساحة التي تسمح بالتحرك يمنة ويسرة لوجود الموانع الخرسانية من جهة ووجود الشبك على جانبي الطريق من جهة أخرى [١٨] .

صاح حمد مدلـول بأعلى صوته في المدرعات الكويتيـة الواقفة بضرورة التراجع للخلـف، وكان الاتصـال اللاسلكي قـد انقطع بينهم فلم يستجيبـوا لاستحالة ذلك بالاضافة الى إصابة بعض المقاتلين [١٩] .

---

(١٥) - المصدر السابق ص٧

(١٦) - المصدر السابق ص٧-٨

(١٧) - حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة ص٥

(١٨) - فهد مفلح المطيري- المقابلة السابقةص٢، حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٨

(١٩) - حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٨

إصابة أحمد نزال الثانية واستشهاده:

واصل الأبطال الثلاثة الرماية بالرغم من توقف السير، وتشير المصادر إلى أن عبدالكريم وأصحابه قد أبلوا بلاء حسنا وأن المدرعات العراقية كانت تسقط الواحدة تلو الأخرى [٢٠] ثم صاح الشهيد أحمد نزال بالتوقف عن الرماية لأنه سمع صوتا ينادي بمكبر الصوت بالسماح للآليات بالانسحاب فانسحبت الآليات الكويتية إلى الخلف بينما كانت مدرعة الأبطال واقفة بمفردها لأن أصحابها كانوا منشغلين بالرمالية إلى أن أصابتها قذيفة إصابة مباشرة [٢١] أخذت النيران على إثرها تخرج منها وأصيب القائد عبدالكريم الكندري والسائق أحمد نزال. وقد اختلفت الروايات في وقت الإصابة فقد ذكر زميله حميد مدلول أنها كانت في الساعة السادسة صباحاً في حين ذكرت الروايات الأخرى أنها كانت في الثالثة والنصف أو الرابعة والربع أو الثلث أو الخامسة إلا ربعا.

كما اختلفت الروايات في ذكر كيفية استشهاد عبدالكريم الكندري ولا يتسع المجال هنا لذكرها لنية إفراد ترجمة خاصة به لكننا نورد مصادرها للمتتبع في الحاشية [٢٢] .

لا نجد اختلافا بين المصادر في شأن استشهاد أحمد نزال، بيد أن قذيفة أصابت أيضا الرامي حميد مدلول إصابة أفقدته الوعي [٢٣] .

ومهما يكن من أمر فلا مناص من ذكر رواية حميد مدلول في ذكر استشهاد رفيقيه فإنه عندما عاد الوعي إليه تلفت حوله يتفقد أحبابه، فنادى أولا على الشهيد أحمد فلم يجبه فتلمسه فإذا صدره قد تهتك، ونظر إلى الشهيد عبدالكريم وإذا رجله اليمنى قد بترت ووقعت في حضن حميد، وكانت عيناه مفتوحتان، فوضع حميد يده عليه ليرفعه ويخرجه من النيران المشتعلة إلى خارج المدرعة إلا أنه فتح فاه

(٢٠) - فهد مفلح المطيري- المقابلة السابقة ص٣، حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٩

(٢١) - حميد مدلول- المقابلة السابقة ص٩ مرزوق عيد المطيري

(٢٢) - عبدالحي فهد السمحان- المقابلة السابقة ص٥ فهد مفلح المطيري- المقابلة السابقة ص٩-٣ فالح فهد الرشيدي- المقالة السابقةص٤، حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة ص٨، مرزوق عيد المطيري- المقابلة السابقة ص٧، حميد مدلول الشمري- المقابلة السابقة ص٢٠

(٢٣) - حميد مدلول- المقابلة السابقة ص٩ -مرزوق عيد المطيري- المقابلة السابقة ص٣ حجب نزال العنزي المقابلة السابقة ص٨

وسقـط، وعندما تيقن حميد مدلول مـن استشهاد قائده وسائق المدرعة خرج منها فـي محاولة لإنقاذ نفسـه من الموت المحتوم عندها شاهـده العراقيون وهو يحاول الخـروج فوجهـوا نيران أسلحتهم عليـه وأصابوا خوذته وسقط علـى زميليه وبدأت المدرعـة تنفجـر بفعل ما بداخلها مـن الذخيرة إلا أن حميد مدلـول برغم إصابته استطـاع أن يقذف بنفسه إلى خارج المدرعة فتلقفته مجموعة مكونة من ستة أفراد مـن الجيش الكويتـي فأسعفوه لكنه لم يستطع أن يلحق بهـم نظرا لصعوبة الموقف آنـذاك وبسبـب إصابته البليغة في رجلـه لذا تخلف على أرضـ المعركة ضمن من أصيب ثم زحف مبتعداً عن أنظار العراقيين فارا بنفسه [٢٤] .

هكذا كانت قصة الأبطال الثلاثة الذين سطروا للأجيال أعظم وأروع الصور فداء للوطـن وللذود عن حياضـه، وهكذا كانت نهاية الشهيد أحمد نـزال الذي لم تمنعه إصابته الأولى من القيام بالواجب ومواصلة طريق الشهادة.

وينقل حميد مدلول عن مجند اسمه حسين علي العنزي حيث إنه قابله حين خرج إلـى المملكة العربيـة السعودية، وحسين هذا كان قد تلقـي دورة في الإسعافات في أثنـاء تأديته للخدمة الإلزامية فـي الجيش الكويتي. وقد طلب منه المسؤولون مساء يـوم الخميس فـي حوالي الساعة الرابعة والنصف مسـاء اول يوم العدوان العراقي الغاشـم أن يقـوم مـع آخرين بجمع جثـث الجنـود الكويتيين الذيـن سقطوا خلال المعارك مع القوات الغازية، وقد شاهد حسين جثة الشهيد نزال متفحمة وبقايا من رأسه وعموده الفقـري ووجد أيضا سير ساعته المعدني يلف يده المتفحمة وبالطبع لـم يستطع نقله على هذه الصورة [٢٥] وإنما نقل جثة عبدالكريم الكندري التي قال إنها لم تحترق بالكامل [٢٦] .

---

(٢٤) - المصدر السابق ص٩-١٠

(٢٥) - المصدر السابق ص١٢-١٣، وثائق أخرى تدل على الاستشهاد يوم ١٩٩٠/٨/٢ شهادة وفاة صادرة من وزارة الدفاع - الشؤون القانونية برقم ٢٦بتاريـخ ١٩٩١/٧/٢٩م شهـادة وفاة صادرة من وزارة الصحة برقـم ٩٠/٢٣٤٨م انهاء خدمة صادر من رئاسة الأركان العامة للجيش- هيئة الادارة والقـوى البشرية- مديرية شؤون المرتـب برقم ١٦٩٠ بتاريخ ١٩٩١/٨/٢٥ صرف البدل النقدي برصيد الاجازات المتراكمة للشهيد صادر عن رئاسة الاركان العامـة للجيش برقم ٢٧٢٦ بتاريخ ١٩٩١/٩/١٨ وثيقة صـادرة عن الجيش الكويتي- القيادة العامة عن واقعـة الاستشهاد موقعة من المقدم حجب نزال العنزي والعقيد ركن خالد عبدالله العصيمي وامر الوحدة العقيد ركن سليمان برجس الحمود، وثيقة صادرة عن الجيش الكويتي- القيادة العامـة عـن تقرير اصابة الشهيد واستشهاده موقعة من الملازم أول خالد عبدالرحمـن الفيلكاوي والنقيب فالح فهد الهدبا والملازم أول وليد المفتي وآمـر الوحدة عبدالحي فهـد السمحان، وثيقة صادرة عن رئاسة الأركان العامة للجيش- مديرية التوجيـه المعنوي والعلاقات العامة برقم ٢٨١١/٣١ بتاريخ ١٩٩٤/٩/١١م تتضمن كشف باسماء الشهداء العسكريين الذين تم اعتمادهم من قبل هيئة القضاء العسكري مرسلة إلى مكتب الشهيد

(٢٦) - المصدر السابق ص١٣

بقــي أن نعــرف أن فضــل العنزي وهــو الأخ الشقيق لزوجة الشهيــد كان على علم باستشهاد نسيبه أحمد نزال لكنه أخفى ذلك عن زوجته ولم يعلمها به إلا بعد مرور أسبوع حينما خرجت مع أبنائها إلى المملكة العربية السعودية، وإن كانت الزوجة قد أحست في نفسها أن زوجها أحمد قد أصابه مكروه [٢٧] .

أمــا عن صفات الشهيد وشمائلــه فتلخصها لنا زوجته بقولها «إنه كان طيبا شهما ديناً مستقيما [٢٨] .

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

(٢٧) - سارة عجاج العنزي (زوجة الشهيد) مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٣٠م ص٣, ٤

(٢٨) - المصدر السابق ص٦

الشهيد / بيسان مرزوق ظاهر محمد الظفيري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن :

أخلاق الشهيد :

عرف الشهيد بيسان بطيبة القلب وخفة الروح وكان محبوبا من معارفه وأصدقائه وقد حرص على تربية أبنائه تربية صالحة

هواياته :

ومن هواياته أنه كان يحب الرياضة وبخاصة كرة القدم

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم :

لقد كان الشهيد كغيره من أبناء الوطن رافضاً الغزو على بلاده الكويت لكنه لم يقف مكتوف الأيدي مستسلماً لهذا الاعتداء الغاشم وبخاصة وأنه عسكري بإمكانه أن يكون له دور في المقاومة العسكرية، لذا انضم بعد شهر تقريبا من الغزو إلى إحدى خلايا المقاومة العسكرية للمحتل التي كانت برئاسة عايد أسود في منطقة الجهراء وهي من الخلايا التي تتبع اللواء خالد عبدالله بودي.

كان بيسان محط ثقة إخوانه في المقاومة متميزا من بينهم، متحمساً جدا في مواجهة المعتدي، مستعدا لتنفيذ الأوامر مهما كانت خطرة ولذا تطوع أن يكون دوره نقل الذخائر والأسلحة والمتفجرات من مكان إلى آخر في أنحاء منطقة الجهراء وقد كان يضع هذه الذخائر في ماكينة السيارة بعد تفكيكها على شكل قطع وأجزاء فإذا تم نقلها إلى المكان المطلوب ركبت مرة ثانية وهذه العملية تحتاج إلى ترتيب دقيق ومراقبة الشوارع التي ستمر بها السيارة، وإلى ذكاء وانتباه وكذلك إلى شجاعة و استعداد للتضحية وعدم اكتراث بالمخاطر.

شارك بيسان أيضا في مواجهة عسكرية لإطلاق النار على القوات المعتدية الجاثمة على أرض الوطن في أماكن مختلفة في البلاد كما جند إخوانه للقيام بدور توزيع النقود على الأسر الكويتية وعندما انسحبت القوات العراقية من البلاد كان له دور في أسر عدد من الجنود العراقيين.

الاستشهاد:

فـي يـوم ٢٦/٢/١٩٩١م أخـذت القوات العراقيـة بالانسحاب مـن الكويت شمالا باتجاه العراق فاغتنم شباب المقاومة ذلك الانسحاب غير المنظم للقوات المعتدية بمواجهتهـا وتعقب فلولها لأسرها، وكان الشهيد بيسان أثناءها متواجدا عند مفخر الجهـراء الشمالـي وحرص أن يكـون له دور في أسـر هذه القوات فخـرج من عند المخفـر في الصباح واتجه صوب موقـع القصر الأحمر في منطقة الجهراء وهناك اعترضـ سيارة عسكرية عراقية يقودها ضابط وقتل عراقيين متجهة صوب العراق ولكـن الضابط لم يستسلم وفاجـأ بيسان بطلق ناري من مسدسـه أصابه في رأسه فسقط شهيداً.

وكانـت مجموعـة من المقاومة الكويتيـة متواجدة عن بعد قـد رأت تعرض بيسان لإطلاق النـار فهاجمت هذه القوات العراقية وتبادلت معها النيران ولكن هذه القوة أفلتـت وانضمـت إلى الأرتال العراقية الهاربة إلى العراق وجـاء أفراد المقاومة إلى بيسان ونقلوه إلى مستشفى الجهراء ولكنه كان قد فارق الحياة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

- الميلاد: ١٩٦٤
-الاستشهاد: ٢٦/٢/١٩٩١م
-الحالة الاجتماعية: متزوج
- المهنة: وكيل عريف بكتيبة المغاوير بالجيش الكويتي

الشهيد / حسن رغيف شاهر الشمري (رحمه الله)

كتب / د.سعود العصفور

نداء الواجب:

تحركت قوات اللواء الآلي المدرع الثمانين قبيل الفجر وقبل بزوغ شمس الثاني من أغسطس سنة ١٩٩٠م، ومن بينها سرية من كتيبة المدرعات تحمل إحدى مدرعاتها، الرقيب الشهيد حسن رغيف شاهر الشمري كان رامي هذه المدرعة أما آمرها فالوكيل رفاعي عبدالله المطيري إضافة إلى سائقها الرقيب إدريس باشا الشمري [١]

نادرة في التاريخ:

وعند وصول هذه السرية إلى جسر الجهراء الشمالي الشرقي، وتحديدا ما بين إدارة المرور والجسر دارت معركة ضارية مع الجيش العراقي الغازي [٢].

واختلفت الروايات في ذكر تفاصيل المعركة الدائرة وما إذا كانت مدرعة الشهيد حسن رغيف ورفيقه قد اشتركت فيها. فبينما يؤكد العقيد المتقاعد حجب نزال العنزي- الذي كان يومها ركن استطلاع اللواء الثمانين، ورئيس فرع العمليات بالوكالة- أن مدرعة الأبطال الثلاثة شاركت في القتال بفاعلية، وكانت على اتصال دائم وتفاهم مع المدرعة التي يقودها الرقيب خلف عثمان العنزي الأمر الذي جعل هذه المعركة نادرة من نوادر التاريخ حق للجيش الكويتي أن يفخر بها فقد اتفق الأبطال البواسل عن طريق الجهاز اللاسلكي على ضرب دبابة عراقية يتم اختيارها معا وفي وقت واحد، نظرا لكون مدرعة صلاح الدين التي يركبها كل فريق منهم لا تستطيع الواحد منها التأثير على الدبابة العراقية وإذا ما تم ضربها بواسطة المدرعتين معا كانت الفاعلية أكبر، وبذا استطاع الأبطال بدهاء وحنكة تدمير ستة دبابات عراقية. هذا ما أورده القائد الحصيف حجب نزال العنزي الذي أدار تلك العملية بنجاح مشهود [٣].

أما بقية المصادر فلم تشر إلى هذا الاتفاق الذي وقع بين المدرعتين، واستبعد عبدالحي السمحان حدوثه، إلا أنه تردد في نفي الاتصال بينهما، وبخاصة وأن لكل مدرعة جهازها اللاسلكي الذي يمكن من خلاله الاتصال ببقية أفراد التشكيل، وعلل عبدالحي السمحان كلامه بأن موقع إصابة مدرعة الشهيد حسن رغيف يختلف عن موقع إصابة مدرعة خلف عشان [٤].

(١) مرزوق عيد المطيري - مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٤ - ص٤٢ حجب نزال العنزي - مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٤ - ص٤٦ فهد مفلح المطيري - مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٨ - ص٤٣ فهد فالح الرشيدي مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١١ - ص٦.

(٢) حجب نزال العنزي - المقابلةالسابقة ص٣. ٤٤ مرزوق عيد المطيري المقابلة ا لسابقة ص٣.

(٣) المرجع السابق كذلك (انظر سيرة الشهيد خلف عشان)

وأمام هذا الاختلاف في الروايات لابد من ايجاد قرائن أخرى نستطيع من خلالها إجلاء الحقيقة، وأولى تلك القرائن التي يمكن أن تفيد في هذا المجال ما ذكره الشاهد النقيب فهد مفلح المطيري الذي كان يومها الضابط الذي يتلقى منه الوكيل رفاعي الأوامر حيث إن فهد التقى برفاعي عند بداية طريق الجهراء، وهو موقع قريب من موقع معركة الجسور إلى معسكر قيادة اللواء الثمانين فرد عليه رفاعي مستوضحاً إذا كان الأمر ينطبق على رفاقه، فأجابه فهد أن رفاقه غير متواجدين الأن في ذات الموقع ولا يمكن الوصول إليهم لأن الأوامر صدرت للجميع بالتراجع وأن عليه أن يرجع بمن معه، وكان ذلك في الساعة السادسة والنصف [٥] يتفق هذا الوقت مع ما ذكره القائد ركن حجب نزال من كون عملية التراجع التعبوي بدأت في الوقت ذاته وأن ذلك الانسحاب كان بطلب من المقدم ركن عبدالحي السمحان الذي يخاف أن تدمر الكتيبة بأكملها بسبب كثافة القوات العراقية وقوة تسليحها إضافة إلى سقوط عدد من الأبطال الأفذاذ عقب انتهاء معركة الجسور الخالدة التي تتفق المصادر أن المشاركين فيها أبلوا بلاء حسنا [٦] إن وجود الوكيل رفاعي في ذلك الموقع المتقدم من الجهراء القريب من موقع معركة الجسور يعطينا إشارة دالة على احتمال صحة رواية حجب نزال في كون مدرعة الشهيد حسن رغيف ورفيقه كانت تقف جنبا الى جنب مع طلائع القوات الكويتية التي شاركت في معركة الجسور. وإذا كانت الروايات تتفق في كون موقع إصابة مدرعة خلف عشان يختلف عن موقع إصابة مدرعة الشهيد حسن رغيف ورفيقيه فإن هذا لا ينافي ما ذكرناه لأن الأمر يمكن أن يحمل على كون مدرعة الشهيد قاتلت أولا في معركة الجسور ثم عادت أدراجها مع المتراجعين نحو معسكر اللواء الثمانين ويعزز ذلك ما ذكره شاهد العيان مرزوق المطيري الذي كان استشهاد الأبطال الثلاثة على منأى منه إذ قال إن طاقم دبابة الشهيد سلك طريق سكراب السيارات عند تراجعه عن موقعه القريب من موقع معركة الجسور [٧].

تراشق واستشهاد:

ومهما يكن من أمر فإن مدرعة الشهيد حسن رغيف التي كانت تسير متراجعة نحو المعسكر اشتبكت في طريقها مع دبابات عراقية لفترة لم تحددها المصادر،

(٤) عبدالحي فهد السمحان - مقابلة بتاريخ ١٢/٧/٢٠٠٠ - ص٧ -٨
(٥) فهد مفلح المطيري - المقابلة السابقة - ص١٠
(٦) حجب نزال العنزي - المقابلة السابقة -ص٨ -١٠، عبدالحي السمحان المقابلة السابقة -ص ٣
(٧) مرزوق عيد المطيري - المقابلة السابقة - ص٤.

وأمـام ضغط القوات العراقية أمرهـا النقيب فهد بالتراجع من موقعها ثم حدث أن تم التراشق بينها وبين الدبابات العراقية فأصيبت المدرعة من جهة اليسار بقذيفة مضـادة للدبابات اخترقت غرفـة المحرك[٨] في حين يؤكد فهـد أن الإصابة كانت بفعل قذيفة من نوع (آر.بي.جي) [٩].

محاولة إنقاذ:

ويضيـف مـرزوق المطيري الـذي كان يرقب الموقف عن قـرب وأن مدرعته تبعد حوالـي ٥٠٠ متر عن مدرعة الشهيد حسـن رغيف، وأنه وبعد إصابة مدرعة الشهيد نـزل أحد رجال طاقمه ويدعى سعـدون ناصر المطيري، ورتبته رقيب، وسار باتجاه مدرعـة الشهيد ورفيقيه في محاولة لإنقاذهم وقبل وصوله إليها بمسافة ١١٠-١٥٠ متـرا اشتعلت المدرعة بمن فيها وكان شاهداً علـى هذه الحادثة أيضا الوكيل نايف عايض [١٠].

واختلفـت الروايـات في تحديد وقت إصابـة مدرعة الشهيد ورفيقيـه فبينما ذكر الرائد فالح فهد الرشيدي في الاصافة خمسة أقوال: الساعة الخامسة، أو الخامسة والنصـف أو السادسـة، أو السادسة والنصف، أو السابعة صباحاً[١١]. في حين ذكر عبدالحـي السمحان أنها كانت في الساعة السادسـة صباحاً أو بعدها بقليل[١٢] أما مرزوق المطيري٠ وهو شاهد عيان في هذه الحادثة- فقد قال إنها وقعت في الفترة ما بين الساعة العاشرة إلى الساعة الحادية عشرة[١٣]».

رفات الشهيد:

وتجمـع المصـادر على أن رفات الشهيد ومن كان معـه في المدرعة ظلت موجودة بداخلهـا إلى ما بعد التحرير وقد شاهد تلـك الرفات جماعه من بينهم عويد شنان العنـزي ومرزوق عيـد المطيري، والرائد فهـد فالح الرشيدي، وقـد شاهد الجميع رفات الشهداء من عظام وجماجم وهي محترقة ومتفحمة [١٤].

وتجمـع المصادر علـى الإشادة بما فعلـه الشهيد حسن رغيـف ورفيقاه من عمل بطولـي خالد يذكر الأجيال بما فعله أبناء الكويـت ممن تفانوا في حبها والذود عن كرامتها وعزتها.

(٨) المصدر السابق، عبدالحي السمحان - المقابلة السابقة -ص٧.
(٩) فهد مفلح المطيري - المقابلة السابقة - ص٦-٨.
(١٠) مرزوق عيد المطيري - المقابلة السابقة - ص٤-٥.
(١١) المقابلة السابقة - ص٦-٨.
(١٢) المقابلة السابقة - ص٤.
(١٣) المقابلة السابقة - ٥-٦.

الشهيد / حمود سحل رشدان الشمري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاقه :

وصف الشهيدحمود بالأخلاق الحسنة والطيبة وحب التعاون مع الآخرين وخدمتهم.

دوره في الغزو واستشهاده رحمه الله

سمع حمود فجر يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م، بخبر الغزو العراقي الغاشم وكان مجازا فخرج من منزله في الخامسة صباحاً وقطع إجازته ولبي نداء الوطن والتحق بالقوات الكويتية للواء ٣٥ المتمركزة بالقرب من واحة الغانم وانضم إلى فرقة الامداد والتموين برغم أنه سائق دبابة ولكن لم يتسن له الوصول إلى قطاع الدبابات لصعوبة الحركة بسبب تواجد العراقيين. ثم قدمت قوة عراقية من جهة المطلاع واشتبكت مع القوات الكويتية الساعة السادسة صباحا تقريباً.

وكان لحمود دور نشط في نقل الذخائر من آلية إلى أخرى استعدادا لمواجهة الغزاة ثم بعد ذلك وحوالي الساعة التاسعة صباحاً من ذلك اليوم ذهب حمود مع مجموعة من الجنود الكويتيين من قسم الإمداد والتموين ومعهم الذخائر إلى مكان خلف واحة الغانم على الخط الرئيسي ليكونوا على استعدا لتزويد الجيش الكويتي بالأسلحة والذخائر عندما يطلب منهم ذلك.

وفي الساعة الحادية عشرة صباحا من ذلك اليوم هاجمت قوة عراقية فرقة الإمداد والتموين الكويتية واشتبكت معها وفي اثناء الاشتباك اصيب حمود سحل بطلقة نارية في حنجرته أدت إلى نزيف حاد من فمه وحنجرته وقام بعض أفراد القوات بإسعافه إلى مستشفى الجهراء حيث استشهد ،رحمه الله.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

- الميلاد: ١٩٥٢/٥/٥
-العمل: وزارة الدفاع - الجيش الكويتي - القوة البرية - سائق دبابة برتبة عريف
-تاريخ الاستشهاد : ٢/٨/١٩٩٠م

الشهيد / خلف عشان خلف العنزي (رحمه الله)

كتب / د.سعود العصفور

زوجة الشهيد:

لـم تكن تعلم زوجة خلف عشان أنها لحظات الوداع مع زوج شهيد يمضي في ركب قافلة الشهداء الذين حق للكويت أن تفخر بما سطروه من بطولات ولم يعد خلف إلى بيته لينعم بعيش رغيد بين خلانه من زوجة وأبناء وعشيرة [١] ، إنها إرادة الله تعالى التي اختارته شهيداً يفرح بشهادته مع من يرجو ثواب الله ونعيمه ا لباقي.

خـرج خلف م٢٢سور الخالـدة كان استشهاد خلف عشان وقـد تضاربت الروايات فـي دوره آنذاك، فقـد ثمن البعضـ دوره وأعلى من شأنه وذكره فـي عداد الأبطال الذيـن قل مثيلهم [٤] بينما قلل البعض الآخـر من دوره وعده ضمن الشهداء الذين استشهدوا وقت انسحاب القوات الكويتية بعد نفاد الذخيرة [٥] كما أن الروايات قد تضاربت أيضا في كيفية استشهاده ومن كان معه في دباباته التي كان يقودها بنفسه فمنهـم مـن قال إنه احترق بها [٦] ومنهم من قال إنـه تعرض لطلقات رشاش كانت إحداها السبب الرئيسي في استشهاده [٧] .

ويحـار الباحث فـي تناقض تلك الروايـات واختلافها وخاصـة أن أكثرها ترى أن مـا أورده البعض لا يمكن قبوله بحال لكن الباحـث لا يمكن أن يسلم بحكم الأكثرية طالمـا أن هناك رواية يمكن حملها على الصدق وصـدرت عن شاهد عيان متمرس ضليـع يعد في عـداد القادة الأبطال في معركة الجسور إنـه العقيد المتقاعد حجب نـزال العنزي ركن استطلاع اللواء الموسوم بالثمانين ورئيس فرع العمليات بالوكالة يوم ١٩٩٠/٨/٢م.

---

(١) – زوجة الشهيد– مقابلة بتاريخ٢٠٠٠/٧/٢٤

(٤) – حجب نزال العنزي– المقابل السابقة ص٧ فهد المطيري «نقيب» مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٨ ص٦

(٥) – عبد الحي فهد السمحان «مقدم ركن» مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٢م ص٥–٦ مرزوق عيد المطيري مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٤ ص ٦

(٦) – حجب نزال العنزي– المقابلة السابقة – ص ٩–١٠ ؛ وثيقة رقم «١» صادرة عن رئاسة الاركان العامة للجيش بتاريخ ١٩٩٤/٩/١١م– ص٦

(٧) –زوجـة الشهيـد – المقابلـة السابقـة – ص٥ عبدالحي فهـد السمحان– المقابلـة السابقة– ص٥–٦ عفـر الأخ الشقيق للشهيـد– مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٢٥، صـ٤–٧–٨ وثيقـة رقـم «٢» صادرة عن الجيش الكويتـي– القيادة العامة تتمثل فـي تقرير إصابة وشهادة الشهـود: «الملازم أول خالد خالـد عبدالرحمـن أحمد والملازم مرزوق عيد المطيري والنقيب عبدالوهاب عبدالرحمـن الباز والرائد عبدالحي فهد السمحان» بتاريخ ١٩٩١/٦/٤م وثيقـة رقـم «٣» صـادرة عن الجيش الكويتي– القيادة العامـة تتمثل في واقعة الاستشهاد أو الاصابة مكتوبـ سليمان برجس، وشهادة الشهود (المقدم حجب نزال العنزي– والمقدم الركن عبدالعزيز سليمان السعيد)، بتاريخ ١٩٩١/٦/١٦

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم:

وفحـوى رواية العقيد حجب أن دور خلف عشان من الأدوار البطولية التي يجب أن تسجـل في التاريـخ إذ أن الشهيد اتفق مع اثنين من طاقـم دبابة كويتية أخرى هما رفاعـي المطيـري وإدريس الشمري عن طريـق جهاز اللاسلكي بـأن يقوموا جميعاً بتصويـب نيران الدبابتين وهما من نـوع صلاح الدين نحو دبابة عراقية ثقيلة سواء من طراز (٣٧ت) أو (٤٧ت) في آن واحد على اعتبار أن نيران الدبابة صلاح الدين الكويتية الواحدة لا يمكن أن تدمر الدبابة العراقية، وتم تنفيذ الاتفاق بدقة متناهية بحيـث تمكن الابطـال من تدمير ست دبابـات عراقية [٨] وهو أمـر يدل على فطنة وحذاقة، وحنكة ينبغي أن يشاد بها لأولئك الأبطال الأفذاذ.

ويستبعد المقدم الركن عبدالحي السمحان ذلك الاتفاق الذي تم بين خلف عشان وطاقـم الدبابة الأخـرى ويعلل أن مدرعة رفاعي وإدريس قـد تم تدميرها في مكان مختلـف عن موقع دبابة خلف عشـان [٩] لكن المتتبع للروايـات الأخرى ومجريات الأحداث في ذلك اليوم يصل إلى استنتاج مهم وهو أن دبابة رفاعي وإدريس وحسن رغيـف قد تدميرها بالصواريخ المضادة للدبابات وأنها احترقت بالكامل واستشهد طاقمها جميعهـم. وعثر على رفاتهـم فيها بعد التحرير أما دبابـة خلف عشان فلم تدمـر في هـذا الموقع بل كانـت ضمن الدبابات التـي قاتلت أولا فـي المعركة آنفة الذكـر حسب رواية حجب نزال. ثم كانت ضمن الدبابات التي نفذت عملية التراجع التعبـوي إلى جسر الجهراء الشرقي مع الاستمرار بالاشتباك وصيد الأهداف إلا أن القـوات العراقية الغازية قامت بتعزيز آلياتهـا بكثافة وخاصة بالدبابات الثقيلة من طـراز (٢٧ت) و (٤٧ت)، وبالرغم من ضآلة قوات اللـواء الكويتية المقاتلة إلا أنها استطاعـت تدمير عدد من آليات القوات العراقيـة الغازية وذلك باستخدام أسلوب الكـر والفر، وأمـام سقوط عدد مـن الشهداء ونفـاد الذخيـرة كان الانسحاب إلى معسكر اللواء [١٠].

(٨) - حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة-ص٧-٩

(٩) - عبدالحي فهد السمحان- المقابلة السابقة ٧-٨

(١٠) - حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة - ص٥

إصابته واستشهاده:

كان خلف عشان ضمن أولئك الذين كانت مهمتهم تسديد الرمي على القوات العراقية المتقدمة بغية التغطية على رفاقه المنسحبين إلى معسكر اللواء، وقد أمسك خلف عشان المدفع الرشاش لدبابته صلاح الدين وراح يصوب بكل عزيمة وثبات إلى أن أصابته رصاصة في صدره كانت سببا مباشرا في استشهاده وهذا الدور البطولي للشهيد يؤكده أيضا الشاهد النقيب فهد المطيري الذي ذكر أن خلف عشان كان بالمقدمة يقاتل بدبابته مع دبابة البطل الشهيد عبدالكريم طالب، كما كان هناك اتصال دائم بين الشهيدين في أثناء تلك المعركة [١١] .

وأما قول العقيد الركن حجب نزال أن خلف عشان استشهد محترقا في دباباته [١٢] فلا يمكن قبوله من وجهين، الأول: على اعتبار أن الأخ الشقيق للشهيد ويدعى عفر قد شاهد بنفسه جثمان الشهيد وحدد بدقة متناهية موضع الإصابة وهو الصدر كما حدد أن الأصابة كانت بطلقة واحدة [١٣] والوجه الآخر في أسباب رد رواية احتراق الشهيد: أن الشاهد حجب نزال قد اضطربت روايته فقد أثبت في شهادته في واقعة الاستشهاد الصادرة عن القيادة العامة للجيش الكويتي بتاريخ ١٩٩١/٦/١٦ أن الشهيد كان يقوم بواجب الرماية على العدو من رشاش المدرعة وأنه نقل إلى المستشفى حيث استشهد [١٤] بينما ذكر في المقابلة التي أجريت معه بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٤، أن الشهيد قد احترق في دبابته [١٥] لذا فإننا نرجح الواقعة الأولى التي مفادها أن الاستشهاد كان بفعل طلقات رشاش وليس بسبب الاحتراق.

ولا نعلم تحديدا وقت إصابته فقد اختلفت الروايات في ذلك على النحو التالي: ما بين الساعة الخامسة والخامسة والنصف والسادسة والنصف والساعة السابعة

---

(١١) - فهد المطيري- المقابلة السابقة- ص٦

(١٢) - حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة ص٦ عبدالحي فهد السمحان- المقابلة السابقة ص٣-٦

(١٣) - فهد المطيري- المقابلة السابقة- ص٤-٥-٩ مرزوق عيد المطيري- المقابلة السابقة ص ٢-٤-٧-٨ فالح فهد الرشيدي مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١١ ص٧-٩

(١٤) -حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة -ص٥

(١٥) - حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة-ص٩-١٠

والساعـة السابعة والنصف وكلها تجمـع أن ذلك كان صباحاً [١٦] كما أننا لا نعلم من كان معه في دبابته التي كان يقودها بنفسه، ولا نعرف عددهم، وإن كان طاقم الدبابة صلاح الدين يتكون عادة من ثلاثة أفراد [١٧] وقد يكون أحدهم عويد دلي الآتي ذكره.

وعندما أصيب عشان حاول زملاؤه إسعافه، فأخذه زميله عويد دلي والشهيد ينزف دما بغزارة فحمله إلى المستشفى إلا أن العراقيين الغزاة منعوه من ذلك فرد عليهم أن الرجـل يعتبـر في حكم الأمـوات، وإن القانون عندنا أن العسكـري المصاب على هذا النحو ينبغي إسعافه، لكنهم رفضوا ذلك وطلبوا منه الابتعاد عن دبابة الشهيد، ولمـا ابتعد العراقيـون الغزاة عن الجريح خلـف عشان تقدم منه اثنـان من الجنود البواسـل وحملوه إلـى مستشفى الجهراء بعدما نزف نزفا غزيـرا [١٨] وهنا اختلفت الروايات في كون وفاته قد حدثت قبل وصوله إلى المستشفى أو أنه توفي بعد وصوله وعنـد محاولـة إسعافه فقد أورد عفـر وهو الاخ الشقيق للشهيـد أن محقق مستشفى الجهـراء قـال لـه إن خلف عشـان هـو أول شهيد وصل الـى المستشفـى بينما ذكر الشاهد مرزوق المطيري أن الشهيد عندما نقل كان فاقد الوعي أو ميتاً، لكنه تدارك القـول وذكر أنه نقل إلى المستشفـى وأنه توفي هناك [١٩] كما أن هناك دلائل أخرى تؤكـد على أن الوفاة قد تمت في المستشفى في أثناء إسعاف الشهيد وهو ما جاء في الوثيقتيـن الصادرتيـن عن القيادة العامة للجيش الكويتـي بتاريخ ٣ و ١٩٩١/٦/٤م و١٩٩١/٦/١٦م [٢٠] .

دفنه

وبعـد وفاته سأل عنـه الاخ الشقيق عفر في مستشفى الجهراء فقيل له إن جثمانه أرسل مع جملـة من استشهد الى ثلاجات معسكر وزارة الدفاع في منطقة صبحان، حيث ذهب الاخوان عفر وخليف وشاهدا الشهيد خلف ولم يسمح لهما بأخذه ودفنه

(١٦) - عفـر الأخ الشقيـق للشهيد- المقابلة السابقة- ص٧، حجب نزال العنزي- المقابلة السابقة- ص٥ زوجة الشهيد المقابلة السابقة- ص٤ فهد المطيري- المقابلة السابقة- ص٨

(١٧) - حجب نزال العنزي - المقابلة السابقة- ص٦ عفر الاخ الشقيق للشهيد- المقابلة السابقة ص٨

(١٨) - فهد المطيري- المقابلة السابقة ص٦- عفر الأخ الشقيق للشهيد- المقابلة السابقة ص٤-٧

(١٩) - مرزوق عيد المطيري- المقابلة السابقة- ص٦-٧

(٢٠) - وثيقة رقم «٢» السابقة الصادرة عن الجيش الكويتي- القيادة العامة وثيقة رقم «٣» السابقة الصادرة عن الجيش الكويتي- القيادة العامة

وذلـك لصعوبة الوضـع آنذاك حيث طلـب منهما المسؤول عـن الثلاجات الانتظار يوميـن على أقـل تقدير إلى أن تستقر الأوضاع ثم دفـن الشهيد بعد ذلك في مقبرة الرقة مع الشهداء من أبناء هذه الأرض الطيبة [٢١] .

خلف عشان الانسان:

أمـا عن خلف الانسان فقـد كان طيب المعشر مع أهله واصدقائه ولجيرانه، كريم الخلـق مثال العسكري الملتزم [٢٢] المحب للكويت وأهلها، ولا غرابة في ذلك فإنها خصـال الشهداء قبـل رحيلهم، فإنهم آنسوا من عرفوهم في حياتهم فخلدوهم في ذاكرتهم بعد مماتهم.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

(٢١) - عفر الاخ الشقيق الشهيد المقابلة السابق- ص٦-٧

(٢٢) - عفر الاخ الشقيق للشهيد- المقابلة السابقة- ص٨ عويد العنزي- مقابلة بتاريخ ١٩/٧/٢٠٠٠- ص٥

الشهيد / دهام مطلق الشمري (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور:

عزيمة دهام:

تعـود دهام تحمل المسؤولية بعزيمة الرجال، فهو يعيل أسرة كبيرة مكونة من أم، وأخوين، وأخت، وزوجتين، وخمسة أبناء [١] ، لذا علمته الحياة ألا يستكين للخطوب، ناهيك عن حياة عسكرية حفلت بالشجاعة وحسن البلاء.

كان دهـام مطلق الشمـري ضمن الكتيبة «٢٥١» من اللـواء المدرع الخامس عشر المتواجد في منطقة (عريفجان) والتحق دهام بمقر عمله يوم الأربعاء قبل خميس الغزو العراقي الغاشم بناء على استدعاء وصله بهذا الخصوص [٢] .

عكف دهام وأفـراد كتيبته على تحميل الذخيرة في المدرعات والآليات العسكرية ليلـة الأربعاء كلها حتى فجر الخميس، وبعد الانتهاء من هذه المهمة جلس مع رفاقه للراحة وبانتظار الأوامر اللاحقة [٣] .

ولـم يدم الأمر كثيرا، فسرعـان ما قرعت عليه ورفاقه الأبـواب على نحو مفاجئ بضـرورة الإسراع فـي تلبية النداء والتوجه إلى مقر القيـادة في منطقة (الجيوان) وكان الوقت آنذاك قبل بزوغ الشمس [٤] .

حماسة رجال:

كانـت الدبابـة التـي يقودها دهـام ورفاقـه أول دبابة تخـرج من معسكـر اللواء الخامـس عشـر [٥] وهذا يدل دلالـة يقينية على حماسة من هم علـى متنها، وكانوا أربعة: النقيب عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد وهو الضابط الآمر، ووكيل العريف

(١) - حـزام هامـل الشمـري (شقيق الشهيـد)، مقابلة أجراها معـه الباحث سعود المطيري بتاريـخ ١٩٩٨/٨/٢٠م. تفريغ ضيـاء الشعلان بتاريخ ٢٠٠٠/٥/١٤، سوف نذكرها بعبارة «المقابلة الثانية» ص١، وانظر نموذج متابعة حيثيات الاستشهاد إعداد مكتب الشهيد التابع للديوان الأميري

(٢) -عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد- نقيب آنذاك (رائد عند إجراء المقابلة، آمر الدبابة التي كان يقودها الشهيد دهام، شاهد عيان على واقعة الاستشهـاد) مقابلـة أجراها معه الباحث سعـود المطيري بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٨م تفريغ أسامة حسين سلطـان بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٩م، ص١ حزام هامل الشمـري، المقابلة السابقة، ومقابلة أخرى أجراها معه الباحث مطلق المطيري والباحث نجيب العوضي بتاريخ ١٩٩٤/٤/٢٠م تفريغ محارب الحربي ١٩٩٤ سوف نذكرها بعبارة «المقابلة الأولى» ص١

(٣) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة ص٢

(٤) - المصدر السابق، ص٢، وانظر ايضا: ما ذكره حزام في المقابلة الثانية ص٢

(٥) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٢

دهـام هامـل الشمـري سائقهـا، والرقيب غـزوان حسيـن الشمري ومهمتـه تعبئة الذخائر، والرقيب أحمد خلف العنزي المدفعي الرامي [٦] والساعة إذاك الخامسة صباحا [٧] .

بعـد خـروج الآليات مـن المعسكر كان وجهتهـا على خط السفـر السريع (طريق الملـك فهـد حاليا) عندئذ تم تنزيـل الدبابات من الحامـلات الخاصة بها، ووقف الجميـع بإنتظار الأوامر، وآمـر اللواء آنذاك هو العقيد محمـد الحرمي، ومساعده العقيـد توفيـق الرزاقة، ولم يطل الوقـت إذ قام الاثنان بالمرور علـى الرتل المدرع وأمـراه بتحميـل المدرعات مـرة أخرى والاتجـاه بسرعة صوب مبنـى الرئاسة في منطقة (الجيوان) [٨] .

وصل الرتل المدرع إلى طريق الدائري الرابع تحديدا مقابل شركة مصطفى كرم وشركـة محمد ناصر السايـر للسيارات، عندها تم تنزيـل الدبابات من الحاملات ودخلت إلى معسكر الرئاسة من خلال بوابة الاتحاد الرياضي العسكري.

توزيع مهام:

بعـد تجمع الدبابـات قام آمر اللواء العقيد محمد الحرمـي بتوزيعها على كل آمر بحيـث يكون مسؤولاعن قاطع بعينه، وكانت مهمـة دبابة النقيب عبدالمجيد ورفاقه الاتجـاه صوب بوابة الرئاسة المقابلة لمنطقة (الرقعي) وقد شاطرت دبابة النقيب محمد سليمان الكندري دبابة النقيب عبدالمجيد المهمة ذاتها [٩] .

رباطة جأش دهام:

تحركـت دبابة النقيب عبدالمجيد التي يقودها دهام الشمري ورفاقه، وكان عليها أن تتخـذ موقعاً هجومياً ملائما لسير الأحـداث، وتطلب الامر إزالة كل عائق، وكان

(٦) – المصـدر السابـق، ص٢–٣ وانظر ايضاً، حزام هامل الشمري، المقابلة الأولى ص١، والمقابلـة الثانية له،ص٣، وعلي حسين الكندري– مقدم آنذاك (رائد عند إجراء المقابلة، شاهد عيان على واقعة الاستشهاد)، مقابلة اجراها معه الباحث سعود المطيري بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٢٥، تفريغ اسامة حسين سلطان في ذات الشهر، ص٣

(٧) – عبدالمجيـد عبدالمحسـن المحمد،ص٢، حزام هامل الشمـري، المقابلة الأولى، ص٢، وفيها ان تحرك الرتل المـدرع كان في الساعة الثانية والنصف ليلا، وهو أمر بعيد يتعارض مع رواية عبدالمجيد شاهد العيان

(٨) – المصدر السابق، وانظر ايضا تأكيد الوجهة، حزام دهام الشمري، المقابلة الأولى ص١، والمقابلة الثانية له، ص٢–٣

(٩) – عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٢–٣ حزام دهام الشمري المقابلة الأولى، ص١

العائق الاصطناعي يتمثل في وجود سياج حديدي يحول دون أخذها الموقع المناسب، فأمر النقيب عبدالمجيد السائق دهام بإزالته بقوة الدبابة فعل دهام ذلك ولم يعبأ بخطـورة فعله، فقد وقعت عليـه طابوقة من ذلك السياج وجرحته جرحاً غائرا سال علـى إثره الدم، الأمر الذي رق له النقيب عبدالمجيـد وأمره بمغادرة الدبابة لتلقى العـلاج المناسب، لكن دهام صمم على مواصلة المهمة الموكلة إليهم واستمر يقود الدبابة برباطة جأش، وعزيمة لا تلين [١٠] .

مهمة خطيرة:

ونـود أن ننوه هنـا إلى أن مهمة سائـق الدبابة خطرة وشاقـة، فالأمر يتطلب منه خبـرة ميدانية، وحنكة قتالية وقدرة فائقة في تنفيـذ الأوامر الصادرة إليه من آمر الدبابـة وفق تعليمات يتطلبها القتال على أرض المعركة وأن واقع الحال يقول إن أي خطـأ في القيادة قد يكلف الجميع حياتهم، لذا فإن شدة الانتباه وسرعة الاستجابة همـا مـن الصفات اللازمة لرجل هذه المهمة وهذا كلـه قد تحقق في البطل دهام فيما سيرد من أحداث.

معركة رابحة:

بـدأت المعركـة بتراشـق بالاسلحـة الخفيفة بيـن أفـراد الدبابتيـن وبين جنود عراقييـن محملين بالباصات [١١] ثم أخـذ الحماس يدب في نفوس الابطال عندما شاهدوا مجموعات أخرى من الجنود العراقيين، تحت مرمى النظر، وهو ما اعتبروه صيـداً ثمينـاً، فأمر النقيب عبدالمجيـد السائق دهام بالخروج مـن سور الرئاسة، فعبـر دهام بالدبابة الشارع المؤدي إلى الساحـة المقابلة للمستشفيات حيث أمطر الأبطـال القوات العراقية المحملة فـي سيارات وأخرى راجلـة بوابل من القذائف، واشتبكوا معها في معركة ضارية أبلوا فيها بلاءً حسنا، وأعطبوا بدبابتهم- وهي من نـوع شفتـن- خلالها دبابتين وأكثر من دبابات العدو- وهي من نوع T٢٦- كما قتلوا من رجاله الكثيرين وأسروا الباقين وطهروا المنطقة التي كانوا فيها [١٢] .

(١٠) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٣

(١١) .- نفس المصدر السابق ص٢-٣، علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٢

(١٢) .- علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٢-٤، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٣-٤

اورفاقـه المزيـد مـن الجنود لتنفيـذ مهمة التقـدم بغية تطهير مواقـع أخرى. استجـاب الرائد يوسف الفلاح لهذا الطلب وأحضـر عربة محملة بالجنود لضرورة عسكريـة مقصودة تتمثل في وجوب تواجد جنود مشـاة مع الدبابة قي أثناء سيرها حمايـة لها بحسب نـوع تسليحها ومدى ذخائرهـا [١٣] أخذت الدبابـة التي يقودها دهـام وتأتمر بأمـر النقيب عبدالمجيد ودبابة أخرى يقودهـا النقيب فهد الفارسي موقعهمـا فـي الساحة القريبـة من مستشفـى الصبـاح وذلك بعد تمـام تطهيرها وكان الوقـوف زهاء نصف ساعة أو بعدهـا بخمس دقائق بمثابة استراحة محاربين التفـت الآمر عبدالمجيد صوب بوابة الرئاسة فشاهـد مجموعة كبيرة من الضباط الكويتيين يرقبون الموقف ويودون معرفة تفاصيل ما حدث في ساحة المعركة [١٤] .

مصاب جلل

لم يكـن ثمة اتصال بين النقيـب عبدالمجيد ورفاقه وبيـن الضباط المتواجدين عند بوابة الرئاسة وقد شاهد النقيب عبدالمجيد قائده العقيد محمد الحرمي يشير إليـه بضرورة النزول من الدبابـة والمجئ إليه للتحدث معه، بغية توجيه المزيد من الأوامـر اللازمة، وكان فحوى الأوامر ضرورة تغييـر موقع الدبابة، لأنها في منطقة مكشوفة ومرصودة من قبـل قوات العدو، فنزل النقيب عبدالمجيد لعبور الشارعين الموصلين لبوابـة المعسكر، وعندما عبر الشارع الأول ووصل الى المنطقة الفاصلة بين الشارعين سمع دويا هائلاً التفت على إثره خلفه فشاهد الدبابة تشتعل وتنفجر وخرج منها غزوان حسين الشمري وأحمد خلف العنزي والنار مشتعلة فيهما [١٥] .

لـم يكمل النقيـب عبدالمجيد طريقـه إلى العقيـد محمد الحرمي ومـن معه من الضبـاط بل قفل راجعاً مسرعا الى دبابته ليرى مـا حل بها ومن فيها، وما أن وصل اليهـا حتـى شاهد غزوان ينـازع في رمقه الأخيـر ويتلوى من أثـر إصابته واحتراق جسـده، أمـا أحمد خلف فلم يبد أيـة حركة تدل على كونه على قيـد الحياة ثم جاء

(١٣) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة ص٤

(١٤) .- نفس المصدر السابق

(١٥) .- علي حسين الكندري المقابلة السابقة، ص٢-٤، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٤-٥

المقـدم حسين الكندري راكضا بعدما عبـر الشارعين، وساعد النقيب عبدالمجيد في سحب غزوان وإبعاده عن النيران الملتهبة، هز غزوان رأسه وكأنه يقول لرفيقيه إن المـوت قـدره المحتوم، وأشار بإصبعـه إلى السماء، ثم لقنـاه الشهادتين بعدها فارق الحياة [١٦] .

تـرك الاثنان جثة الشهيد في مكانها لكثافة القصف الذي كان يأتى من كل مكان، وبصـورة خاصـة مـن دوار العظـام، وبعـد أن هدأت الأحـوال قليلا وصلـت سيارة الإسعاف وسيـارات الشرطة العسكرية وحملت جثمان الشهيد أحمد خلف، وجثمان الشهيد غزوان حسين [١٧] .

دهام في أتون النيران

أما دهام هامل، فلم يفطن إليه النقيب عبدالمجيد، أو المقدم حسين وإن رؤيتهما لكل من غزوان وأحمد خلـف والنار المتشعلة فيهما، ومحاولتهما اليائسة في إطفاء النيـران عنهما بغية إنقاذهمـا، ثم انشغالهما بإنقاذ غـزوان، شغلهما كل ذلك عن تفقـد أحـوال دهام، وخاصة أن النار كانت لاتزال مستعمـرة في الدبابة، ودهام في داخلها لم يسمع له صوت، ويبدو أن استشهاده كان سريعاً بسبب سقوط برج مدفعية الدبابـة عليـه وإنغـلاق الطلاقة- وهـي الفتحة التـي يطل من خلالهـا ويختبئ في الدبابـة- وبفعل شدة الانفجار واستحالة قدرة دهـام على إخراج نفسه من النيران الملتهبة، أو طلب الاستغاثة بغيره [١٨] ولم يفطن أيضا أفراد سيارة الإسعاف وأفراد الشرطـة العسكرية- وهم الذين قاموا بنقل جثمـان الشهيدين أحمد خلف وغزوان حسين- إلى وجود دهام في الدبابة محترقا [١٩] .

ويؤكد النقيب عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد على وجود دهام في الدبابة وقت إصابتهـا، كما يؤكد على عدم خروجه منها، ويقطع يقينا أن جثته أضحت رفاتاً بعد

(١٦) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، ص٥، علي حسين الكندري المقابلة السابقة، ص٢-٤

(١٧) - حـزام هامـل الشمري المقابلة الأولى، ص٤، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمـد، المقابلة السابقة، ص٧-١٠، علي حسين الكندري، المقابلة السابقة ص٤

(١٨) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص١٠-١١، علي حسين الكندري المقابلة السابقة، ص٦، حزام هامل الشمري، المقابلة الأولى، ص١

(١٩) - حزام هامل الشمري، المقابلة الأولى، ص١

إحتراقهـا نتيجة لاشتعـال الدبابة وما فيها من ذخائر وخلافـه، واستحالة الوصول إليها في أثناء ذلك [٢٠] .

وقت الإصابة وسببها

اختلفت المصادر في تحديد وقت الإصابة فقد قيل إنها كانت في الساعة الحادية عشـرة أو الثانية عشـرة وهو رأي المقدم علي حسين الكنـدري- الذي يعتبر شاهد عيان- وهذا قريب من الوقت الذي ذكره حزام نقلا عن سائق الإسعاف الذي أشار فيـه إلى كونه قد نقل الشهيدين غزوان وأحمد خلف فـي الساعة الثانية عشرة، أما النقيـب عبدالمجيد- وهو أيضا شاهد عيان- فكان مترددا في تحديد الوقت، وذكر أنـه فـي الثالثة ثم عاد وقال إنه ما بين الواحدة ظهراً إلـى الثالثة عصراً وعلى هذا يرجح قول المقدم علي، أما قول حزام في مقابلته الأولى إن وقت إصابة الدبابة كان فـي التاسعة والنصـف أو العاشرة، فهو أمر بعيد، وخاصـة أن حزام قد سأل سائق الإسعاف فذكر له أن الوقت كان في الثانية عشرة ولم ينكر حزام عليه قوله [٢١] .

أمـا عـن سبب انفجـار الدبابة فقد احتـار فيه القـادة العسكريـون [٢٢] وسيبقى لغزا محيـرا أمام الأجيال القادمة، فآمر الدبابـة النقيب عبدالمجيد عبدالمحسن المحمـد- وهـو شاهد عيان على حالتهـا التي تركها فيها لوقـت قصير- يؤكد على خلوهـا مـن عطل آلي يمكن أن يـؤدي إلى انفجارها ويتساءل فـي حيرة ودهشة عن سبـب ذاك الانفجار، ويعلله تارة بفعـل قذيفة هاون أصابتها بها قوات عراقية كانت ترصدهـا، وهـو ما ترجـح أيضا عنـد المقدم علي حسيـن الكندري الـذي ذكر أن الدبابة كانت مرصودة ثم قصفت وهذا الأمر يمكن قبوله وخاصة أن دبابة الشهداء قـد أبلت بـلاء حسنا وكبدت القـوات العراقيـة الغازية الخسائر وتـارة يعلله بخطأ فنـي ارتكبه الشهيد غزوان في أثنـاء تعبئته للذخائر قائـلاً إن هذا الانفجار يمكن أن يحـدث نتيجـة تقليب الحشـوات، وهذا مصطلـح عسكري، مفـاده أن الحشوات سريعة الاشتعال وأن كل قذيفة توضع لها حشوتها الخاصة داخل المدفع، وأن هناك

(٢٠) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص١٠، ١١

(٢١) - علـي حسيـن الكندري، المقابلة السابقة، ص٣، حزام هامل الشمري، المقابلة الأولى ص٣، والمقابلة الثانية، ص٤، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٦

(٢٢) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٩

احتمـالا أن يكون الخلل سببه القذيفة نفسهـا، أو أن اشتعال الحشوة كان بطيئا، أو أن غزوان لم يغلق ما يسمى بالمغلاق إغلاقا محكما وهو أمر يؤدي بدوره الى حدوث انفجـار داخـل المدفع وبرجـه واشتعال الدبابـة بأكملها وخاصة أن بـرج الآمر وبرج الطاقم فيهما الكثير من الحشوات والقذائف التي تؤدي في نهاية المطاف إلى انفجار الدبابة من الداخل، وهذا الاحتمال الذي ترجح عند النقيب عبدالمجيد [٢٣] .

حزام يبحث عن دهام:

صبـاح يـوم الغزو العراقـي الغاشـم، اتصل حزام بمقـر عمل أخيه دهـام يسأل عنـه، ولم يحصل علـى معلومة تفيده، بهذا الشأن فأقنع نفسـه بأن ذلك من الأمور الطبيعية، وخاصة أن الوضع العسكري لم يكن قد اتضح بعد [٢٤] استمر القلق رفيق درب حـزام إلى ليلـة الجمعة، إذ قرع بـاب المنزل في حوالي الساعـة الواحدة، أو الثانية أو في الثانية والربع ليلا فتح حزام الباب فإذا بالطارق أحد زملاء دهام في العمـل، وبعدما سأله عن صحته أخبره نبأ استشهاد أخيه دهام وأعطاه رقم الدبابة التي استشهد فيها وترحم عليه وعلى فعاله [٢٥] .

كان وقع خبر استشهاد دهام على أخيه حزام شديدا، وكان الغزو العراقي من قبل فاتحـة أحزانـه، حاول حزام التحقق من خبر استشهـاد أخيه دهام وفق المعلومات المتاحـة، ومن خلال رقم الدبابة الذي زوده به زميل دهام فذهب حزام يوم السبت وفـي روايـة أخرى يوم الاحد إلـى موقع الدبابـة وبعد التحقق وجـد أن الرقم الذي أعطـى له يختلـف عن رقـم الدبابة المعنيـة، فالرقـم الصحيح هـو (٣٤) عندما وجـد دهام الدبابة طلب من الجنـود العراقيين المتواجدين عندهـا أن يسمحوا له بالاقتـراب منهـا والبحث بداخلها عن جثة أخيه دهام، لكنهـم أخبروه أن الأوامر لا تسمح له بالاقتراب منها والبحث بداخلها عن جثة أخيه دهام، [٢٦] .

ظـن حزام أن دهام بعد اصابته قد نقل إلى أحـد المستشفيات فعزم على البحث

(٢٣) - المصدر السابق، ص٧-١٠، علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٢

(٢٤) - حزام هامل الشمري، المقابلة الثانية ص١

(٢٥) - نفس المصدر السابق

(٢٦) - نفس المصدر السابق،ص٣

عنــه وســار في ذلــك سيرا حثيثــا والأمل يحــدوه لإثبات خلاف ما نقــل له من خبر طفــق حزام يبحث في المستشفيات الواحد تلو الآخــر لعله يجد بغيته فقد بحث في مستشفــى الجهــراء، ثــم مستشفى الفروانية، ثــم مستشفى العدان ثــم المستشفى العسكــري، دونمــا بارقــة أمل تشفــى غليله، ثم بحث فــي مستشفى مبــارك الكبير فوجد جثمان غــزوان حسين الشمري، وجثمان أحمد خلف العنزي، وهما متفحمان مــن شدة النيران التــي أصابتهما أما جثمان دهام فلم يعثــر له حزام على أثر رغم تكرار بحثه الذي بلغ ثلاث مرات [٢٧] وبتكرار البحث توصل حزام إلى معرفة سائق سيــارة الإسعاف التي حملت جثتــي الشهيدين المذكورين وكان فلسطيني الجنسية، أخبــر حزام أنه حمثل جثتيهمــا وكانتا خارج الدبابة واحدة عن يمينها والأخرى عن يسارهــا، وكان القصــف إذاك شديدا، وبسؤالــه عن دهام، وإمكانيــة إخراجه من الدبابــة ذكر السائق استحالة إنقاذه وسط النيران المشتعلة، والقذائف التي تتفجر فيها [٢٨] .

أيقن حزام أن البحث عن أخيه دهام في ظل ظروف مضطربة وأحوال غير عادية ضــرب خيال، لكن ذلك كله لــم يمنعه من البحث والسؤال عــن أخيه، من حين إلى آخر حتى بعد خروجه إلى المملكة العربية السعودية [٢٩] .

رفات الشهيد :

وبعــد التحرير ســأل حزام النقيــب عبدالمجيد عبدالمحسن المحمــد- وهو آمر دبابــة دهام وكان معــه فيها- عن دهام، فأخبــره بتفاصيل الاستشهــاد، وما ترجح عنده في كون جثمانه قد احترق جراء النيران المستعرة، وذكر له أنه لم يفطن إليه إلا بعدما أضحت الدبابة التي تحملهم جحيما مستعراً يستحيل معه إنقاذه [٣٠] .

ونخلــص من استعراضنا للروايات أن جثمــان الشهيد لا يخرج بحال عن كونه قد أصبــح رفاتا في دبابته بعد احتراقها شأنه شأن بقية الشهداء الذين شاطروه أمثال هذه الظروف.

---

(٢٧) - نفس المصدر السابق، ص٤

(٢٨) - نفس المصدر السابق، ص٤

(٢٩) - نفس المصدر السابق، المقابلة الأولى، ص٣

(٣٠) - نفس المصدر السابق، المقابلة الثانية، ٤-٥

وقع الخبر على أمه وأهل بيته:

ذهبت زوجة الشهيد أحمد خلف العنزي تتفقد أهل الشهيد هامل الشمري وتستطلع أحوالهم- وهي الرفيقة الشفيقة- وتعزيهم بابنهم البار الشهيد فوجدت أن أمه قد تأثرت بالخبر حتى كاد وقعه يفقدها عقلها، وسألت عن زوجته الصغيرة «الثانية» وكانت تسكن مع أمه فقيل إنها ذهبت إلى الحج ولم ترجع بعد، أما حماته- أم زوجة الصغيرة- فقد أخبرتها أن الشهيد غزوان حسين، والشهيد أحمد خلف قد دفنا في مقبرة الرقة،، بعدما صلي عليهما عقب صلاة الجمعة [٣١] .

دهام جميل الفعال:

كان دهام برا بوالدته، محبا لأبنائه شغوفا على ضمان العيش الكريم لأفراد أسرته صدوقا أمينا، متواضعاً عالي الهمة اتضح ذلك جليا- وكما ذكرناه آنفا- عندما اصر على مواصلة مهمته العسكرية مع رفاقه، برغم الإصابة البليغة التي حدثت له.

اثنى عليه آمر دبابته النقيب عبدالمجيد، وأثنى على قيادته للدبابة بخبرة ودراية وترحم عليه كثيرا، كما أثنى عليه رفاقه الذين عرفوه في العمل وخارجه [٣٢] .

رحم الله تعالى دهام على ما قدم من فعال حميدة واسكنه جنات الخالد والرضوان، وألهم أهله الصبر والسلوان.

(٣١) .- زوجة الشهيد أحمد خلف العنزي، مقابلة أجراها الباحث سعود المطيري بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢٦، تفريغ أسامة حسين سلطان بتاريخ ٢٠٠٠/٥/١٤م. ص٥

(٣٢) .- عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٢،٣،٥،١٠،١١، حزام هامل الشمري، المقابلة الثانية، ص٦، وانظر ايضا بطاقة الشهيد، ومن حيثيات الوفاة الي أدلى بها حزام لفريق توثيق حيثيات الاستشهاد بمكتب الشهيد

الشهيد / رفاعي عبدالله ضاوي المطيري (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور:

علو قدره:

رفاعـي وقـد نعت أيضا الوكيل رفاعـي تردد اسمه كما ترددت رتبتـه العسكرية على ألسن من شاركوا في معركة الجسور الخالدة أو شهدوها بوصفه أحد صناعها، وعندما يذكـر رفاعـي عند شهود العيـان يذكر أولاً [١] ثـم ينسب إليه رفاقه وهـذا يدل دلالة قطعية على علو قدره ورباطة جأشه وتفوقه على أقرانه وصدق إخلاصه لوطنه الكويت.

وقع الخطب في نفسه:

وكانـت البدايـة عندمـا سمع خبر الغـزو العراقـي الغاشم على الكويـت فإن وقع الخطـب وجسامته لـم يدع للوكيل رفاعي متسعاً من الوقت كـي يقوم بإرتداء لباسه العسكـري فخرج من بيته بلباسه المدني متجها نحو معسكر اللواء الثمانين المدرع حيث وحدته [٢] وما أن تيقن من صحة الخبر حتى قام بتجهيز مدرعته مع رفيقيه: الرقيب حسن رغيف الشمري رامي المدرعة والرقيب إدريس باشا الشمري سائقها [٣] وانطلق الجميع صوب ساحة المعركة وذلك حسب التعليمات الصادرة إليهم من النقيب فهد مفلح المطيري.

حماسته ورباطة جأشه:

إن حماسـة آمـر المدرعة رفاعي ومن كان بأمرتـه وتفانيهم في الذود عن وطنهم جعلتهـم يسطرون ملحمـة تاريخية، يمكن محاكاتها كنمـوذج يحتذى لأبناء الكويت وجنودهـا البواسـل، فقـد استطاعوا وبحنكـة عسكرية تدمير سـت دبابات عراقية غازية وتم هذا الأمر بالتعاون والتآزر مع المدرعة التي يقودها الشيهد الرقيب خلف عشـان العنزي، حيث اتفق الأبطال على ضرب دبابة عراقية يتم اختيارها معاً، وفي

---

(١) - انظـر مثـلاً، عبدالحـي فهـد السمحـان، مقـدم ركـن مقابلـة بتاريـخ ٢٠٠٠/٧/١٢، صـ٣، فالـح فهـد الرشيـدي، رائـد، مقابلـة بتاريـخ ٢٠٠٠/٧/١١م،ص٦. عويد شنان العنزي، نقيب، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٩م ص٣، وما بعدها

(٢) - فهد مفلح المطيري، نقيب، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٨م ص٣

(٣) - فالـح فهـد الرشيـدي، المقابلـة السابقة، ص٦، فهـد مفلح المطيـري، المقابلة السابقـة، ص٣، حجب نـزال العنزي، عقيـد، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٤م

آن واحـد فـكان لهم مـا ارادوا إذ نجحوا في تدميـر دبابات ست الأمـر الذي ألهب ميدان المعركة ودفع القوات العراقية الغازية لطلب المزيد من التعزيزات العسكرية [٤].

وحـدث أن أعطبت القـوات العراقية المدرعـة التي يقودها الرقيـب خلف عشان العنـزي، وكانت إصابة خلف بليغة أدت في نهاية المطاف إلى استشهاده وقد شاهد المقاتلون ذلك عياناً [٥] لكن هذه الواقعة لم تثن عزيمة الأبطال، بل عززت إرادتهم على مواصلـة القتال والأخذ بتأثر رفيقهم في النضـال والكفاح وكان الوكيل رفاعي ممن كان لهم دور الريادة في إذكاء الحماسة في نفوسهم.

كثافة القوات الغازية والتراجع التعبوي:

وكنتيجـة حتميـة لكثافة القـوات العراقيـة الغازية وسرعـة تدافعها نحـو مدينة الكويت، صدرت الأوامر للقوات الكويتية بضرورة تنفيذ خطة التراجع التعبوي، بغية تقليل حجم الإصابات فـي الأفراد والمعدات، وخاصة بعد أن انكشف غطاؤها بفعل استشهاد كثير من أبطال الميدان الافذاذ الذين أبلوا بلاء حسنا، أمثال: عبدالكريم الكندري، وأحمد نزال العنزي، وخلف عشان العنزي وغيرهم.

وقـد أبلغ النقيـب فهد مفلح المطيـري الوكيل رفاعي بالتراجع وفـق ما صدر من أوامـر بهـذا الخصوص فنفـذ الوكيل رفاعي هـذا الأمر برغم ما فيـه من مخاطر تمثلـت في كيد العـدو وعدم اعترافه بالقوانين والأعـراف العسكرية القاضية بعدم التعرض للقوات المنسحبة [٦].

واقعة الاستشهاد:

ويبـدو أن تجهيـز مدرعة الوكيل رفاعـي بالذخيرة كان كبيرا، وهـو يدل أولا على جاهزيتهـا القصوى، ورغبة أبطالها في الاشتبـاك بالقوات الغازية، ومحاولة إنزال أكبـر خسـارة ممكنـة وهذا ما تحقـق على أرض المعركة، فقد تمكـن الطاقم من

(٤) - عبدالحـي السمحـان، المقابلـة السابقة، ص٧-٨، حجـب نزال العنزي، المقابلـة السابقة، ص٨-٧ نشمي عطية الشمـري، تقرير عن تحقيق القضاء العسكري بتاريخ ١٩٩١/١٠/٨م، ص٢

(٥) - حجب نزال العنزي، المقابلة السابقة، ص١٠-٩

(٦) - فهد مفلح المطيري، المقابلة السابقة، ص٤، ٩، ١٠

التراشق مع القوات العراقية الغازية لفترة طويلة بفعل كثرة الذخيرة التي بحوزتهم لكـن هذا التجهيز الكبير كان من جهة أخرى عامـلاً سلبياً عندما أصيبت المدرعة وكان فيهـا ما تبقى من ذخيرة فقد انفجرت تلـك الذخيرة بفعل الإصابة المباشرة التـي نالتهـا، وساهمت في سرعة إشتعالها الامر الـذي استحال معه خروج طاقمها أحياء [٧] فأضحوا جميعهم شهداء الوطن.

ومهمـا يكن من أمر فإن آمـر المدرعة الوكيل رفاعي كان حازمـا، تواقا لمواصلة القتال حتى النهاية تلك التي جاءت متسقة مع صدق نوايا رفاقه فكانت الشهادة في سبيل الوطن أسمى الغايات.

ويؤكـد شهود العيـان أن إصابـة المدرعـة كانت بفعـل قذيفة مباشـرة من الجهة اليسـرى، ثـم تتابعـت الانفجارات علـى إثرها بفعل مـا ذكرناه من بقايـا للذخيرة المخزنـة في المدرعة [٨] وكانت إصابة المدرعة في الساعة السادسة، أو السادسة والنصـف تقريبا وهو الأرجح باتفاق المقدم ركن عبدالحي السمحان، والرائد فالح الرشيدي، أما النقيب فهد المطيري فقد ذكر أنه الاصابة كانت في الساعة العاشرة والنصـف أو الحاديـة عشرة صباحا، إلا أنه في رواية أخرى ذكر أنه غير متيقن من وقت الإصابة [٩] وكان موقع الإصابة بالقرب من مرور الجهراء وتحديدا بين المرور والجسر المقابل [١٠] .

رفات الشهيد

لم تدع ألسنة اللهب التي اندلعت إثر القذائف المنفجرة لأجساد الشهداء دليلا سوى رفـات أجمع شهود العيـان على نسبته إليهم، وقد اختطلـت جسومهم لتؤكد من جديد تلاحمهـم وصـدق توجههم وتفانيهم جميعا في حب وطنهـم الكويت، رحم الله الوكيل رفاعي ومن استشهد معه وأسكنهم فسيح جناته، وألهم ذويهم الصبر والسلوان.

---

(٧) – عبدالحي السمحان، المقابلة السابقة، ص٨، طامي مدلول الظفيري، محضر تحقيق مديرية ا لقضاء العسكري، بتاريخ ١٩٩١/١٠/٨م ص٢

(٨) – مـرزوق عيـد المطيـري– مقابلة بتاريـخ ٢٠٠٠/٧/٤، ص٢،٥،٧ فهد مفلح المطيـري المقابلة السابقة،ص٥ طامي مدلـول المطيري، محضر التحقيـق السابـق، ص٢، عبدالحي السمحان، المقابلة السابقة، صـ٦،٧، فالح فهد الرشيدي، المقابلة السابقة، صـ٩، عويد شنان العنزي، المقابلة السابقة ص٨، مرزوق عيد المطيري، المقابلة السابقة، ص٧–٨–٩ حجب نزال العنزي، المقابلة السابقة ص١٠

(٩) – عبدالحي السمحان، المقابلة السابقة، ص٤، فهد فالح الرشيدي، المقابلة السابقة،ص٧، فهد مفلح المطيري، ص٥

(١٠) – عبدالحي السمحان، المقابلة السابقة، ص٣،٤، فالح فهد الرشيدي، المقابلة السابقة، ص٦، عويد شنان العنزي، المقابلة السابقة، ص٣،٨، فهد مفلح المطيري، المقابلة السابقة ص٤،٥،٩، حجب نزال العنزي، المقابلة السابقة، ص٧

الشهيد / شبرم خالد سوباط الفضلي (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور:

صفاته:

شجاع، كريم، رياضي، مرح، محبب لأصحابه، يصل الرحم ويحث على ذلك، يحب الكويت وأهلها، كانت تلك هي أبرز صفات الشهيد شبرم خالد سوباط الفضلي [١] .

كان الرقيب أول شبرم الفضلي في الثاني من أغسطس من سنة ١٩٩٠م في مقر عمله برئاسة الأركان في قسم المفتجرات في مديرية السلاح والذخيرة، وحدث العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت فكان شبرم من الذين وقفوا وقفة الرجال في سبيل الذود عن حياض الوطن، والمساهمة بكل ممكن [٢] .

شهامة شبرم

وفي أول يوم من أيام الغزو المشؤوم تعرض أحد الضباط للإصابة من جراء الاشتباكات التي جرت بين القوات الكويتية الباسلة وبين القوات العراقية الغازية، ويدعى الضابط مبارك، فما كان من شبرم إلا أن قام بإسعافه وايصاله إلى مستشفى مبارك الكبير، ثم رجع شبرم إلى عمله ليواصل المهام الموكولة إليه [٣] .

تخفيه عن العراقيين

وأمام تدافع القوات العراقية وشدة نيران أسلحتها التي صوبتها نحو مبنى رئاسة الأركان في منطقة الجيوان تراجعت القوات التي كانت تقوم بواجب حماية المبنى، وكان الرقيب أول شبرم من ضمن آخر الفرق التي تركت المبنى وانسحبت وقد تسلق هو وبعض من كان معه سور المبنى وظلوا سائرين إلى أن وصلوا الى منطقة الخالدية فرحب بهم الأهالي وألبسوهم ثيابا مدنية واحتفظوا لهم بهوياتهم وملابسهم العسكرية، وأخفوا لهم أسلحتهم خوفا من أن تكتشف القوات العراقية

(١) - بطاقة الشهيد،ص١،٢، علي خالد الفضلي (شقيق الشهيد) مقابلة أجراها معه الباحث سعود المطيري في يوم الأحد الموافق ٢١/٥/٢٠٠٠، وفرغها تني العجمي بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٠٠م،ص١٢

(٢) - علي خالد الفضلي، المقابلة السابقة، ص١

(٣) - المصدر السابق، ص١،٢

هوياتهم، بل بات معظمهم ضيوفا على أهل المنطقة ومنهم شبرم نفسه [٤] .

عودته إلى منزله

وفـي اليوم الثاني من الغزو، وهو يوم الجمعة اتصـل شبرم بأخيه علي وطلب منه أن يحضـره من منطقة الجليـب ووصف له المكان بدقة عنـد موقف باص بمحاذاة المنطقة هو وأحد رفاقه، ذهب علي فوجدهما في ذات المكان وكانت عليهما ملابس نـوم أخذاها من أهالي منطقـة الخالدية ثم أركبهما في سيارتـه واصطحبهما إلى منطقة الجهراء [٥] .

تدريبه لأفراد المقاومة

مكث الرقيب شبـرم بعد ذلك حوالي عشرة أيام قبل خروجه إلى المملكة العربية السعوديـة، وقد جاءه خلالهـا بعض افـراد المقاومة الكويتية فقـام بتدريبهم على كيفيـة تركيب بعض المتفجرات وبعض الأشياء المتعلقة بها وذلك لاستخدامها ضد القوات العراقية الغازية [٦] .

الوفاء للجيش الكويتي

خـرج شبرم مع عائلته الكريمة من الكويت، واتجه نحو المملكة العربية السعودية حيـث التحق مباشرة بالقوات الكويتية التي أعادت ترتيب صفوفها في مدينة الملك خالـد، واستمر فـي القاعدة حتى بـدأت عملية التحرير، وفي هـذا دلالةأكيدة على ولائه للجيش الكويتي، وحبه للوطن وللذود عنه [٧] .

دخول شبرم بعد التحرير

كان شبـرم مـع طلائع القـوات الكويتيـة التي دخلـت الكويت نظـرا لأهمية عمله وارتباطه بالمتفجرات التي قامت القـوات العراقية بتركها وزرع مئات ألوف الألغام في أرضها [٨] .

(٤) - المصدر السابق، ص٢
(٥) - المصدر السابق، ص٢،٣
(٦) - المصدر السابق، ص٣،٤
(٧) - المصدر السابق، ص٤
(٨) - المصدر السابق، ص٥

كان الرقيب شبرم يأتمر بأمر قواده وعلى رأسهم المقدم ركن أحمد شمس الدين، والمقدم ركن مجبل بزيع الياسين وغيرهما، وقد تشكلت قوة بقيادتهما لتطهير دولة الكويت من المتفجرات التي خلفتها القوات العراقية الغازية وكان الفريق بداية يتلقى البلاغات من العسكريين والمواطنين، ثم يتوجه صوب أماكن وجود تلك المتفجرات ويقوم بجمعها في أماكن بعيدة عن المناطق المأهولة بالسكان بعدها يتم التعامل معها وذلك بتفجيرها والتخلص منها [٩] .

خطورة وظيفته

المهمةجد خطرة وتتطلب دراية تامة بطبيعة تلك المتفجرات والحيل والشراك التي قد يخلفها العدو في أرض المعركة، لذا كانت الحيطة والحذر وحضور الذهن فاتحة كل عملية تفجير أو تطهير، لأن أي غفلة قد تقود إلى مهلكة، وموت أكيد، وقد أدرك شبرم تبعات وظيفته هذه وما تتطلبه من حذر.

قدر محتوم

وفي إحدى المهمات التي كلف بها الرقيب أول شبرم، وكان معه آمره المقدم ركن أحمد شمس الدين، ورفيقه الرقيب حزام فرج، اتجه أفراد الفريق إلى معسكر أم الروس في منطقة (B) وهي مجموعة مستودعات بالقرب من معسكر اللواء الخامس والثلاثين حيث وصلوا إلى هناك لتنفيذ مهمة تجميع المتفجرات في كيس داخل حفرة التفجير، ثم التعامل معها، وذلك بتفجيرها عن بعد وكان ذلك في يوم ١٩٩١/٥/٢٦م [١٠] .

استنفار القيادة

كانت عادة الفريق في مثل هذه المهام أن يصل إلى المقوع في الساعة الثامنة صباحا، ويعود إلى مقر العمل برئاسة الأركان في حدود الساعة الثالثة أو الرابعة

(٩) - المصدر السابق، ص٦،٥

(١٠) .- عثمان سعود العصيمي (عقيد ركن) محضر تحقيق أجري معه في يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩١/٧/٢م بشأن واقعة استشهاد فريق التفجير المكون من ثلاثة منهم الشهيد شبرم خالد سوباط الفضلي، ص١ عبدالمحسن يعقوب شبكوه، استكمال محضر تحقيق بشأن واقعة استشهاد فريق التفجير آنف الذكر، في يوم الأربعاء، الموافق ١٩٩١/٧/٣، ص١ عثمان سعود العصيمي، تقرير حادث انفجار مرفوع لمعاون رئيس الأركان العامة لهيئة الامداد والتموين بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٧،، ص١

علـى أبعـد تقدير لكن في هذه المرة لم يعد الفريـق فتشاغلت القيادة لهذا التأخير واستنفرت رجالها بعدما أخبرها النقيب عبدالمحسن يعقوب شبكوه بأن الفريق لم يعد من مهمته وقد تلقى هذا الخبر منه العقيد الركن عثمان سعود العصيمي مدير السـلاح والمتفجـرات فأوعز بتشكيل قوة للتحري والبحـث. فتشكلت تلك القوة من النقيـب عبدالمحسن يعقوب شبكوه، والعريف عبدالله نجـم والرقيب حامد ناظم، وتوجهت على متن آلية عسكرية إلى الموقع المطلوب [١١] .

وصلـت القـوة المكلفة بالبحث والتحـري إلى الموقـع في الساعـة العاشرة ليلا، وكانت المفاجأة بمشاهدتها للدخان الكثيف المتصاعد من الموقع، وكان الأمر بالغ الصعوبة، وخاصة في انعدام وجود إنارة في ذلك الموقع [١٢] .

العثور على جثمان الشهيد

بـدأ الفريـق بالبحـث والتحري عـن رفاقهم، على الرغـم من سوء الأحـوال بفعل الدخـان المتصاعـد وانعدام الإنارة استطاع الفريق العثـور على جثمان ناجي حزام فـرج في الساعة الحادية عشرة ليلا، ثم بعدها بفتـرة- لم يتم تقديرها- تم العثور علـى جثمان الرقيب أول شبرم خالد الفضلي فـي حين استمر البحث طوال ما تبقى من الليل وحتى الساعة السابعة من اليوم التالي عن المقدم ركن أحمد شمس الدين إلى أن عثر على جثمانه على مسافة تبعد عن موقع التفجير نحو سبعمئة متر [١٣] .

وقت الانفجار

كان وقـت الانفجـار بـلا ريب خلال أوقـات الـدوام الرسمي التي تمتـد عادة من الساعـة الثامنـة صباحا إلى ما بعـد الظهيرة ولكن المرجـح كان في وقت الظهيرة ودليـل ذلك ما ذكره التقرير المقـدم إلى معاون رئيس الأركان العامة لهيئة الإمداد والتموين بتوقيع العقيد ركن عثمان سعود العصيمي، وقد جاء فيه أنه تم العثور على جثمـان الرقيب ناجي تحت السيارة الأمر الذي يوحي بأنه قد زحف بعد إصابته إلى هذا المكان طلبا للظل واتقاء للحر [١٤] .

(١١) - عثمـان سعـود العصيمي، تقريـر حادث انفجار ص١، ومحضر التحقيـق السابق، ص١ عبدالمحسن عبد المحسـن شبكوه، محضر التحقيق السابق ص٢

(١٢) - عثمان سعود العصيمي تقرير حادث انفجار، ص١، ومحضر التحقيق السابق ص٣

(١٣) - عثمان سعود العصيمي، محضر التحقيق السابق، ص٣، وتقرير حادث انفجار ص١-٢

(١٤) - عبدالمحسـن يعقوب شبكـوه، محضر التحقيق السابق، ص١، عثمان سعود العصيمي محضر التحقيـق السابق، ص١، وتقرير حادث انفجار ص٣

حقيقة الانفجار

ووفـق التقرير الصـادر عن مديرية السلاح والذخيـرة المعتمد من العقيد الركن عثمـان سعود العصيمي فإن الانفجار حدث في أثناء تجهيز الحشوة المتفجرة التي لم تشتعل وأنه توجد شظايا للقنابل العنقودية أكثر من واحدة ولما كانت تلك القنابل من الحساسية الشديدة للحركة واللمس، فإن المحتمل أن تكون سببا مباشرا لذلك الانفجار [١٥] .

دور شبرم

ويبـدو أن الرقيـب شبرم هـو الذي كلـف بتجهيز الحشـوات التي يتـم من خلالها تفجير كدس المتفجرات ودليل ذلك أن إصابته كانت أكثر في اليدين والوجه والرأس بالاضافـة الـى الشظايـا الكثيرة في انحـاء متفرقة مـن جسمه، وكسـور بالجمجمة والاضلاع والطرف العلوي الأيسر، كما توجد قرينة أخرى تتمثل في العثور على قاطعة «الكباسيل» مع الكبسولة وفتيل الأمان ملقية خلفه مع تماسكها ببعضها بعضاً [١٦] .

شبرم يحاول إنقاذ الفريق

وعندمـا حدث الانفجار وأصيب افراد الفريـق ببعض الشظايا المتناثرة، يبدو أن الرقيـب شبرم حاول الوصول إلـى المنطقة الإدارية بغية طلب المساعدة لكنه توفي في الطريق، وعلى مسافة سبعمئة متر من موقع الانفجار [١٧] .

مثواه الأخير

تم دفن جثمان شبرم خالد سوباط الفضلي في يوم ١٩٩١/٥/٢٧ ، بمقبرة الرقة [١٨] .

رحـم الله الشهيد شبرم، وأسكنه فسيـح جناته، وأعظم الله الأجر والمثوبة لأهله وأبناء وطنه، وألهم الجميع الصبر والسلوان.

(١٥) ١٥٠- عثمان سعود العصيمي، تقرير حادث انفجار، ص٢

(١٦) ١٥١- المصدر السابق، محضر التحقيق السابق، ص٢ي

(١٧) ١٥٢- المصدر السابق، تقرير حادث انفجار ص٢

(١٨) ١٥٣- علي خالد الفضلي، المقابلة السابقة ص٩،١٠

الشهيد / صفنان مزعل رميح الظفيري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاقه وميوله:

عـرف الشهيد بأخلاق فاضلة سامية فقد كان طيـب القلب ذا نية صادقة متعاونا مـع زملائـه في العمـل خدوما ،خلوقا يميل إلـى المرح، حسن العشـرة وله علاقات اجتماعية واسعة.

وقد كان له هوايات مختلفة عدة منها حب الرحلات البرية والقنص

صفنان مزعل في الغزو واستشهاده :

التحق الشهيـد بمقر عمله الساعة العاشرة من مساء يـوم الاربعاء ١/٨/١٩٩٠م كان الشهيد منذ فجر غد ذلك اليوم نشيطا في مواجهة المعتدين حيث كان يقوم مع بعضـ زملائه في الجيش بنقل الذخائر من آلية إلـى أخرى لإيصالها إلى الدبابات الكويتية لصد العدوان العراقي وزود كتيبته بصهريج مليء بالوقود.

وبعـد اشتبـاك القوات الكويتية «لـواء ٣٥» مع القوات الغازية فـي مكان قريب من واحـة الغانـم في صباح اليـوم الأول للغـزو، أرادت القوات الكويتيـة الإنسحاب إلى منطقـة الأطراف فـي المملكة العربيـة السعودية بعـد ن نفدت ذخيرتهـم. وتطوع صفنان بإحضار الماء للقوات حيث رأى أنه من الضروري توفير كمية من الماء تكفي حاجـة هذه القوات عند الانسحاب، أخذ الشهيـد صهريج الماء وتوجه به إلى مكان قريـب من صفـاة الإبل حيث توجد سيارة ثلج. وفي الوقـت ذاته وفي حدود الساعة الحاديـة عشرة صباحاً من يـوم ٢/٨/١٩٩٠م إلتقى عند سيـارة الثلج هذه بجنود كويتيين آخريـن من بينهم عويد إبراهيم السبيعي ومحمد قعيد العنزي. وبينما هم عند سيـارة الثلج أقبلت قوة عراقية ترفع علماً أخضر تمويها بأنها تابعة لقوات درع الجزيرة الخليجي. وتمركزت قريبا من سيارة الثلج واقترب أحد أفرادها وهو برتبة نقيب، من الجنود الكويتيين فسأله عويد عن هويتهم هل هي عراقية أم أنهم من قوة

درع الجزيرة. ولكن هذا العراقي بدلا من أن يجيبه أمسك بسلاحه كأنه عصا وأخذ يضرب عويد فما تمالك عويد إلا أن أخرج سلاحه ليضرب العراقي فرأت ذلك القوة العراقيــة المتمركــزة قريبا من الثلاجة فأطلقت النار على عويــد وأصابته برجليه. أخــذ صفنان وضع الانبطاح وبدأ باطلاق النار على العراقيين فرموه أيضا وأصابوه إصابة بليغة في صدره أدت إلى استشهاده في الحال.

وفي يوم الاستشهاد ذاته قام أقرباء الشهيد بالبحث عنه فوجدوه ملقيا على الأرض ميتــا تحت صهريج الماء، فحملوه إلى مستشفى الجهراء حيث أثبتت وفاته وظل في ثلاجــة الموتى في المستشفى مــا يقارب عشرين يوما. قام بعدها بعض المتطوعين بنقله إلى مقبرة الرقة حيث دفن هناك.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / عبد الحسين عبدالله صقر البوغبيش (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاقه:

تميز عبدالحسين بصفات حميدة عدة منها الشجاعة والكتمان والهدوء والحنان والبر بوالديه والعطف على أخواته الصغار والتدين والحرص على تعلم الدين وحسن العلاقة مع الآخرين وقد كان محبوباً من الناس.

هواياته:

كان لعبد الحسين بعض الهوايات مثل لعب كرة القدم والذهاب إلى البر وكتابة الشعر.

عبدالحسين قبل الغزو العراقي الغاشم:

عبدالحسين إيراني الأصل هاجرت أسرته إلى الكويت ١٩٦٦م أو قبلها فنشأ وترعرع في دولة الكويت.

بدأ منذ طفولته بتحمل المسؤوليات ومساعدة والده في الإنفاق على الأسرة فمنذ بلوغه سن الثانية عشرة بدأ العمل في العطلة الصيفية التي غالبا ما يستغلها من هم في سنه كإجازة وللراحة والترفية، لكنه كان يعمل مزارعا خلال أشهر العطلة وبعد أن يتسلم راتبه كان يأتى به ويضعه في يد والده. واستمر على ذلك حتى بعد انتهائه من الثانوية العامة وعمل موظفاً في أكثر من مكان، وكان آخرها العمل في جمعية الجابرية التعاونية وذلك قبل الغزو العراقي الغاشم.

دور عبدالحسين خلال الغزو العراقي:

عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت ظل عبدالحسين في دولة الكويت صامداً ولم يغادر إلى وطنه إيران واستمر في عمله في جمعية الجابرية ابتداء من ثاني أيام الغزو ١٩٩٠/٨/٣م متطوعاً لخدمة الكويت وأهلها وذلك بعد أن تمت

---

* الميلاد: ١٩٥٧/٣/١٤ - الاستشهاد : ١٩٩٠/٨/٢
-المستوى التعليمي : الشهادة المتوسطة - الحالة الاجتماعية : متزوج وله اثنان من الابناء (ابن وابنه)
-المهنة: وزارة الدفاع - الجيش الكويتي - اللواء ٣٥ (لواء الشهيد) - القوة البرية - الامداد والتموين برتبة عريف.

تزكيته من قبل إدارة الجمعية لثقتهم به.

زاول عبدالحسين مسؤوليات عدة داخل الجمعية، منها صف المواد الاستهلاكية على الرفوف وترتيب دخول الأهالي الجمعية وتسليم المواد التموينية وكان يراعى ظروف بعض الأسر التي تحتاج إلى مواد استهلاكية أكثر من غيرها وكذلك كان مسؤولا عن قسم الثلاجات.

ولم يقتصر دور عبد الحسين داخل الجمعية بل تسلم مهمة نقل المواد التموينية من المخازن في الري والشويخ والصليبية الى الجمعية أو توزيعها علي الأهالي، ولم تكن هذه المهمة سهلة خلال الغزو لصعوبة التنقلات وكثرة نقاط التفتيش العراقية وبخاصة وأنه غير كويتي لكنه لم يأبه لهذه المتاعب.

وقد بادر بالإضافة إلى ذلك الاضطلاع بمهمة خطرة جدا وهي توصيل المواد الغذائية والمستلزمات الضرورية لبعض العسكريين الكويتيين الذين ليس بامكانهم الخروج من منازلهم خشية تعرضهم للاعتقال على أيدي الجنود العراقيين.

فكان الشهيد يقوم بمهمة نقل المواد من المخازن وتوصيلها للعسكريين بعد انتهاء دوامه صباحا في الجمعية.

ظروف استشهاد عبدالمحسن البوغبيش:

كان الشهيد ظهر يوم ١١/٨/١٩٩٠م في منطقة الفروانية التي كانت محاصرة بأعداد لا تحصى من جنود الجيش العراقي إثر تعرضهم لإطلاق نار وكان يقود سيارة النقل وقد ملئت بالمواد التموينية والغذائية، وعند نقطة تفتيش في مكان مقابل وزارة الداخلية طلب منه التوقف ولما رأى العراقيون سيارته مليئة بالمواد الغذائية أمره بالنزول ثم أخذ العراقيون ينهبون هذه المواد فأراد منعهم وحصلت مشادة كلامية بينه وبين أحد ضباطهم ثم تطورت إلى تشابك بالأيدي فاستل الضابط العراقي سلاحه وصوبه نحو عبدالحسين فأراد أن يتجنب إطلاق النار وحاول الهرب إلا أن الضابط العراقي رماه برصاصتين استقرت إحداهما في رأسه

وأخـرى في ظهره فسقط على الأرض شهيداً ثم نقله بعض أهل الخير إلى مستشفى مبارك.

وانتظـرت أسـرة الشهيد وصوله إليهم لكنـه تأخر وهنا بـدأت المخاوف تنتابهم وكان والـده قد رأى رؤيـة كأن رحاة أسنانه قد خلعت وفسر ذلك بموت ابنه وأنه لن يرجع إليه.

ثـم اتصل أحد أصدقـاء عبدالحسين وهو محمد كاظم دشتـي بأحمد أخ الشهيد وطلـب منه الذهاب الى مستشفى مبارك للسؤال عـن عبدالحسين. ذهب أحمد مع والده والتقيا باثنين من الأطباء اللذين أبلغوهما باستشهاد عبدالحسين إثر تعرضه لطلق ناري لم يتحمل الأب هذا النبأ فسقط على الأرض مغشيا عليه وحمل إلى غرفة الإنعاش، وفي المستشفى رأى أحمـد أخاه عبدالحسين مكفنا والدم ينزف من فمه وأنفـه وأثر كدمـة في الفك وفجوة كبيرة في ظهره وبعـد أن أفاق الأب رجع مع ابنه إلـى المنزل ثم قامت إدارة المستشفى بتصويره قبل وضعه بثلاجة الموتى وفي يوم ١٩٩٠/٨/٢١م حضـرت إلى مستشفى مبارك أسـرة الشهيد وأسرة زوجته وتسلموا الجثة لنقلها إلى مقبرة الصليبيخات الجعفرية حيث وريت الثرى.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

* الميلاد:١٩٦٦/٤/١٧ - الاستشهاد : ١٩٩٠/٨/١١
-المستوى التعليمي : الشهادة الثانوية -المهنة: بائع في جمعية الجابرية التعاونية
-الحالة الاجتماعية : متزوج

الشهيد / عبيد سالم حسين الشمري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وصفاته:

عرف الشهيد عبيد بتدينه ومحافظته على الصلاة والصوم والزكاة والخوف من الله سبحانه وتعالى وكما عرف بحب الخير للناس ومساعدة الآخرين.

من هواياته ممارسة الرياضة وكرة القدم والخروج إلى البر والتجمع مع الأصدقاء في المخيمات.

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده:

في الساعة الثالثة من فجر يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م تلقى الشهيد عبيد اتصالا من أمره في وحدته العسكرية في اللواء السادس يطلب منه الالتحاق بعمله فسارع عبيد بارتداء ملابسه العسكرية والخروج من منزله لتلبية نداء الواجب ومر بطريقه على ثلاثة من الجنود الكويتيين يعملون معه في نفس اللواء واتجهوا جهة الشمال وعند جسر المطلاع واجهتهم نقطة تفتيش عسكرية عراقية ليس فيها رلا جندي عراقي واحد فطلب منهم النزول وخلع الملابس العسكرية والرجوع فنزل الجنود الثلاثة وظل عبيد في سيارته لم ينزل ثم رجع بسيارته الى الوراد ودهس الجندي العراقي ظنا ان المنطقة لا يوجد بها غير هذا الجندي يراقبهم إلا أن العراقيين كان لهم نقطة تفتيش أخرى على بعد نصف كيلو تقريباً فرآه أحدهم وهو يدهس زميله هذا فصوب النار عليه وأصابه برصاصة في رأسه من الجهة اليمنى وخرجت من الجهة اليسرى فاستشهد على الفور وذلك في قرابة الساعة العاشرة صباحا وظلت جثة عبيد في سيارته من يوم الخميس حتى ظهر يوم الجمعة حيث رفض العراقيون نقل جثته من المستشفى غيظاً منهم لقتله لزميلهم، وفي يوم الجمعة نقله بعض اقربائه إلى مستشفى الجهراء وظلت جثته أياما هناك ثم نقلت الى قسم الطوارئ في منطقة صبحان ومن طوارئ صبحان نقلت جثته الى مقبرة الرقة حيث دفن في قبر جماعي وقد كان الشهيد عبيد يتمنى الشهادة في حياته فلعله نالها إن شاء الله.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

---

* الميلاد: ١٩٥٧/١/٢٩ - الاستشهاد : ١٩٩٠/٨/٢
-المستوى التعليمي : دون المرحلة المتوسطة - الحالة الاجتماعية : متزوج وله خمسة أولاد
-المهنة: رقيب- القوة البرية - اللواء السادس - الجيش الكويتي - وزارة الدفاع .

الشهيد /غزوان حسين حواس الشمري (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور:

مثالية غزوان:

غـزوان كان مثال العسكرية، مهذباً انضباطيا، بهذه الكلمات النيرة افتتح المقدم علـي حسين الكندري حديثـه في إجابة لسؤال وجه إليه عـن شمائل الشهيد غزوان وذكـر أنـه قد عمل معـه بنفس السرية والكتيبـة [١] والدلائـل اللاحقة تصدق هذا الإطراء النبيل.

وكان غـزوان حسيـن حواسـ الشمـري ضمن من التحـق بوحدته قبل يـوم الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت وكان ينتسب إلى الكتيبة «٢٥١» من اللواء الخامس عشـر المدرع المتواجد في منطقة.(عريفجان) كان الجميع ليلة الخميس ينتظر ما تسفر عنه مستجدات الأحداث السياسية وانعكاساتها على الساحة العسكرية [٢] .

حماسة غزوان:

صـدرت الأوامر بضـرورة جاهزية المدرعات كأمـر إحترازي فـكان الرقيب غزوان مـن أوائـل الذين نفذوا هـذه المهمة ببسالـة وحماسة، ودليلنا على ذلـك أن أول دبابة خرجت من معسكر اللواء تلك التي تحمل غزوان ورفاقه [٣] ، وكانت مهمة غزوان تعبئة الذخائر، أما بقية الرفاق فهم، النقيب عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، آمر الدبابة، والرقيـب أحمـد خلف العنـزي المدفعي الرامـي، ووكيل العريف دهـام هامل الشمري سائقها [٤] وكان خروجهم في الساعة الخامسة من صباح يوم العدوان الآثم [٥] .

---

(١) - علـي حسيـن الكندري- نقيب آنذاك (رائد عند اجـراء المقابلة معه، شاهد عيان على واقعة الاستشهـاد). مقابلة اجراها معه الباحث سعود المطيري بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٢٥م، ص٦

(٢) - عبد المجيد عبدالمحسن المحمد- نقيب آنذاك (رائد عند إجراء المقابلة، آمر الدبابة التي يعمل على متناها الشهيد غزوان، شاهدعيان على وقاعة الاستشهاد)، مقابلة أجراها معه الباحث سعود المطيري بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٨. وفرغها أسامة حسين سلطان بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٩م.

(٣) - المصدر السابق، ص٢

- وشهادات ميلاد بناته الصادرة عن وزارة الصحة (نوال بتاريخ ١٩٨٤/٦/٢٠ ومنال بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٣)- ١٩٩١/٦/١٠ وشهادة وفاة الصادرة عن وزارة الصحة بتاريخ ١٩٩١/٧/١٨ بينما جاء في بعض الوثائق تصحيف برسم «حواش» «بدلاً من الحواس».

- استشهـد فـي ١٩٩٠/٨/٢م انظر مثلا: وثيقة الشهداء لمديرية الرتب بتاريـخ ١٩٩١/٧/١٨م ووثيقة تقاعد الشهيد بتاريخ ١٩٩١/٨/٢٨م وشهادات ميلاد أبناءه

(٤) - حزام هامل الشمري (شقيق الشهيد دهام) مقابلة أجراها معه الباحث مطلق المطيري والباحث نجيب العوضي بتاريخ ١٩٩٤/٤/٢٠، وفرغها محـارب الحربـي ١٩٩٤/٤/٣٠ (سوف نشير إليهـا بالمقابلة الأولى) ص١، والمقابلة التي اجراها معه الباحـث سعود المطيري بتاريخ ١٩٩٨/٨/٢٠، وفرغتها ضياء الشعلان بتاريخ ٢٠٠٠/٥/١٤م (سوف نشير إليها بالمقابلة الثانية)، ص٣، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة ٣-٢، علي حسين الكندري المقابلة السابقة ص٣

(٥) - عبدالمجيـد عبدالمحسـن المحمد، المقابلة السابقة، ص٢، حزام هامل الشمري، المقابلة الأولى، ص١، والمقابلة الثانية له، وفيها ان تحرك الرتل كان في الساعة الثانية ليلا، وهو يخالف بذا رواية النقيب عبدالمجيد (شاهد العيان) ص٢

تحرك الرتل المدرع

بعـد تجمع الآليـات المدرعة على طريق السفـر السريع- وهو طريـق الملك فهد حاليـا- جـاء العقيـد محمـد الحرمـي ومساعـده العقيد توفيـق الرزاقـة وأصدرا أوامرهمـا بتحميل الدبابات على حاملاتها المخصصة والاتجاه بسرعة قصوى إلى منطقة (الجيـوان) حيث مبنى القيادة هناك، وكان وقتهـا يتعرض لقصف مدفعي مكثف من القوات العراقية الغازية [٦] .

سـار الرتـل المدرع الـذي يحمل غـزوان ورفاقه إلـى أن وصل إلى مقـر القيادة، وبعـد تنزيـل الدبابات في موقع قريب منها دخل الرتل إلـى المقر من بوابة الاتحاد الرياضي [٧] .

توزيع المهام:

بعدهـا، قام العقيـد محمدالحرمي بتوزيـع المهام على كل آمـر وأناط بكل واحد منهـم مسؤوليـة قاطع بعينه، كانت مهمة الدبابة التي تحمـل الشهيد غزوان التوجه صوب بوابة القيادة المقابلة لمنطقة (الرقعي) السكنية، ورفاقها في المهمة نفسها الدبابة التي كانت تحمل النقيب محمد سليمان الكندري ورفاقه [٨] .

اتجهـت دبابة النقيـب عبدالمحسن المحمـد التي تحمل غزوان ومـن معهما إلى هدفهـا وفي سبيـل أخذها لموقع هجومي ملائم أزالت مـن طريقها سياجاً حديدياً كان يقف عائقا أمامها [٩] .

بسالة رجال:

بدايـة المعرفـة كانـت تراشق دبابـة الأبطال ودبابـة عراقية بالأسلحـة الخفيفة مع جنـود عراقيين كانوا محمليـن بالباصات ثم تطور الأمرإلـى اشتباك بالأسلحة الثقيلـة عندما شاهد الأبطال هدفا مواتياً تمثل في رصدهم لمجموعات من الجنود

(٦) - حزام هامل الشمري المقابلة الأولى، ص١ والمقابلة الثانية له، ص٢،٣، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة ص٢

(٧) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة ص٢،٣

(٨) - المصدر السابق،ص٢،٣

(٩) - المصدر السابق، ص٣

العراقيين، فدب الحماس في نفوسهم وأمطروا القوات العراقية بوابل شديد من القذائف، واشتبكوا معهم في معركة ضروس أعطبوا خلالها دبابتين وقتلوا فيهما الكثير من الجنود وأسروا مجموعات أخرى وبذا أحرزوا النصر في هذه المعركة [١٠].

ولما كانت أفواج القوات العراقية التي تدافعت لاحتلال مركز قيادة الجيش الكويتي كبيرة، طلب النقيب عبدالمجيد المحمد من الرائد يوسف الفلاح- الذي جاء يستطلع ما أسفرت عنه المعركة- المزيد من الدعم البشري والعتادي للتصدي لمجموعات أخرى من القوات العراقية لا محالة قادمة، فاستجاب الرائد يوسف لهذا الطلب وأمر بعربة محملة بجنود من الجيش الكويتي تكون بمثابة قوة داعمة لمسيرة دبابة الأبطال [١١].

انتظار شهادة:

انتظر الأبطال بدبابتهم قدوم القوات الداعمة، واتخذوا الساحة القريبة من مستشفى الصباح نقطة تجمع واستراحة بعد عناء المعركة وكان الوقوف في تلك الساحة زهاء نصف ساعة [١٢] ولما كانت تلك الساحة مكشوفة فإن رصدها من قوات العدو يصبح أمرا سهلا وهو ما أسفرت عنه الأحداث الآتية.

وفي أثناء الانتظار التفت النقيب عبدالمجيد المحمد صوب بوابة الرئاسة فرقب قائده العقيد محمد الحرمي يشير إليه بإشارة أفهمته ضرورة نزوله من على متن دبابته والمجئ إليه لغرض التحادث وإعطاء التعليمات اللازمة، وكان الاتصال وقتئذ مقطوعاً، نزل النقيب عبدالمجيد لعبور الشارعين اللذين يفصلان مقر القيادة عن موقع دبابة الأبطال، بعد عبوره الشارع الأول ووصوله حارة الأمان بينهما سمع النقيب عبد المجيد صوت انفجار شديد خلفه، التفت نحوه فإذا بدبابته تنفجر وتحترق، فقفل مسرعا نحوها [١٣].

(١٠) - علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٢، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ص٢،٣

(١١) - عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة ص٤

(١٢) - المصدر السابق

(١٣) - علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٢،٤، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة ص٤-٥

إحتراق غزوان

وصـل النقيب عبدالمجيد إلى دبابته فشاهد غزوان حسين الشمري، وأحمد خلف العنـزي خارجهـا وهما يحترقان بعـد أن قفزا منها أما أحمد خلـف فلم يبد إشارة تفيد أنه على قيد الحياة وأما غزوان حسين فكان يتلوى من شدة الإصابة والاحتراق عندهـا جاء المقدم حسين الكندري بعد عبوره الشارعين الفاصلين وساعد النقيب عبدالمجيـد فـي إطفاء جسـدي غـزوان وأحمد خلف مـن النيـران المشتعلة بهما وإبعادهما عن لهيب الدبابة المستعرة ثم التفتا إلى غزوان فوجداه في رمقه الأخير ينازع الموت مشيرا بإصبعه إلى السماء فلقناه الشهادتين بعدها أسلم غزوان روحه إلـى بارئها وفي رواية أخرى أنـه لم يمت بعدها مباشرة وإن موته كان بعد نقله إلى مستشفى مبارك الكبير [١٤] .

سبب انفجار الدبابة وإحتراقها:

وفيمـا يتعلق بسبب انفجـار واحتراق دبابة الشهيد غزوان، فـإن المصادر أوردت احتمـالات عدة لذلك أحدهـا، أنها أصيبت بقذيفة هاون، ويـرى أنصار هذا القول أن الدبابـة كانت فـي ساحة مكشوفة، وأن من السهولة رصدها من قبل قوات العدو، وخاصـة أنهـا أعطبت دبابتين وأبلت بلاء حسنا في المعركـة آنفة الذكر فكانت بذا هدفـا مواتيـا مقصـودا، وهذا ما ترجـح عند المقـدم حسين الكنـدري وأحد آراء النقيب عبدالمجيد المحمد، أما الاحتمالات الأخرى فقد ساقها النقيب عبدالمجيد المحمـد نفسـه، من كـون الدبابة قـد انفجرت ثم احترقـت بسبب خطـأ في تعبئة الذخائـر ارتكبه الشهيد غزوان عندما قلب الحشـوات سريعة الاشتعال أو أن الخلل فـي القذيفة نفسها، أو أن الحشوة كان اشتعالها بطيئاً أو أن غزوان لم يحكم إغلاق المغلاق الأمر الذي ينجم عنه حدوث انفجار في داخل المدفع نفسه أوفي برجه وهو أمر يسهم في حدوثه كثرة القذائف والحشوات التي يحتويها برج الآمر وبرج الطاقم وهذا ما ترجح عنده [١٥] .

(١٤) - عبدالمجيـد عبدالمحسـن المحمد، المقابلة السابقة، ص٥، وإفادة عن واقعة الاستشهاد لنفس المصدر في محضر تحقيق لمديرية القضاد العسكري، ص١، علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٤

(١٥) - علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٢،عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة، ٧-١٠

وقت الاصابة

وفـي وقت إصابة الدبابة وانفجارها كذلك اختلفت المصادر فقد قيل إنه في الساعة الحاديـة عشرة ظهـرا، أو في الساعـة الثانية عشـرة، وهو ما يرجحـه المقدم حسين الكنـدري ويقرب هذا الوقت من الوقت الذي ذكـره حزام شقيق دهام على لسان سائق الإسعـاف الـذي أشار إلى أنه قـام بنقل الشهيديـن: غزوان حسيـن، وأحمد خلف في الساعـة الثانية عشرة أما النقيب عبدالمجيد فقد تردد في تحديد الوقت فذكر أولا أنه كان فـي الساعة الثالثـة عصراً، ثم عاد وذكر أنه حدث ما بيـن الساعة الواحدة ظهراً إلـى الساعـة الثالثـة عصراً، وعلى ضـوء ذلك يترجح القـول إن الوقـت إذاك كان في الساعـة الثانية عشرة ظهراً، وهناك أيضا قول حـزام في مقابلته الأولى أن الوقت كان فـي الساعة التاسعة والنصـف صباحاً أو في الساعة العاشرة وهـو أمر لا يمكن قبوله، وخاصة حزام لم يعترض على الوقت الذي ذكره على لسان سائق الاسعاف [١٦] .

جثمان الشهيد

بعـد وفاته دفن الشهيد غزوان حسيـن الشمري مع رفيق دربه أحمد خلف العنزي في مقبرة الرقة [١٧] .

رحـم الله غـزوان على ما قدم من فعال حميدة وأسكنه فسيح الجنان، وألهم أهله الصبر والسلوان

(١٦) – علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٣، حزام هامل الشمري، المقابلة الأولى، ص٣. والمقابلة الثانية، ص٤، عبدالمجيد عبدالمحسن المحمد، المقابلة السابقة،ص٩

(١٧) – زوجة الشهيد أحمد خلف العنزي، مقابلة أجراها معها الباحث سعود المطيري بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢٦م. وفرغها أسامة حسين سلطان بتاريخ ٢٠٠٠/٥/١٤م. علي حسين الكندري، المقابلة السابقة، ص٦

الشهيد / فالح ساير معاش الظفيري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد :

عرف الشهيد بتدينه وحبه لعمل الخير، وكما عرف بعلاقاته الاجتماعية الواسعة سواء في عمله أو بالخارج وحب الناس له وكان ديوانه عامراً بالضيوف وكان الشهيد قريبا من أبنائه يعاملهم المعاملة الحسنة ويهتم بتوجيههم وإرشادهم

هواياته :

كان الشهيد يحب ممارسة الرياضة وبخاصة كرة القدم و له ميل للقراءة والاطلاع

دور الشهيد في أثناء الغزو الغاشم واستشهاده:

كان الشهيد في يوم الاربعاء ١/٨/١٩٩٠م مناوبا في مقر عمله في قسمم الإمداد والتموين في منطقة صبحان وفي الساعة الثالثة فجرا من يوم الغزو الخميس ٢/٨ أمر مع الرقيب غازي كاظم تبجهيز الحاملات بآليات ونقلها إلى اللواء ٣٥ فقاما بهذه المهمة وأوصلا الآليات ثم أمرا بالرجوع الى مقر عملهما وفي الطريق مرا بمنطقة الجهراء فشاهدا القوات العراقية ولكنهما ظنا أنها قوات كويتية وبخاصة وأن فالح لم يتوقع احتلال العراق للكويت ولما وصلا بالقرب من جسر الجهراء في الساعة الرابعة والنصف من فجر هذا اليوم تفاجأ بالنيران تصوب عليهما من قبل القوات العراقية الغازية فتعطلت سيارتهما وأصيب غازي واقترح عليه أن يستسلما للعدو لأنه ليس لديهما سلاح للمقاومة ولكن غازي رفض ذلك خشية أن يقتلوهما فانتظر فالح دقائق ثم قرر أن يستسلم للعدو لما رأى جراحات غازي تنزف دما وقد تؤدي إلى وفاته فقام ووقف أمام الجيب العسكري لكي يسلم نفسه ولكن العراقيين أطلقوا عليه النار فأصابوه وأردوه قتيلا بينما نجا غازي من القتل حيث حسبه العراقيون ميتا ثم نقل بعض المدنيين فالح إلى مستشفى الجهراء وظل في المستشفى حتى يوم السبت ٤/٨/١٩٩٠م حيث دفن عصرا في مقبرة الصليبيخات وكانت تشم من جسمه رائحة طيبة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

---

* الميلاد: ١٩٤٥ – الاستشهاد : ٢/٨/١٩٩٠
– المستوى التعليمي : المرحلة المتوسطة – الحالة الاجتماعية : متزوج وله تسعة أبناء
– المهنة: وكيل ضابط – مديرية النقل والتموين – وزارة الدفاع.

الشهيد / فداوي مديح جياد الظفيري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وهواياته:

عـرف الشهيد بالحنان الـذي كان يتجلى في حبه لمداعبـة الأطفال، وقد وصف بحماسه للدفاع عن الوطن ومن هواياته مشاهدة برامج المصارعة.

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم:

كان الشهيـد ملتحقاً بدرع الجزيرة في المملكة العربية السعودية عند غزو العراق للكويت في يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م ثم رجع إلى الكويت في ١٩٩٠/٨/٤م، وأخرج أسرتـه إلـى ا لسعوديـة وقد واجهـت كثيرا مـن المصاعب من المعتديـن في أثناء طريقها قبل أن تصل إلى منطقة الجنادرية في السعودية.

التحـق فداوي بمعسكر الفاتحين بقاعدة الملك خالـد في حفر الباطن، ثم انتقل إلـى منطقـة النعيريـة ليرابط في خنادق فـي الصحراء، ولا يذهـب لأسرته إلا في أوقات العطل التي لا تتجاوز يوما كل عشرة أيام.

دخـل إلى الكويت في يوم التحريـر ١٩٩١/٢/٢٦م مع لواء الفتح، الذي استقر في إحـدى المدارس في منطقة تيماء مع أفـراد «اللواء الثمانون» ثم التحق بمقر العمل الأصلي لهذا اللواء في الجهراء ونقل بعد ذلك إلى منطقة الدوحة التي تتمركز فيها القـوات الأمريكية، ثم أفرز إلى منطقة «أم الجثاثين» على الحدود السعودية، وذلك قبل استشهاده بخمسة أشهر.

كانـت مهمة الوحـدة العسكريـة فـي أم الجثاثين مراقبـة المتسللين والهاربين الداخلين إلى الكويت من أراضي المملكة العربية السعودية.

فـي ١٩٩٣/٣/١١م كلـف الشهيد فداوي مع ثلاثة من رفقائـه الجنود وهم: مداد الشمـري، وعبـدي عبيدالله وسكـب مصلح بتفقد سيـارة وانيت متفجـرة في تلك المنطقة تبعد كيلو مترا واحدا تقريبا عن مقر الوحدة العسكرية، وذلك في الساعة الثانية ظهراً.

---

* الميلاد: ١٩٦٤ – الاستشهاد : ١٩٩٢/٣/١١
– المستوى التعليمي : المرحلة المتوسطة – المهنة : وكيل عريف – اللواء الآلي /٨٠– الجيش الكويتي – وزارة الدفاع
– الحالة الاجتماعية : متزوج وله ست أبناء

لـم يكن الشهيد خائفا لما قد يصيبه في تنفيـذ هذه المهمة الخطرة، حيث أبدى استعداده للمشاركة بينما تردد البعض لانتشار الألغام في ذلك المكان.

استقل فداوي وزمـلاؤه سيارة عسكرية، ولما وصلوا إلى الوانيت المتفجر ترجلوا واتجهوا إليه، وعندما اقتربوا منه انفجرت بهم الألغام التي أدت إلى استشهاد اثنين مـن الجنود فـي الحال، وهما مداد خلـف وعبدي عبيد الله، وأصيـب سكب مصلح وبجـروح طفيفة، بينما أصيب فداوي بجـروح بليغة في جميع أنحاء جسمه أخطرها شظية أصابت بطنه.

قـام سكب مصلـح بالسير إلى الوحـدة العسكرية، وإعلام الآمـر بالحدث، فجاء مع بعض الجنود المصابين فعاينوا الموقع لكنهم لـم يسعفوا المصابين خشية أن تنفجـر بهم الألغام فاضطـروا الى استدعاء سلاح الهندسة الذي حضر في غد يوم الانفجار. وقد استشهد فداوي خلال هذه الفترة متأثراً بجراحه.

نقلـت جثـة فـداوي والشهـداء الآخريـن إلـى المستشفـى العسكـري وفـي يـوم ١٩٩٢/٣/١٣م نقلوا إلى مقبرة الصليبيخات ودفنوا فيها صباحاً.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / فرحان سحيل علي الرويلي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

بطاقة تعريف للشهيد فرحات الرويلي مرفقة في ملف الشهيد رقم ١٩٢، بطاقة تعريفية- مكتب الشهيد، فريق توثيق حيثيات الاستشهاد للشهيد فرحات الرويلي مرفقة في ملف الشهيد رقم ١٩٢، بالنسبة لتاريخ الاستشهاد فحسب شهادة الوفاة لوزارة الصحة العامة المرفقة مع ملفا لشهيد فرحات سحيل الرويلي فانه بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣م بينما المقابلات تؤكد أن تاريخ استشهاد فرحان في أول يوم الغزو ١٩٩٠/٨/٢م انظر مقابلة مع عساف فرحان الرويلي «ابن الشهيد» بتاريخ ١٩٩٠/١١/٣٢م.

أخلاق الشهيد فرحان الرويلي وهواياته:

عرف الشهيد بهدوئه وعلاقاته الاجتماعية الواسعة ومحبة الناس له وميله لقراءة الشعر.

دور الشهيد في أثناء الغزو الغاشم واستشهاده:

تعرضت دولة الكويت في يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م لغزو غاشم من قبل القوات العراقية. حاولت هذه القوات المعتدية السيطرة على قصر دسمان حيث مكان إقامة أمير البلاد سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح. وكان الشهيد فرحان الرويلي يسكن في أحد المنازل التابعة للقصر حيث كان رئيسا للفداوية، الذين مهمتهم حماية سمو الأمير.

وفي الساعة الخامسة من فجر اليوم الأول للغزو سمع الشهيد أصوات انفجارات داخل القصر فخرج من منزله يستطلع مصدرها وسببها فقابل في طريقه في الحي الذي يقطنه زملاؤه عايد خميس العنزي وحميدي صافي الشمري وخالد المطيري

---

* الميلاد: ١٩٣٥/٩/١٢ - الاستشهاد : ١٩٩٠/٨/٢م
- المستوى التعليمي : المرحلة الابتدائية
- الحالة الاجتماعية : متزوج وله ست أبناء

الذين خرجوا للغرض ذاتـه فسألوا في القصر عن مصدر هذه الانفجارات وعرفوا أنها من القوات العراقية.

رجـع الشهيد إلـى منزله وأخرج بندقية »الذاتية« وطلب مـن ابنه عساف أن يعبئ عـدداً مـن مخـازن السـلاح بالرصاص بينما قـام بنفسـه بتعبئة مخـزن مسدسه بالطلقات.

وخـرج من منزله بعدما أوصى ابنه برعاية أسرتـه، توجه الشهيد أولا إلى البوابة الخلفيـة للقصر جهة البحر وشارك في إخراج العائـلات والأسر لكيلا يتعرض لها العراقيون بأذى حيث أنه لم يكن بالامكان إخراجهم من البوابة الرئيسية لتعرضها لرمي مكثف. ونجح الشهيد مع إخوانه في هذه المهمة، ثم توجه إلى موقع إقامة سمو الأميـر في القصر لينضم إلى مجموعة المدافعين عنـه من جنود الحرس الأميري والحرس الوطني والشرطة.

كان العراقيـون قد تمكنوا من دخول القصر إما عن طريق الإنزال الجوي أو تسلق أسـوار القصـر وتمركزت مجموعة منهم فـي أحد المباني بالقرب مـن سكن سمو الأميـر ومزرعته المسماة بمزرعـة الجوهرة، ومع شدة القصـف وكثرة عدد العدو صدر أمر بالانسحاب وعدم الاستمرار بالمقاومة لعدم التكافؤ بين الطرفين وبسبب سيطـرة القـوات المعتدية على القصر إلا أن فرحان وزمـلاءه رفضوا ذلك وأصروا على المقاومة دفاعا عن الوطن.

وكان العراقيـون يطلقـون النار على القوات الكويتية المدافعـة التي لم تتمكن من تحديـد مصـدر القصف بدقـة، وأخبر أحد العامليـن في القصر فرحـان الرويلي وعايـد خميس العنـزي وبشير مطر بأنه رأى بعض الجنـود العراقيين يتسللون جهة مزرعة الجوهرة، فاتجهوا صوبها ولما اقترب فرحان وأصحابه من المزرعة اتخذوا مواقـع خلف الاشجار كساتر يحميهم مـن رصاص العدو إلا أن الشجرة التي احتمى بهـا فرحان كانـت مكشوفة، وأطلـق العراقيـون المتمركزون في المبنـى النار على

فرحان الرويلي فسقط على الأرض متأثرا بإصابته فحاول زميله عايد خميس إنقاذه لكـن العراقيين أطلقوا عليـه النار أيضـاً فقتلوه في الحال وسقـط بجانب فرحان، وذلـك في حدود الساعة التاسعة صباحاً وعندما هدأ القصف قامت سيارة إسعاف تابعـة لوزارة الصحة بنقل فرحان إلى احـد مستشفيات الكويت، ولا يعلم بالتحديد وقـت استشهاد فرحان إن كان عندما أصيب مباشـرة في القصر أو في الطريق في أثنـاء نقله إلى المستشفى أو أنه أسلم روحه إلـى بارئها في المستشفى لكن المؤكد أنه استشهد في نفس يوم إصابته هو ٢/٨/١٩٩٠م.

وظـل جثمان الشهيد في ثلاجة المستشفى أكثر من شهر ثم نقل إلى مقبرة الرقة ووري الثرى فيها.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / فريح بلهان عواد الشمري (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور:

فريح يلبي النداء:

خرج فريح من منزله في الساعة الثالثة صباح يوم ١٩٩٠/٨/٢م تلبية لنداء الواجب اتجاه وطنه الغالي برباط جأش وعظيم تصميم، والتحق بسريته المسماة (بوبيان) ضمن قيادة لواء الدروع الموسوم بالخامس والثلاثين [١] .

وكان فريحا سائقا متمرسا للدبابات [٢] سار بدبابته مع رفاقه إلى مدينة الجهراء عبر طريق الدائري السابع ضمن طلائع القوات الكويتية لصد القوات العراقية الغازية التي تقف على مشارف مدينة الجهراء.

معركة الجسور:

وقف فريح بدبابته كالطود الشامخ يذود عن حياض الوطن، وكانت دبابته مع أخرى تشكلان حماية لمدرعة قائد لواء الدروع الفذ العقيد سالم مسعود [٣] أحد نجوم وأبطال معركة الجسور. نفذ فريح أوامر قائده بكل فداء وتضحية، وهو يعي تماما خطورة موقعه، فإن مهمته هذه يترتب عليها تبعات جسام لا يتحملها إلا فحول الرجال.

وفي معركة الجسور كان التلاحم والتراشق بالنيران مع القوات العراقية الغازية ممثلة بفرقة حمورابي المدرعة وذلك في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ١٩٩٠/٨/٢م وفيها أبلى لواء ا لدروع بلاء حسنا ونجح في صد القوات العراقية الغازية وبعد قتال استمر زهاء ساعة لم تلبث أن اندحرت وتراجعت القوات العراقية الغازية فأمر العقيد سالم مسعود قائد لواء الدروع الكويتي بقصف إسناد القوات العراقية الغازية، إلا أن العراقيين عند انسحابهم قاموا بقصف عنيف كتغطية لذلك الانسحاب ونجم عن ذلك تدمير عدد من ا لدبابات الكويتية التي كان أولها دبابة الشهيد فريح التي كانت تقف قبالة واحة الغانم [٤] .

---

(١) - محسن مشرف الشمري- مقابلة بتاريخ ١٩٩١/١/٤، ص١،٢

(٢) - نفس المصدر السابق- ص٩

(٣) - نفس المصدر السابق- ص٣،٥

(٤) - نفس المصدر السابق- ص٣،٥

الاستشهاد:

فـي معركة الجسور الخالـدة كان فريح بلهان على موعد مـع الاستشهاد وقد بذل قصـارى الجهـد وذاد بشـرف وتضحية عن أرضـ الاجداد والآبـاء والأحفاد كانت إصابـة دبابتـه إصابة مباشرة نالت نيـلا بالغا من جسم الشهيـد الذي لم يكن في الدبابـة سواه أما بقية أفرادها فقد كانوا يقفـون خارجها وقد أنهكتهم حرارة الجو فضـلا عن انسحاب العراقيين الفجائي، ومن الذين كانـوا من أفراد الدبابة ويقف خارجهـا الجنـدي خالد كريـم الذي ما لبـث أن أصيـب بشظية أدخل علـى أثرها مستشفى الجهراء للعلاج [٥] .

كانت الدبابة تحترق، وحاول فريح النجاة بنفسه برغم إصابته البليغة، وخرج من باب الدبابة الخلفي الصغير وألقى بنفسه خارجها فتقدم منه الرائد الركن الشجاع سليمـان فهـد الحويل الذي شهـد اللحظات الأخيرة من حيـاة الشهيد فريح وحاول سليمـان إنقـاذه دونما جدوى حتى فاضت روح الشهيد الطاهـرة بين يديه فأغمض عينيـه، ووجه جثمانه الطاهر نحو القبلة ثم أخذ ما في حوزته من إثباتات شخصية وهويتـه العسكرية وصور أبنائه التي كان قد وضعها للتذكرة في دبابته كما أخرج ما في جيبه من نقود وسلمها فيما بعد إلى ابن عمه ونسيبه [٦] .

وبعـد أن انتهت معركة الجسور مباشـرة وصلت سيارة الإسعاف بمعية أحد القواد النجبـاء النقيب فيصـل حمد المخيال إلـى أرض المعركة ويبـدو أن احتراق دبابة فريـح قـد استمـر بحيث أتى علـى رجلـي الشهيد فلما اقتـرب النقيـب فيصل من الجثمـان هالـه المنظر وبخاصـة وأن النار قـد وصلت الى سرة الشهيـد فبادر إلى اطفائهـا بالتراب ثم سحبها بعيدا عن الدبابـة المحترقة ثم وجهه الى القبلة تاركا إياه على أرض المعركة [٧] .

---

(٥) .- نفس المصدر السابق- ص٦،٧

(٦) .- سليمـان فهـد الحويل- مقابلة رقم (١) سالم مسعود- مقابلة رقم (٦) - محسن مشرف الشمري- مقابلة بتاريخ ١٩٩٩/١/١٤، ص٤، فاضل عبدالله الهزاع- مقابلة رقم (٢)

(٧) - فيصل حمد المخيال- مقابلة بتاريخ ٢٠٠٠/٨/١٣- ص٥،٧،٨،٩،١٠

هكذا امتزجت دمــاء الشهيد الطاهرة بتراب أرض الوطن واحترقت بعض أجزاء جثمانه لتنير الــدرب في سبيل السالكين من أبناء الكويت ولتسطر أروع التضحيات وأصدق أمثلة الوفاء.

أحقية التكريم:

وما سطره فريح من تضحية وفداء يقابله ما اتصف به من مبادئ إنسانية سامية تــدل على أحقية التكريم لأمثاله، لما يتصف به من نبل طباع وهو ما أجمع عليه من كانــوا يعرفونه حق المعرفة، وتمثل ذلــك في رؤسائه كقائد لواء ا لدروع الفذ العقيد سالــم مسعود الــذي قال لابن عمه ونسيبه الشهيد ويدعــى محسن مشرف الشمري إن عيــال الشهيــد هم عيال كل كويتي شريف، وذلك علــى الرغم من أن الشهيد لم يكــن يحمل الجنسية الكويتية قبل استشهاده. أما الرائد الركن سليمان فهد الحويل فقــد فضلــه على نفسه أكرم مثواه [٨] أما الاقرباء فهــم أيضا يثنون على فريح خير الثناء فابن العم والنسيب محسن يذكر أن الشهيد كان محبوبا عند زملائه وخلانه، ديّنــاً صينّاً، صدوقا لا يحــب إلا الصالحين ويكره المخالفين لأوامر الله تعالى وكان الشهيد ايضا يحب عمله كثيرا، وأن رؤساءه كانوا يحترمونه ويقدرونه [٩] .

أما فريح الأب فقد كان أبا مثالياً وزوجاً صالحا، يحب أبناءه وزوجته حبا جما في حلــه وترحاله، فــي فرحه وشدته وأبلغ مثال على ذلك أنــه كان يضع صور أبنائه في دبابته «١٠» وهو يصارع الأعداء ويرجو الشهادة [١٠] .

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

(٨) - محسن مشرف الشمري- المقابلة السابقة ص٧،٨

(٩) - نفس المصدر السابق- ص١٠،١١

(١٠) - سليمان فهد الحويل- المقابلة السابقة- محسن مشرف- المقابلة السابقة ص٤

الشهيد / ماجد رجعان سعود الخصيلي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وصفاته:

عـرف الشهيد بصفات متعددة حميدة منها الأخـلاق الحسنة وهدوء الطبع وكان حريصـا على أداء العمرة والصلاة والصيام وقد حـازت أخلاقه الكريمة على حب الجميع له.

هواياته:

من هوايات الشهيد حب الفروسية وكرة القدم والخروج إلى البر

دور الشهيد في أثناء الغزو الغاشم واستشهاده:

علـم الشهيد بخبـر الغزو العراقي الغاشم في صباح يـوم الخميس أول أيام الغزو فهـب سريعـاً لإجابة نـداء الوطن فلبس ملابسـه العسكرية وخرج مـن منزله في الساعـة السادسـة صباحاً متوجها إلـى معسكر الرقعي الذي يعمـل فيه، واتخذ مع إخوانـه موقعـاً دفاعيـاً عن طريـق المرابطة في أحـد الخنادق في هـذا المعسكر، ولمـا زاد تساقط القذائف عليهم من كل صـوب وبالقرب منهم، قرروا مغاردة هذا الخنـدق إلى مكان آخر أكثر أمنا وفـي أثناء الانتقال أصابت ماجد رصاصة طائشة في رأسه فسقط على الأرض وحمله زملاؤه إلى مستشفى الحرس الوطني حيث كان لايـزال في وعيـه ولكنه ما لبث أن فـارق الحياة في نفس يوم الغـزو صباحاً بحدود الساعة الثامنة والنصف ثم نقل جثمانه إلى مستشفى العدان ووضع في ثلاجة. وفي يوم ١٦/٨/١٩٩٠م دفن في مقبرة الرقة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنة فسيح جناته

الشهيد / مبارك علي مبارك طلق الميع العازمي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وصفاته:

عـرف الشهيد بأخلاقه الحميدة مثـل الأمانة والإخلاص فـي العمل وحب والديه وزوجتـه وأبنائـه وإخوانـه ووطنـه، والرزانـة والكرم وحسـن التعامل مـع الآخرين والطيب، وكان اجتماعيا بطبعه محبوباً من أصدقائه

أمنياته:

كان الشهيـد يتمنـى أن تطبـق الشرعيـة فـي بلاده فـي كل شـيء وأن تتغير إلى الأفضل.

دور الشهيد في أثناء الإحتلال الغاشم:

كان الشهيـد عنـد غزو القـوات العراقية الغاشمة لدولة الكويـت في يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م مجندا في الجيش الكويتي، ولما علم بالغزو ارتدى ملابسه العسكرية والتحـق بوحدتـه في الساعة العاشـرة صباحا ولكن الضابط المسـؤول أمر الجنود بالرجـوع إلـى منازلهـم لأن العراقيين سيطروا علـى كل شيء، فرجـع الشهيد إلى منزله مكث الشهيد في الكويت مرابطا منذ بداية الغزو في ٢/٨/١٩٩٠م وحتى شهر نوفمبـر ١٩٩٠م حيث غادر إلى المملكـة العربية السعودية، ولم تكن مغادرة الشهيد لوطنه هروبا أو من أجل الراحة والبحث عن الأمان ولكن بحثا عن طريق آخر يكون لـه فيـه دور مؤثر أكبر لتحريـر الوطن ولذا لما وصـل الى السعوديـة كان متحمساً للالتحـاق بالجيش الكويتي هنـاك فالتحق بقاعدة الملك خالـد العسكرية وعندما علـم ببعثـة التدريب العسكري فـي معسكر الصاعقة في مصر سـارع إلى الالتحاق بهـذه البعثة متطوعا، فذهب الـى مصر وتلقى التدريبـات العسكرية في الفترة من

- الميلاد: ١٢/١٢/١٩٦٥
- المستوى التعليمي: المرحلة المتوسطة
- الاستشهاد: ٢٧/٢/١٩٩١
- المهنة: مفتش جمارك في المطار الدولي ومجند في الجيش
- الحالة الاجتماعية: متزوج وله ولد وبنت

٨/٢١/١٩٩٠م حتـي ١١/١/١٩٩٠م وكان خلالها جـادا وملتزما بالتدريبات فأتقن قيادة النقليات بسرعة وأعطيت له شهادة باجتياز هذه الدورة التدريبية بنجاح.

وبعـد الانتهاء من الدورة رجـع الشهيد إلى المملكة العربيـة السعودية مع الجنود الكويتييـن الذيـن حضروا معـه الدورة وكان ذلك عـن طريق البر يقـودون الآليات العسكريـة والشاحنات وصهاريج الوقـود، وكان الشهيد يقود صهريج بنزين والتحق وزمـلاؤه بأحد المعسكرات وظل الشهيد في هذا المعسكر، ولم يرجع إلى أهله حتى تحرير الكويت.

ظروف استشهاده:

عندمـا تم تحريـر الكويت وطرد المحتل في يـوم ٢٦/٢/١٩٩١م دخل الشهيد مع كتيبـة الفتح رقم ٥٩ التي تتبع اللواء السادس قسم النقليات إلى دولة الكويت وكانت مهمتـه قيادة صهريج الديزل، وكان الشهيد يحدث في الطريق زميله فهد المطيري عن شوقه لرؤية والدته وابنته التي رزقها لكنه لم يرها، وكان قد اتصل بأقربائه في الكويـت ليزورهم في يوم ٢٧/٢/١٩٩١م وهذه أمنية كان الشهيد يتمناها ولكن قدر الله أنهـا لـم تتحقق وتحققت أمنية أعظم منها- إن شـاء الله- وهي الشهادة والتي صـرح بها قبل ذلك فقد قـال: إن كان استشهاده فيه تحريـر الكويت سيبذل الغالي في ذلك».

وفيمـا يتعلـق بواقعة استشهـاده فإنه لما دخـل الكويت مع كتيبتـه، عسكرت هذه الكتيبـة في منطقة الزور أولاً ثم تلقت أوامـر بالتحرك إلى بر منطقة مشرف، وفي الطريـق توقفـت الكتيبة في موقع مـا بين جسر منطقة هديـة وجسر منطقة الظهر وفـي اثناء توقفها فـي فترة الظهيرة تعرضـ الشهيدمبارك العازمـي وهو في آليته لإطلاق نار أصابت إحدى الطلقات قلبه وخرجت من ظهره وأخرى في رأسه ويتوقع مصـدر اطلاق النـار من بقايـا الجنوب العراقييـن المختبئين في منـازل منطقة الظهـر المهجـورة وقد أرادوا تفجيـر آلية الشهيد المحملة بوقـود الديزل من أجل

إحـراق آليات الكتيبة وأفرادهـا، ولكنهم أخطأوا الهدف وأصابـوا الشهيد، ثم قام زميلـه فهد المطيري بنقله في سيارة مدنية إلى مستشفى العدان وقد وضع يده على جرحـه في قلبه ليوقف نزف الدم وبينما هو في الطريـق إلى المستشفى بدأ يخفت نفـس الشهيد، فحاول إسعافه إسعافات أولية حتى وصل الى المستشفى وبه رمق ثم أدخـل مباشرة إلـى غرفة العمليات الصغرى ولكن لم تمض خمس دقائق حتى خرج الطبيب وأخبر فهد بأن مبارك العازمي قد فارق الحياة ثم دخل عليه فهد فرآه وقد وسلم الروح ووجهه يشع نوراً.

أخـذ فهـد المطيـري أغراض الشهيـد وسلاحه ورجع الـى كتيبته وأبلـغ قائدها عبـدالله الأطرم باستشهاد مبارك وسلمـه الأغراض وأعطى القائد أوامره لإحضار الشهيد من المستشفى لكن أقارب الشهيد في الكويت علموا بخبر إصابته في ذلك الوقـت فحضروا إلى موقع الكتيبة وتأكدوا من خبـر وفاته ثم ذهبوا إلى المستشفى وقامـوا بالإجراءات اللازمة لإخراجه، ثم أحضروه إلى الكتيبه في وقت المغرب في يوم استشهاده وكفنوه بعلم الكويت وصلوا عليه ثم أخذوه ودفنوه في مقبرة الرقة.

رحم الله الشهيد مبارك العازمي وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / محمد جاسم جابر صالح (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وصفاته:

عـرف الشهيد بطيبـة قلبه وحنانـه وحبه مساعـدة الآخرين وكان يحـب المزاح والمرح.

الهوايات:

كان الشهيـد يحـب الحـداق «صيـد السمـك» والقنصـ «صيـد الطيـور» وسباق السيارات

دور الشهيد في أثناء الغزو الغاشم واستشهاده:

في يـوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م استدعـي الشهيد محمد صباحـا للالتحاق بمقر عملـه فـي الجيوان فلبى الدعوة سريعـا فلبس ملابسه العسكريـة وتوجه الى هناك وانضـم مع اخوانه المدافعين عـن المعسكر لمواجهة القوات المعتدية. خرج محمد مـع بعضـ الجنود الكويتييـن خارج مبنى الجيـوان فلما كثر رمـي الرصاص عليهم أرداوا الانسحـاب إلـى الداخل ولكنهـم كانوا ابتعدوا عن البوابـة فقفزوا إلى داخل المعسكـر وكان محمد يحميهـم فأصيب في رجله وبطنه وكسـر حوضه في الساعة الثانية عشرة ظهرا في نفس يوم الغزو ثم نقل الى مستشفى مبارك.

وظـل فـي المستشفى حتى يوم ١٠/٨/١٩٩٠م وقد أدت هـذه الجروح والإصابات إلى تسمم في الدم وتسببت في وفاته فنقل في نفس يوم وفاته الى مقبرة الرقة ووري التراب ومن ورآه عند وفاته وجد وجهه منورا كأنه نائم وليس بميت.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / محمد عمر محمد أمين (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

الأخلاق والصفات الشخصية:

اتصف الشهيد محمد عمر بالتدين والاستقامة وحب قراءة القرآن الكريم، وبحرصه على أداء الصلاة مع الجماعة. ومما عرف عنه الشجاعة وحب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله. ظهر ذلك عنده منذ إبداء رغبته بالمشاركة في الجهاد الأفغاني- ضد الغزاة، واستجاب لنداء الوطن ومقاومة المعتدي العراقي الغاشم، كما عرف عنه طيب قلبه وحبه للتسامحج وحسن التعامل الطيب مع الآخرين والعلاقة الطيبة مع مسؤولية، وقضاء حاجات المحتاجين والقيام على راحتهم وإيثارهم على نفسه، وكان موصوفاً بخفة الظل وحب الفكاهة، والابتسامة الدائمة والمميزة والحنان مع أبنائه وزوجته وأقاربه ولهذه الصفات الطيبة حاز الشهيد محمد على حب الصغار والكبار على السواء كما نال ثقة مسؤوليه في العمل لأمانته والتزامه بعمله.

دور الشهيد في ليلة الغزو العراقي ٢/٨/١٩٩٠م

في ليلة الغزو الآثم لم ينم الشهيد إلا في وقت متأخر من الليل، وهو مهموم البال لتوقعه غدر العراق بجاره الآمن، واستيقظ كعادته في الساعة السادسة صباحاً ليتوجه الى معسكر الجيوان، وبينما يستعد للخروج أخبره أخوه حمد بدخول جيش العراق إلى الكويت، وأنه بإمكانه أن يرى الجيش العراقي من سطح منزلهم في منطقة الصليبيخات مما أدى إلى استعجاله بلبس الزي العسكري، وعندما خرج من منزله وهو يريد ركوب السيارة التقى به بعض جيرانه وأرادوا ثنىعزيمته عن الذهاب إلى المعسكر حيث أن العراقيين دخلوا البلد وليس هناك فائدة من مقاومتهم، وأنه مجند، إلا أن حبه لوطنه دفعه إلى الذهاب للمعسكر حتى ولو كان الموت محدقاً به، وطلب من الله أن يكتب له الشهادة - وكان له ماطلب.

اتجه الشهيد إلى معسكر الجيوان وأوقف سيارته مقابل بوابة السلاح ودافع عن وطنه

وقاتل جنود الجيش الغاشم الذين كانوا يريدون دخول المعسكر والسيطرة عليه. ويبدو أن مواجهتـه للعراقيين كانت في بداية الأمر عند سلاح الإشارة، وهو المكان الذي كان يخـدم فيه شهيدنا، لكن الشهيد وحسب ظروف القتـال والأوامر العسكرية العليا توجه للقتـال في سلاح الهندسة، وقـد اتصل بأهله في الساعة الثامنة صباحاً ليطمئنهم عن نفسه وكرر الاتصال بهم في الساعة التاسعة صباحاً.

وظـل الشهيد محمـد يقاتل العراقيين مـع إخوانه المقاتلين حتى صـلاة العصر من اليـوم الأول للغزو وفي أثناء القتال سمع المقاتلون نداءات من الجيش العراقي الظالم أن مـن أراد الخروج مـن المعسكر فعليـه أن يرمى سلاحه وملابسـه العسكرية، ولكن الشهيـد محمـد لم يقبل هذا العرض، وأكد إن كان الله قد كتب له الحياة فسيخرج من المعسكر وأنه مصر على القتال طالبا الشهادة في سبيل الله والوطن.

وقـد كان معسكر الجيـوان تصوب نحوه القذائـف من المدافع المحطيـة بالمعسكر وكأنهـا المطر فأصابـت قذيفة الشهيد محمد تحت السرة عنـد قيادة مديرة الهندسة بالقـرب من البركسات ولـم يفارق الحياة فور إصابته. وقد حـاول بعض إخوانه إنقاذه فحملوه إلى عيادة المعسكر لكنه استشهد متأثراً بجراحه.

وبعـد استشهـاده وضع في ثلاجة المعكسـر ثم حمله أحد المتطوعيـن إلى مستشفى الفروانيـة حيث وضع فـي ثلاجة المستشفى، وكان ذلك في نفس اليوم الذي دخل فيه الغـزاة، ثم حضر إلى المستشفى إخوانه خالـد ووسام وصهرهم فتحي الشطي وذهبوا إلـى الثلاجة فوجدوا محمدا فيها وهو مبتسم فكبروا استبشاراً بذلك ونقلوه إلى مقبرة الصليبيخـات ودفنوه بمفرده بجانب شقيق زوجته الشهيـد سالم مسير العنزي. وشهد دفنه بالإضافة إلى من ذكرناهم إخوان سالم العنزي وهم: فارس وعبدالكريم وحبيب، وصديق الشهيد أحمد المتروك وكان ذلك يوم الاثنين الموافق ٦/٨/١٩٩٠م.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / محمد قعيد سمير العنزي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاقه وميوله:

عـرف الشهيد بعدة أخـلاق فاضلة كالشهامـة والصدق وطيـب القلب، محبوب، متديـن، تربطه بزملائه علاقة جيدة، خدوم، ملتزم بعمله متعاون مع الآخرين فيما فيه خدمة الوطن.

وله هوايات أبرزها السفر وحب الصيد والقنص بالإضافة إلى الميول الأدبية

دوره في الغزو الغاشم واستشهاده:

كان الشهيـد محمـد قعيد العنـزي مجازاً في يـوم تعرض الكويت للغـزو العراقي الغاشم في يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م ولكنه عندما ترامى إلى مسامعه غزو العراق لوطنه تـرك إجازته ولبى نداء الوطن والتحق باللواء ٥٣ في الساعة الخامسة فجراً وانضـم إلـى فرقة الإمداد والتمويـن حيث لم يتمكن من الالتحـاق بقطاع الدبابات بسبـب وجود العراقيين، وعند وصوله اهتم بتوزيع السلاح والذخيرة على المقاتلين بالإضافـة إلـى الماء لمن يحتاجه مـن الجنود. وكانت هذه القـوة الكويتية اشتبكت مـع القوات العراقيـة الغازية القادمة من جهة المطلاع متجهـة إلى طريق الجهراء مقابل واحة الغانم تقريبا، ولما نفذت الذخيرة قامت القوة الكويتية بالانسحاب إلى الأطـراف في المملكة العربية السعودية وكلف الشهيد محمد قعيد العنزي مع عويد السبيعـي بإحضار الماء والثلج للقوات حيث أصابهم العطش فاستقل الاثنان كارجو «آليـة عسكرية» وذهب إلى سيارة الثلج المتواجدة عنـد صفاة الإبل بحدود الساعة الحاديـة عشرة مـن صباح يوم الغزو ٢/٨/١٩٩٠م وبينمـا كان محمد قعيد العنزي يقوم بتكسير الثلج بداخل سيارة الثلج إذ بقوة عراقية تقترب منهم وقد رفعت علماً

---

* الميلاد: ١/١/١٩٥٧ – تاريخ الاستشهاد : ٢/٨/١٩٩٠م
– المؤهل العلمي : دون المتوسط – العمل : وزارة الدفاع الجيش الكويتي – سائق دبابة لواء ٣٥ رتبة رقيب
– الحالة الاجتماعية : متزوج ولديه أربعة أولاد ثلاث ذكور وبنت واحدة .

أخضــر تمويها بأنها قوة من درع الجزيــرة الخليجي فاشتبه عويد السبيعي بأمرهم وســأل الضابط العراقــي عن هويتهم بأنهــم عراقيون أو قــوات درع الجزيرة ولكن الضابــط العراقي استخدم بندقيتــه كالعصا وأخذ يضرب عويــد بها فأخرج عويد رشيشــه ليرميه ولكن باقي القوة العراقية التــي كانت تراقب الموقف قامت بإطلاق النار على عويد فسقط على الأرض وقد أصيبت رجلاه ولما سمع محمد قعيد إطلاق النــار خــرج من سيــارة الثلج فلمــا رأه العراقيون أطلقــوا عليه النــار أيضا فأصيب مــن جهة جانبــه الأيمن. وخرجت مــن جانبه الأيسر وسقط بالقــرب من عويد وقد استشهد فــي الحال ثم انسحب العراقيون من موقع الاشتباك ونقل محمد قعيد بعد ذلك إلى مستشفى الجهراء ووضع في ثلاجة الموتى ثم نقله متطوعون من مستشفى الجهراء إلى مقبرة الرقة ودفن في قبر جماعي رحمه الله.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / محمد فهيد مانع الدوسري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وصفاته:

عـرف الشهيد بأخلاق فاضلة وصفات حميدة عديدة، من أبرزها أنه كان متدينا، حريصا على الصلاة ويأمر أهله بها، بارا بوالدته، متواضعاً، حنونا ومحبا لأسرته، شجاعا طموحا، عاقلاً، حسن العشرة، لا يؤذي أحدا، حريصا على مساعدة أقربائه والآخرين، ولهذه الأخلاق العالية فقد أحبه من عرفه واحترمه الآخرون.

الشهيد والغزو العراقي الغاشم:

كان الشهيـد يعمل بوظيفة اختصاصـي اجتماعي، وعند الغزو كان في إجازة ولما سمـع بخبر دخول القوات العراقية لدولـة الكويت في فجر اليوم الاول من الغزو يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م صعد إلى سطح منزلـه ليتأكد من هذه الأنباء فرأى القوات الغازيـة بآلياتها وأعلامها وجنودها على الطريق العام لمنطقة الجهراء التي يقطن بهـا وتأثر تأثراً شديدا بغزو العراق لبلاده فلم يـأكل ولم يشرب في هذا اليوم وظل الضيـق والحزن ظاهراً عليـه منذ أول يوم من الغزو الغاشم لكـن الشهيد لم يترك عواطف الحزن تأسره أو ينعزل في منزله يرثي حال وطنه بل تحرك إيجابيا للتعامل مع الوضع الجديد والقيام بما هو ممكن ومواجهة تلك القوات الغازية.

أعمال الشهيد في أثناء الغزو الغاشم واستشهاده:

تعددت أدوار الشهيد خلال الغزو على النحو الآتي:

أولا: الدور الإنساني والسلمي:

١- قـام بفتـح ديوانية فـي منزله بعد صلاة المغـرب يوميا ليجتمع بهـا المواطنون القاطنـون في منطقتـه ويتباحثون في أمـور المنطقة واحتياجاتهـا ومشكلاتها

الميلاد: ١٩٥٠/٧/٢٤ – تاريخ الاستشهاد :١٩٩٠/١٠/٧م

– المستوى التعليمي :الشهادة الجامعية – المهنة : اختصاصي اجتماعي

– الحالة الاجتماعية : متزوج وله ست أبناء .

وكيفيــة حلهــا ونقل الأخبار وكان لهــذه الديوانية أثر طيب فــي المنطقة ولم يعر الشهيــد اهتماما للقوات الغازية التي كانت تراقــب الديوانية وتجمع الناس فيها وعرضــ نفســه للخطر بل كان مصــرا على أن تستمــر الديوانية حتــى ولو غادر منطقــة الجهــراء أهلها ظلــت هذه الديوانيــة مستمــرة قرابة الشهــر حتى يوم اعتقاله ٨/٩/١٩٩٠م.

٢- حرصــ الشهيــد على الصلاة بالمسجد القريب من منزلــه والقيام بعد الصلاة بالحديــث مع رواد المسجــد والتباحث معهم بعمل ما هو ممكــن لمواجهة الغزو المشــكلات التي ترتبــت عليه وكان له أفــكار يطرحها على المصليــن ويناقشها معهم.

٣- استثمر الشهيد مهنته وعلمه كاختصاصي اجتماعي في نصح الناس وتوجيههم وإرشادهم.،

٤- اهتــم الشهيد بأمــر القمامة والمخلفات التــي تراكمت أمام المنــازل واستطاع شباب الحــي الحصول على سيارة من سيارات بلديــة الجهراء واستخدامها في جمع القمامة وكان الشهيد على رأس من يقوم بهذا العمل.

٥- كان للشهيــد دور بارز فــي تثبيت الناس والصمود وعدم مغــادرة البلد وبث روح الحماســ والشجاعة والصبر على محن الغزو. وقد رفضــ الشهيد رفضا قاطعا مطالبــة بعض أقاربه له اعتبــاره رب أسرة بالخروج من البلد والبحث عن مكان آمن لأسرته.

٦- اهتــم الشهيد بتوفيــر المواد الغذائية للناس فكان يذهــب بسيارته الخاصة إلى مخــازن المــواد الغذائية والجمعيــة التعاونية ويقوم بتوزيع المــواد الغذائية على الناس برغم صعوبة التنقلات وكثرة مراكز التفتيش.

٧- شارك الشهيد في توزيع الأموال التي كان يحصل عليها من محمد البصيري.

٨- قــام الشهيد بتكليف أبناء أسرته بكتابة نشرات تنــدد بالغزو ونقدحاكم العراق وإثبات أن حكام الكويت هما الشيخ جابر الأحمد والشيخ سعدالعبدالله.

٩- طلـب الشهيد من أفراد أسرته في الأيام الأولى من الغزو أن يصعدوا إلى سطح المنزل والهتاف بالنشيد الوطني وصيحات الله اكبر.

ثانيا : الدور العسكري:

لـم يقتصر دور الشهيد خلال الغزو الغاشم على الدور الانساني والسلمي فقط بل تعدى ذلك الى الدور العسكري الذي يتمثل في توصيل الأسلحة إلى المقاومة الكويتية حيث قام بتوصيل صندوق ملئ بالقنابل اليدوية إلى بعض أفراد المقاومة..وحرص الشهيد على اقتناء السلاح وكان هدفه من ذلك حماية أسرته وأهله في حال تعرض العراقييـن لهم بأذى، وكذلـك مهاجمة القوات الغازية الجاثمـة، على أرض الوطن فضلا عن استخدام هذا السلاح ضد القوات العراقية في حال مهاجمة هذه القوات مـن قبل قوات خارجية فيكون لمـن بداخل الكويت دور فـي المقاومة الداخلية عند انسحاب القوات العراقية، ولذا كان الشهيد يطالب الجميع باقتناء السلاح.

والشهيـد كان يتمنى الشهادة وكرر ذلك في أكثر من موقف وبخاصة عندما وصل إلـى علمه استشهاد الشيخ فهد الأحمد وأحـد أقربائه، واستطاع الشهيد أن يحصل علـى سلاح من جاره وليد السعيد وخالد منـاور أحد الضباط بالحرس الوطني وهو عبارة عن رشاش أو كلاشنكوف ومخازن صغيرة له.

كان للشهيـد تحركات ليلية عسكرية في معظمها ذلـك أن الشهيد كان كتوما جدا ولا يخبـر أحـد بهذه التحركات وحتى الى أقرب الناس إليـه وقد ذكر أبناؤه أنه كان يخـرج من منزله بعد أن ينام أفراد أسرته ويغيب عن المنزل ساعة أو ساعتين وفي الليلـة التـي سبقت اعتقاله خرج كعادتـه ولم يرجع إلا مع الفجـر وكان مرهقاً جداً »وسير« ساعته مقطوعاً وعندما سئل عن ذلك لم يعط جوابا واضحا.

ملابسات اعتقال الشهيد :

قـام العراقيـون بمحاصرة منطقة القصـر في الجهراء التـي يقطنها الشهيد في يـوم ٨/٩/١٩٩٠م وفتشـوا المنـازل وكان مـن بينها منـزل الشهيد الـذي حرصوا

علـى تفتيشه تفتيشا دقيقا، فقد دخل منزله ما يقـارب خمسين عراقيا برتب وفرق عسكريـة مختلفة وعندما دخلوا المنزل سألوا الشهيـد إن كان يقتني سلاحا فأنكر ذلـك ثـم أخـذوا بتفتيش غرف المنـزل حتى وصلوا إلـى غرفة بناتـه فطلب منهم الشهيـد أن يفسحـوا له المجال ليخرج بناتـه من غرفتهم فسمحـوا له بذلك وكان الشيـد قد وضع السلاح تحت أسـرة البنات ولما اختلى مع بناتـه بالغرفة طلب من إحداهـن أن تضـع الرشاش والذخيرة تحت العباءة ولا تخـاف من العراقيين لأنهم لن يفتشوا النساء ولكنها اعتذرت لخوفها الشديد وعدم قدرتها على فعل ذلك وبعد خـروج بناته من الغرفة دخلها العراقيون وقامـوا بتفتيشها فوجدوا في أحد الادراج مخـزن ذخيـرة فسألوه عن السلاح الـذي تعبأ به هذه الذخيـرة فأجابهم بأنه ليس لديـه سـلاح وهذا المخزن وجـده الأطفال في الشـارع وأحضروه للمنـزل، لكنه لم يقتنعوا بإجابته واستمروا في البحث عن الرشاش بهمجية وكسروا «التجوري» بحثا عنه وأمام هذا الوضع المتوتر وإلحاح العراقيين بسؤال الشهيد عن السلاح تدخلت زوجته محاولة تهدئة الوضع وتقول لهم إنكم جيراننا ولا فرق بيننا لكنهم لم يأبهوا لكلامهـا وسأل أحدهم فيصل ابن الشهيد البالغ من العمر أربعة عشر عاما إن كان والـده يخفي سلاحـا وخشيت زوجته أن يقوم هؤلاء المجرمـون بضرب زوجها أمام ابنائه فأعلمتهم أن السلاح موجود تحت أسرة البنات فأخرجوه وهنا أسقط في يد الشهيد وأخذ ينظر إلى أبنائه وبناته نظرة الشفقة والرأفة لأنه يعلم أن القتل مصير مـن يقتني السلاح عند العراقييـن، ولكنه تمالك نفسه لما اقتادوه وطلب من أسرته ألا تخاف وأنه سيرجع وعبثا قال الضابط العراقي لزوجته إنهم سيأخذونه للتحقيق ثـم يرجعونـه وأخذ العراقيون الشهيد أولاً إلى المسجـد القريب من منزله وآخر ما ودع به الشهيد أسرته قوله «خلو إيمانكم بالله قوي».

واستمـر العراقيـون في تفتيش المنـزل فوجدوا عبارة مكتوبة علـى مذكرة تقويم سنـوي كان كتبها فيصل ابن الشهيد وأحـد اقربائه وهي «يسقط صدام ويعيش بابا جابـر وبابا سعد» وسأل الضابط فيصل هل هو كتبهـا وضربه وأخذوا فيصل خارج

المنزل فاستعطفتهـم والدته بألا يأخذوه وأنه صغير وقالت لهم أحرقوا هذا الكلام وينتهـي هـذا الموضـوع ورد الضابـط أن الـكلام يتضمـن شتم رئيسـه ولا يمكن العفـو عـن ذلك فأخذوا الابن إلـى أبيه في المسجد القريب مـن المنزل ولكن أحد المسؤولين العراقيين رد الابن إلى منزله ثم أركبوا الشهيد في سيارة في المنتصف بيـن جنديـن كأن الشهيد أحد كبار المجرمين وذهبوا بـه إلى إحدى المدارس في الجهـراء وظـل بعض العراقييـن عند منزل الشهيـد وقام أحدهـم بتصويب سلاح «البـازوكا» علـى المنزل يريـد أن يدمره ولكـن الله سلم بتدخل أحـد الفلسطينيين كان مستأجـرا عند الشهيـد وطلب من العراقيين أن لا يفعلوا ذلك وأنه يتكفل بأن لا يصيبهـم أذى من هـذا المنزل ثم غادروا المنزل بعد أن حـذروا أسرة الشهيد من الخروج من المنزل أو استقبال أحد فيه ووضعوا المنزل تحت المراقبة المستمرة.

وفي عصـر يوم الاعتقال ٨/٩/١٩٩٠م ذهب فهد شقيـق الشهيد مع ابنة الشهيد مباشـرة إلى المدرسة التي اعتقـل فيها الشهيد ليطمئنوا علـى حاله ويتعرفوا على أخبـاره فرفضـوا إدخالهم عليه في أول الامـر وبعد محاولات عديـدة سمحوا لهما بالدخول فوجدوه في غرفة التحقيق وإلى جانبه السلاح وملف، وطمأنهم الشهيد أن التحقيـق لصالحـه وطلب من ابنته ان تبلغ والدتها أنـه راجع وقد لاحظت ابنته آثار الضرب على وجهه.

الشهيد في أثناء الاعتقال

مكـث الشهيد في المعتقل ما يقارب الشهـر كان فيه مثالا للصمود والصبر برغم تعرضه لشتى أنواع التعذيب من ضرب وصعق بالكهرباء وتجويع وإهانات وقد حققوا معـه مرات كثيرة ومع ذلك كان وفيا وكتوما فلم يبلغ عن أحد من رفاقه ممن أعطوه السـلاح. وأحضـر العراقيون مـن يشهد ضده ويتهمـه بأنهم رأوه يرمـي العراقيين ويقتلهـم، وخـلال الاعتقـال كان الشهيد أكثـر المعتقلين التزاما بالديـن وأكثرهم صلاة ويحاول تخفيف الآلام عمن يعذبه العراقيون ويقرأ عليها القرآن.

انقطعت أخبار الشهيد عن أسرته وحاول شقيقه أن يتعرف على أحواله وذهب إلى سجـون عديدة في بغداد والبصرة والناصرية ولكنه لم يعثر له على أثر كما اتصلت زوجـة الشهيد بأحد أصدقائـه وهو هادي المسند وطلبت منـه أن يسأل عن زوجها وكان لهـادي علاقات طيبة مـع بعض الضباط العراقيين لأنـه كان يعطيهم الهدايا والأدوات الكهربائية فأعطى مبلغا من المال لأحد الضباط الذي رجع بالخبر بأنه لا يمكن إطلاق سراح الشهيد لأنه ارتكب جريمة كبيرة.

وقبـل إعـدام الشهيد بيومين حضـر إلى منزلـه عراقي بلباس مدنـي وطلب من أهـل الشهيد استعمال الهاتـف واتصل بشخص وكلمه كلاماً غير مفهوم كأنه شفرة متعارفـة بينهم وقبل استشهاده بيـوم اتصل بأسرته شخصـ وأخبرهم أن والدهم سيأتـي للمنزل غـدا وبالفعل أحضروه ولكـن ليس ليطلقوا سراحه بـل ليقتلوه أمام منزله.

إعدام الشهيد:

كان الشهيد خلال الاعتقال يتوقع قتله على أيدي المجرمين العراقيين

أحضـر الشهيـد محمـد فهيـد مانـع الدوسـري فـي الصبـاح الباكـر مـن يوم ١٩٩٠/٠١/٧م إلى منزلـه الكائن في منطقة القصر في الجهراء معصوب العينين ومربـوط اليدين وسأله العراقيون إن كان يريد أمنية قبل إعدامه فأجابهم أنه يريد أن يرى بناته فتركوه يطرق باب ديوان المنزل ولكن لم يجبه أحد فلم يمهلوه لتحقيق هذه الأمنية فسحبوه ووجهوه جهة باب الديوانية ثم أطلقوا عليه ثلاث طلقات واحدة فـي رأسه من الخلف وأخـرى في كتفه وثالثة في قلبه فسقط على الارض على وجهه وتكسرت على إثر ذلك أسنانه الأمامية.

وسمع ابنه فيصل وآخر من أقربائهم صوت الطلقات النارية ففتحوا باب الديوانية ووجـدوا رجلا مسجى على الأرضـ ينزف منه الدم فلم يعرفوه فـي أول الامر ذلك أن هيئتـه وجسمه وشكله لا يشابه الشخصـ الذي يعرفونه، فقد كان الشهيد ممتلئ

الجسم ولونه أبيض ولكن لما أعدم كان هزيل الجسد جداً ولونه أسود ومشوهاً وعليه آثـار التعذيب الوحشي من حفر وصعـق بالكهرباء وأظافر أصابع رجليه مكسرة ولم يتأكدوا من شخصه إلا من «ندبة» كانت في رجله اليمنى، ثم قامت أسرته وأقربائه بتغطيـة الشهيد ووضعه شقيقه في سيارة وذهب به الى مقبرة الصليبيخات لدفنه. ولكن مسؤول الدفن طلب منه أن يأتي بتصريح من المستشفى يبين سبب وفاته وهذه الأوراق الرسميـة مهمة لمرحلة مع بعد الغـزو فأخذه الى مستشفى الصباح وأعطاه طبيـب المستشفـى تقريراً يتضمن وفاتـه الطبيعية بالسكتة القلبيـة وليس بالسبب الحقيقي خشيـة من العراقيين وجواسيسهم التي كان يغصـ بها المستشفى، ولكن بعـد ذلك جاء لشقيـق الشهيد مندوب مـن الحكومة الكويتية وطلـب منه أن يخبره بتفاصيـل واقعـة الاستشهاد حيث أنـه لا يمكن الاستفسار فـي المستشفى عن ذلك فأخبـره بالتفاصيل الوافية ثم أعلم المنـدوب شقيق الشهيد أن هذا الإجراء إجراء عادي يقوم به المندوبون الذين يرسلون المعلومات الى الحكومة الكويتية بالخارج.

نقـل الشهيد إلى مقبرة الصليبيخات ودفن بهـا وكانت رائحة زكية تشم من الدم الذي يخرج من وجهه.

وكان لاستشهاده ألم وحزن كبير في قلوب أسرته وذويه.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنة فسيح جناته

الشهيد / محمد مرزوق العازمي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وصفاته:

عـرف الشهيد محمد العازمي بصفات حسنة وأخلاق طيبة فقد عرف بابتسامته الدائمة وحبه للمرح وهدوء الطبع وقلة الغضب واتصف بالحنان والصدق والوفاء- وكان محبـاً للخيـر ماداً يده لمساعـدة الناس وخدمتهم وكان حسـن التعامل معهم كريما في بذل ماله ولذا اكتسب محبة الآخرين والثناء عليه.

وكان الشهيـد حريصـا على أمور دينـه، فقد كان مواظبا علـى الصلاة في وقتها متمنيا الشهادة في سبيل الله والدفاع عن الوطن.

دور الشهيد في أثناء الإحتلال الغاشم:

ينقسم دور الشهيد إلى قسمين

الأول : خلال مكثه في الكويت قبل المغادرة إلى المملكة العربية السعودية عندما دخل العراقيون إلى الكويت يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م.

كان الشهيـد محمـد العازمي مجندا فـي الجيش الكويتي برتبـة وكيل عريف وفي صبـاح ذلك اليـوم عندما علم بأمـر الغزو العراقـي تأثر تأثرا كبيـرا لهذا الحدث الكبيـر علـى وطنه فلم يرغـب بالطعـام أو الشراب حزنـا على ما حـل ببلده وكان حريصـا على ان يفعل شيئاً لمواجهة هذا الغزو الآثم فلبس الشهيد لباسه العسكري وتوجـه الى معسكـر الجيوان لكي يشـارك إخوانه في قتالهم ضد القـوات العراقية ولكنه لم يتمكن من الدخول إلى المعسكر فرجع إلى المنزل وكله حرقة لعدم القدرة علـى المشاركة في القتـال. وحاول مرة أخرى في مكان آخر وهو معسكر اللواء «١٥ » فذهـب مع ابن عمه ناصر مطلق العازمي إلى ذلك المعسكر ولكن الجنود الكويتين

الميلاد: ١٩٦٥/١٠/٢٤ – تاريخ الاستشهاد :١٩٩١/٣/١

– المستوى التعليمي :المرحلة الثانوية – المهنة : كاتب بمستوصف ، مجند في الجيش الكويتي أثناء الغزو العراقي للكويت برتبة وكيل عريف

– الحالة الاجتماعية : أعزب .

لم يسمحـوا لهما بالدخول لعدم وجود أوامر وإذن بذلـك فحاول الشهيد أن يقنعهم بالسمـاح له وانتظر في فترة الظهيرة حتى الساعة الرابعة عصراً ولكن دون جدوى فرجع إلى منزله في منطقة صباح السالم- ولكنه ما لبث أن خرج متجهاً إلى معسكر الحرس الوطني لعـل المجال يكون فيه أوفر حظا من سابقـه ولكنه ايضا لم يسمح لـه بالدخول، فلما وجد أن الابواب كلها قـد سدت في وجهه توجه الى مخفر منطقة صبـاح السالم وأبدى استعـداده الكامل للمقاومـة العسكرية فطلبـوا منه أن يترك رقـم هاتفه وأخبروه انهم سيقومـون باستدعائه إن تطلب الأمر، ولكن العراقيين ما لبثـوا أن سيطروا على كل شيء دون أن تسنح له الفرصة باللحاق بأي جهة عسكرية ولكنـه مـع ذلك لم يقبل البقاء فـي بيته دون أن يكون له دور فـي مجال آخر ألا وهو التطـوع في العمل الشعبي فانضم إلى إخوان له سخروا انفسهم لخدمة الآخرين في منطقـة صباح السالم. فكان يقوم بتوزيع المـواد الغذائية على الأهالي في منازلهم والعمل في الجمعية التعاونية وتنظيف الشوارع وتوزيع المنشورات وإسعاف المرضى والمصابين والمشاركة في تصوير القتلى الكويتيين على ايدي القوات العراقية قبل دفنهم ليكون شاهدا على وحشيتهم وعدم إنسانيتهم.

الثاني: دور الشهيد محمد العازمي في مواجهة الغزو العراقي والمشاركة في تحرير الكويت بعد مغادرته الكويت إلى المملكة العربية السعودية.

غـادرت أسرة الشهيد محمد العازمي الكويـت إلى السعودية خلال الأسابع الأولى مـن الغزو، خوفا علـى أعراضهم من أن تدنس على أيـدي العراقيين، ولكن الشهيد محمـد رفضـ الخروج لكـي يساهم في خدمـة المواطنيـن فظل فـي الكويت حتى أوائـل شهر نوفمبر ١٩٩٠م حيث استطـاع المغادرة إلى المملكـة العربية السعودية ليقـوم بدور آخر في مقاومة جيش المعتـدي فلم يكن خروجه من الكويت خوفا على نفسـه أو بحثـا عن الأمان أو طلبـا للراحة ويشهد له ما ذكرناه مـن حرصه الشديد علـى المشاركـة القتالية منـذ الساعات الأولى مـن الغزو ودوره الـذي سنذكره بعد قليـل بعـد مغادرته ارض الوطـن للمشاركة في تحرير الكويت. ففـي وقت مبكر من

خروجـه انضـم إلى تنظيم من العناصر الكويتية فـي منطقة الخفجي الحدودية مع الكويت يخطط للدخول إلى الكويت من جهة النويصيب لكن قوات التحالف في هذه المنطقـة منعتهم من الدخول من هـذه الجهة إلى الكويت بسبـب اكتشاف القوات العراقيـة لتلك المنافذ واعتقالهم كل من يدخل إلى الكويت ونصحوا بالتريث وعدم تعريضـ انفسهم للتهلكة دون أن يكون لهم أثر فـي مواجهة الجيش العراقي، وطلب منهـم الانتظـار حتى يفتح بـاب التطوع وبالفعل بعـد فترة وجيزة فتـح باب التطوع لمواجهـة المعتدين فكان الشهيد محمد العازمي مـن أول المتطوعين في مدينة أم الجماجـم في السعوديـة، ثم نقل الشهيد من مدينة أم الجماجم الى منطقة الدمام وذلـك لتلقي التدريـب العسكري اللازم فأدخل فـي دورة عسكرية مدتها شهر تلقى فيها اساسيات مختلفة في الشؤون العسكرية وقد حصل على شهادة تخرج في حفل حضره وزير الدفاع آنذاك الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

وبعـد هذه الدورة بأسبـوع أو باسبوعين لم يلبث شهيدنا أن استجاب لنداء الوطن للمشاركـة فـي دورة أخرى لمن اجتاز الدورة الاولى وذلـك في منطقة حفر الباطن فذهـب الـى هناك وبعد ثلاثة أيام مـن الالتحاق نقلوا الى جمهوريـة مصر العربية لدورة تدريبية عسكرية مدتها خمسون يوما تقريبا تدرب فيها على أنواع مختلفة من الاسلحة في وحدة الصاعقة إضافة إلى تلقيه تدريبا في سلاح المدرعات.

وقـد كان الشهيد محمد العازمـي متفوقاً على أقرانه في هـذه الدورة فقد حصل علـى المركـز الأول في مجال الرمايـة وبخاصة »آر. بي.جـي« وكان هذا الاتقان في وقـت قصيـر ممـا يدل دلالـة واضحة علـى تفانية في التـدرب وحماسـه البالغ في إجـادة استخدام السـلاح- وبعد انتهاء الدورة غادر مصر إلـى قاعدة عسكرية في منطقـة حفـر الباطن في السعودية في منتصف شهر ينايـر لسنة ١٩٩١م، وفي يوم ١٩٩١/١/١٧م بـدأ التحـرك العسكـري لدول التحالـف في عملية تحريـر الكويت بالضربـة الجويـة الذي يعتبـر تاريخا مميزا في ذاكـرة أهل الكويـت حيث ظهرت الفرحـة الغامرة سواء ممن عانوا داخل الكويـت أو خارجها ومن بين هؤلاء الشهيد

محمـد العازمي الذي كان قد وصـل لتوه إلى السعودية قادمـا من مصر في طريقه إلـى القاعدة العسكرية في حفر الباطـن وكان لهذه المناسبة بالغ الأثر من الناحية العمليـة فـي الحماس للمشاركـة مع الجهـات المختلفة حيث ظهـرت الجدية لدول التحالـف فـي عملية تحريـر الكويت، وكان آخـر هذه المحطات لـلأدوار المتعددة للشهيـد محمد في المشاركة لمواجهة الغزو العراقي الآثم هي المشاركة الفعلية في عملية التحرير وذلك عندما دخل محمد العازمي إلى الكويت بتاريخ ١٩٩١/١/٢٤م مـع فرقـة المدرعات للواء الفتـح بقيادة العقيد فـؤاد الحداد من جهـة النويصيب وذلـك بعد أن أدى الجنود صلاة الفجر عند الحدود السعودية الكويتية، وكانت هذه المشاركـة للشهيـد محمد نابعة من إحساسه العميق بأنهـا شرف له إذ ليس للحياة قيمـة والمعتدون قابعون على أرض الوطن، وكان الشهيد محمد مع فرقته العسكرية من أوائل من دخل الكويت وشارك في عملية التحرير.

عندما دخلت فرقة المدرعات التي ضمت الشهيد محمد إلى الكويت واجهتها بقايا فيلـق من الجنود العراقيين لا يتعـدى عددهم المئة والخمسين بمعنويات منهارة ما لبثـوا أن سلمـوا أنفسهـم للفرقـة الكويتية ثم مروا علـى ميناء الـزور فوجدوا فيها مجموعة من الموظفين العاملين مسجونين فأطلقوا سراحهم ثم اتجهوا إلى منطقة الوفرة ومكثوا فيها يوم ٢٤، ١٩٩١/١/٢٥م ثم تحركوا فجر يوم ١٩٩١/١/٢٦م إلى منطقـة أم الهيمان التـي ظلوا فيها يـوم ٢٦، ١٩٩١/١/٢٧م وفي يوم ١٩٩١/٢/٨م توجهوا إلى منطقة الفنطاس ثم جاءت أوامر الى الفرقة بالتوجه الى منطقة صباح السالم والقرين لتحل محـل القوات القطرية، ثم أمروا بالتوجه إلى منطقة مشرف وفـي الطريق تعطلت المدرعة التي كانت تقـل الشهيد محمد مع زملائه على الخط السريـع للملك فهد بن عبدالعزيز بالجهة المقابلـة لمعرض مشرف الدولي، وطلب آمـر السرية من محمـد وأصحابه البقاء فيهـا إلى حين ذهاب الفرقـة إلى الموقع المحدد ثم يرسل لهم نجدة لسحب مدرعتهم.

ظروف الاستشهاد:

كان محمد العازمي حريصا على الشهادة فكان يطلب من والدته بإلحاح أن تدعو لـه بالشهادة فلمـا تعطلت المدرعة وكانـت الشمس قد قاربت علـى الغروب في جو مغبـر وريح شديدة حـاول المجندون إصـلاح المدرعة بينما ذهـب الشهيد محمد فـي البـر جهة الجنوب الشرقي علـه يجد قطعة أو أي شـيء يساعدهم على إصلاح العطل ولم يأخذ سلاحه معه في وقت قد انتشرت أخبار بأن مجموعة من العراقيين والفلسطينييـن يرتدون ملابس مدنية ويقودون سيـارات مدنية يتحركون في شوارع الكويت بحثا عن جنود من دول التحالف انعزلوا عن فرقهم لقتلهم والقضاء عليهم، وعندمـا حـل المساء رجع محمد إلى فرقته ولكن من جهـة الشمال غير الجهة التي ذهـب منها وكان قـد سمع إطلاق نار من جهة المعرض الدولي فأراد الرجوع ليأخذ سلاحـه ويخبر زملاءه فرأى أصحابه شخصا في الظلام مقبلا عليهم فظنوه عدوا لهم فطلبوا منه الوقوف ولكن لشدة الريح لم يسع محمد الصوت فأطلقوا الرصاص في الهواء فاستلقى على الارض ثم نهض متجها صوب المدرعة فأطلق عليه أصحابه النار فأصابوه في كتفه الأيمن فسقط على الأرض ظنا منهم أنه من العراقيين فنهض متجها إلى أصحابه فازدادوا به ريبة فضربوه مرة أخرى فسقط على الأرض ثم أخذ يزحـف تجاههم فظنوه عدوا قد شحن نفسه بالالغام يريد أن يفجرهم مع المدرعة فأطلوقواعليه النار فأصابته رصاصة في بطنه وخرجت من ظهره ثم رصاصة أخرى استقرت في قلبه ثم جاء إليه أصحابه فعرفوه وكان في النزع الأخير فأخذوا سيارة وتوجهـوا به الـى مستشفى العدان وكانوا يلقنونه الشهادتيـن فنطق بهما ثم فاضت روحـه وهم فـي طريقهم إلى المستشفـى وكان ذلك يوم الجمعـة ١٩٩١/٣/١م في الساعـة السابعة مساء تقريبا وفي اليـوم الثاني من الاستشاهد ١٩٩١/٣/٢م ذهب ابن عمه مطلق العازمي مع آخرين إلى مستشفى العدان ليأخذوه إلى المقبرة الرقة ودفـن فيها قبل صلاة العصر. وبعد ثلاثة أيام من دفنه ذهب أخوه الأصغر فهد مع ابـن عمه الى السعودية وأخبر والدتـه باستشهاد ابنها فبكت قليلا حزنا على فراقه ولكنهـا ما لبثـت أن فرحت لاستشهاده فقد مـات ميتة شريفة فـي سبيل وطنه وقد كانت تريد له الشهادة وقد حصل عليها إن شاء الله تعالى.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / محمد معجون أحمد العنزي (رحمه الله)

كتب / د. سعود العصفور:

ترقب وحيلة

كان وكيل العريف محمد معجون أحمد العنزي في عمله في محافظة الأحمدي عندما حدث الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت، وكان يرقب أحداثه بصورة دقيقة، ويخبر والده تباعا عن الأماكن التي سيطر عليها العراقيون، وعندما أحس بقرب دخولهم مبنى المحافظة قام بتغيير ملابسه العسكرية بأخرى مدنية، وبعد دخولهم قام الجنود العراقيون باعتقال معظم العاملين في المحافظة بينما انسحب الباقون اتقاء لشر الاعتقال وكان محمد معجون ضمن من اعتقلوا [١] .

لجأ محمد معجون إلى حيلة انطلت على العراقيين، حيث زعم أنه ليس من الجنود العسكريين وأن عمله مدني فحسب، ساعده على ذلك حداثة سنه، واستمر في ترديد هذه المقالة إلى أن صدقها العراقيون فأطلقوه [٢] .

نبل وشهادة

وفي يوم الجمعة من الأسبوع الثاني للغزو العراقي الغاشم غادر محمد معجون وأفراد أسرته الى المملكة العربية السعودية [٣] وقرب الحدود السعودية حدث موقف يدل على نبل مشاعر محمد معجون وشهامته، ففي وقت كان الجميع يفر بنفسه من الأهوال التي جلبها الغزو العراقي الغاشم على أهل الكويت الآمنين، تعطلت سيارة محمد العنزي في طريق رملي، وكانت من نوع (سوبر فان) وفيها عائلته، فما كان من محمد معجون- وكان معه أيضا عائلته - إلا أن قام بجرها بسيارته وهي من نوع (فان) لمسافة طويلة في الرمال إلى نحو ٢١ ميلا إلى أن

---

* ولد في ١٩٦٩/١/١٢ يسكن بمنطقة القرين - حاصل على شهادة الثانوية - يعمل وكيل عريف بوزارة الداخلية

(١) - معجون أحمد العنزي، (والد الشهيد) مقابلة أجراها معه الباحث محمد الحبيشي بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٣م. تفريغ ضياء الشعلان بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٤م. ص١-٢، معجون أحمد العنزي وولده أحمد (شقيق الشهيد) مقابلة أجراها معه محمد الحبشي بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٢٨، تفريغ ضياء الشعلان بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٣٠، ص١، ٢

(٢) - نفس المصدرين السابقين

(٣) - معجون أحمد العنزي، المقابلة السابقة،ص٢

وصلوا إلى مركز الحماطيات بالمملكة العربية السعودية [٤] .

الشيخ علي يحفز على مقاومة العدوان

وصلت عائلة محمد معجون إلى المملكة العربية السعودية، وبعد أيام قليلة اجتمع الشيخ علي عبالله السالم الصباح بالشباب الكويتي في نادي الحفر، وحفزهم على مقاومة الغازي وضرورة الرجوع الى أرض الوطن للذود عن حياضه، وأبدى لهم مخاوفه من احتمال تدويل الأزمة وحدوث تصويت على تقرير المصير في الأمم المتحدة وضرورة التواجد في أرض الوطن من أجل المشاركة في ذلك [٥] .

كان واقع الكلمات التي ألقاها الشيخ علي عبدالله السالم الصباح في قلب محمد معجون مؤثراً بحيث لم يستجب لتوسلات والده بضرورة التريث قليلاً قبل الشروع في تنفيذ المطلوب، فالحماس والرغبة الأكيدة في تلبية نداء الوطن دفع محمد معجون إلى أن يردد في ثبات »لا لازم أرجع وهذا الواجب اللي علينا الحين»، وفي عبارة أخرى: «هذا الوقت اللي أسدد دين البلد»، أرجع، وتصديقا لمحاولات الجميع ويأسهم عن صده في فورية تنفيذ الأمر، ما قاله أحد الإخوة في المملكة العربية السعودية في ذاك الموقف حتى ينهاه عن عزمه «بلادكم ما فيها شجرة ولا وعر» وفي عبارة أخرى «يا ناس ما في جبال ولا شيء حاول يثنيه عن قراره، لكن الفكرة كانت في رأسه وخلانا ورجع» [٦] .

لم يمكث محمد معجون في المملكة العربية السعودية إلا أسبوعا واحدا بعدها غادرها الى الكويت، هذا ما أكده محمد العنزي الذي التقى به ثانية في يوم الجمعة الموافق الرابع والعشرين من أغسطس وباتا معا في منطقة حفر الباطن السعودية، واتفقا على دخول الكويت في صباح اليوم التالي، وأن يكون دخولهما عن طريق المركز الحدودي الكويتي، على اعتبار ان دخول الكويتيين الى بلدهم من الأمور الاعتيادية [٧] .

(٤) – محمد محمد ختلان العنزي، مقابلة أجراها معه الباحث عبد العزيز الساعي بتاريخ ١/١٠/٢٠٠٠م، تفريغ ضياء شعلان بتاريخ ٣/١٠/٢٠٠٠م، ص١، ٢

(٥) – معجون أحمد العنزي، المقابلة السابقة،ص٢

(٦) – معجون أحمد العنزي وولده أحمد، المقابلة السابقة، ص٢، معجون أحمد العنزي، المقابلة السابقة، ص٢

(٧) – محمد محمد ختلان، المقابلة السابقة، ص٢

محاولة الدخول إلى أرض الوطن

توجهت السيارة التي تحمل محمد معجون وأحمد العنزي ومالكها عناد - وهو صديق أحمد العنزي- الى مركز السالمي الكويتي الحدودي وما أن وصلوا الى المركز حتى قالوا للعاملين من العراقيين فيه أنهم عازمون على دخول الكويت بحجة أنهم كانوا قبل الأحداث في الخارج، وأن أهلهم في داخل الكويت ويودون الالتحاق بهم.

مراوغة الغزاة

كان جواب العاملين في المركز أن الأمر يسير وأن الحاجة تتطلب خمس دقائق بعدها يتم تسليمهم كتاب فحواه يضمن عدم التعرض لهم في أثناء دخولهم إلى الكويت ثم يغادرون المركز، وكانت الساعة وقتئذ ما بين العاشرة والحادية عشرة صباحاً، ثم تغير كلام العراقيين وقالوا لهم لابد أن يتم ترحيلكم بسيارتكم إلى قاعدة علي السالم الجوية ثم يكون تسليمكم الكتاب آنف الذكر، بعدها بخمس دقائق يمكنكم دخول الكويت بسلام، وتم الترحيل إلى القاعدة المذكورة، ومكث الثلاثة في القاعدة إلى الساعة الحادية عشرة ليلاً بعدها نقلوا الى مخفر الجهراد الشمالي، وتم إخبارهم فيه أن خروجهم سوف يكون صباحاً لأن التجوال في الليل ممنوع [٨] .

أدخل الثلاثة الحبس المؤقت (النظارة) كان المفاجأة إذ كان بداخله أعداد كبيرة من الموقوفين الكويتيين وكان جرمهم الوحيد هو ذات جرم الثلاثة، أي أنهم ارادوا دخول بلدهم الكويت، والالتحاق بأهلهم هناك. كان الثلاثة في طريقهم وفي أثناء تنقلهم، وحتى في أثناء مكثهم في الحبس المؤقت، يحدثون أنفسهم ويتوعدون بالانتقام من الغزاة ويتعهدون بالانضمام للمقاومة الكويتية لدحر العدو والنيل منه [٩] .

استغلال ظرف

وفي أثناء مكث الثلاثة في الحبس المؤقت سجل محمد معجون موقفا ينم عن

(٨) - المصدر السابق،ص٢،٣

(٩) - المصدر السابق، ص٣

قـدرة بارعـة في المنـاورة والمراوغة واستغـلال الظرف فقد عمـد الرفاق الثلاثة إلـي وضـع جوازاتهم الكويتيـة تحت مقعـد سيارتهم خوفا مـن مصادرتها من قبل العراقييـن وخاف الرفاق من ترحيلهم إلى مكان آخر مـن غير سيارتهم، لذا كانت الحاجـة ملحة فـي إخراج الجـوازات من السيـارة والإتيان بها إليهـم، فكانت تلك مهمـة معجون الذي خاطر بها في نفسه، وقد افتعـل رواية للعراقيين مفادها رغبته الملحـة للذهب إلى السيارة لإحضارء دواء له فانطلت الحيلة عليهم وذهب وأحضر الجوازات [١٠] .

إهانة وتنكيل

مكـث الرفـاق الثلاثـة فـي محبسهم من يـوم السبـت إلى يـوم الثلاثـاء وكانوا يتعرضون فيها إلى الإهانـات والمضايقات من قبل الجنود العراقيين، منها البصق فـي الوجوه، والرفس بالأرجل وتكليفهم بالمهام الوضيعة كتنظييف الممرات أو نقل الأثاث وخلافه، أما عن مكان الحبس فقد كان ضيقاً ومكتظاً بالموقوفين ويتعذر فيه نـوم الجميع لذا كان البعضـ ينام على الأرض، والبعض الآخر يظل واقفاً مع انعدام الطعـام بصـورة ضاق فيها الحـال، وكانت إحدى أمهات المساجيـن تحضر الخبز لولدها فيتلقفه الجميع يضاف إلى هذا وذاك الحر الشديد [١١] .

ترحيل إلى الزبير

وفـي يوم الثلاثاء قام الجنود العراقيون بترحيل مـن في الحبس المؤقت إلى كلية الشرطـة بعدمـا قاموا بعصـب أعينهم ووضـع كل واحد منهم في سيـارة منفصلة وأجلسـوه بجـوار سائقهـا، وفي خلفـه ايضا جندي يصـوب سلاحه نحـوه، وما ان وصلـوا الى كلية الشرطة حتـى طلب منهم ملفات التحقيق، ولـم تكن قد عملت لذا تـم ترحيلهم ثانيـة إلى مخفر الجهراء الشمالي حيث حقـق معهم وكانوا يدخلونهم الـى المحققين على صفة اثنين اثنيـن، وكان الشهيد محمد معجون بصحبة محمد العنـزي، ثـم أدخـل بعدها صديقهـم عناد. كانـت أسئلـة التحقيق تتعلـق بأسباب

(١٠) المصدر السابق
(١١) المصدر السابق، ص٣،٤

دخولهم إلى بلدهم الكويت، وعن مكان تواجدهم قبل الأحداث، وعن رأيهم بما آلت إليه الأوضاع، بعدها تم ترحيل الجميع إلى كلية الشرطة حيث أمضى الجميع في الكلية ليلتي الثلاثاء والاربعاء، ثم في صباح الاربعاء أركبوهم في باصات توقفت في محطات عدة منها قاعدة علي السالم، ومخفر الجهراء ثم رجعت ثانية إلى الكلية ووجد الجميع أمامهم أيضا حافلات محملة بالموقوفين من الكويتيين وسارت الحافلات إلى أن عبرت الحدود الكويتية العراقية، ثم انتهى الحال بالجميع إلى مخفر الزبير العراقي وكانت الساعة آنذاك الحادية عشرة صباحا، حيث وجدوا فيه مجموعات أخرى من الكويتيين المعتقلين والتهمة الوحيدة الموجهة إليهم هي سبب دخولهم الي الكويت أو سبب خروجهم منها [١٢] .

براءة ملفقة

قبل المغرب تم إخبار جميع المعتقلين الكويتيين أن القاضي حكم ببراءتهم بعد أن عرضت عليه جميع أوراقهم المتعلقة بالتحقيق! هذه هي نهاية المسرحية الهزلية التي لم تراع فيها أبسط حقوق الانسان في نظام بعثي سام الجميع صنوف الذل والهوان [١٣] .

كرم وفادة

تسلم الرفاق الثلاثة بطاقاتهم المدنية التي كانت بحوزة العراقيين، كان الوقت يقترب من موعد حظر التجوال في مدينة الزبير، لذا لم يستطيعوا مغادرة الزبير والعودة إلى الكويت وفي حينها أشار عليهم أحد ممن كانوا معهم في محبسهم أن يذهبوا الى بيت خاله ليبيتوا عنده تلك الليلة، وهو من عائلة آل السعدون الكرام فاستجابوا لعرضه، وتوجهوا إلى صاحب الدار الذي أكرم وفادتهم وقدم لهم طعام العشاء، وباتوا عنده، ثم ايقظهم صباحا وأعد لهم طعام الفطور، واستسمحهم بضرورة مغادرتهم بيته لما في ذلك من خطورة عليه وعلى أهله باعتبارهم من الجنسية الكويتية التي يكن لها البعثيون العداء، فشكره الرفاق الثلاثة على صنيعه معهم [١٤] .

(١٢) - المصدر السابق، ص٤،٥
(١٣) - المصدر السابق، ص٥
(١٤) - المصدر السابق

العودة إلى أرض الوطن

وفــي صباح يوم الخميس توجه الرفاق الثلاثة إلىالكويت بعد أن استأجروا سيارة باص، ثم وصلوا الى مخفر الجهراد حيث أوقفوا سيارتهم من قبل وطلب الرفاق من العراقيين تسليمهم سيارتهم إلا أنهم رفضوا ذلك وأمام هذا الرفض اضطروا الى استئجار سيارة وانيت أوصلتهم إلى بيوتهم [١٥] .

عاد محمــد معجون إلى بيت أهله، فلم يجدهم فيه، وسأل جارهم جاسم عبدالله المعــلا فأجابــه أنهم قالوا إنهم ذهبوا الى سورية. فذكر له محمد رغبته في اللحاق بهــم فأدخلــه جاسم الى بيتــه وتناول معه الشــاي وسأله عن سبــب غيبته الطويلة، وحــذره من كون العراقيين العسكريين يترددون على منزلهم لسرقة محتوياته، لكن محمــد تهرب من الاجابة عــن سؤاله، وقد غضب عند سماعــه خبر سرقتهم بيتهم وكانــت شخصيته كما يقول جاسم غامضــة، ومن ذلك أن كان يتردد على بيتهم في فتــرات وأوقــات تدعو إلى الشك والحيــرة، فهو يأتي إلى البيــت بصورة متقاربة ثم يغيــب أياما، ثم يرجــع إليه من جديد وكانت الأوقات غريبة فــي وقت العصر أو في منتصف الليل أو في الواحدة صباحاً أوبعدها وكأن في الأمر ريبة [١٦] .

نشاط خفي

كان محمد معجون يتردد على بيت أهله بسيارته (B.M.W) السوداء [١٧] وكان لديــه ما يخفيه عن جيرانه مخافة افتضــاح أمره، فقد كان في حقيقة الامر يتصيد العراقيين وبخاصة في نقاط التفتيش هذا ما شعر به الجميع وما آلت إليه الأحداث، وقد فعلها مراراً، وكان ذلك تطبيقا عمليا لما سمعه من الشيخ علي عبدالله السالم الصبــاح، فضلا لمقته الشديد للعراقيين الغــزاة الذين ما انفكو يترددون على بيت أهلــه ويسرقون محتوياته وكان جاره جاســم المعلا يتقرب منه شيئاً فشيئاً ونصحه

(١٥) - المصدر السابق

(١٦) - جاسم عبدالله المعلا، مقابلة أجراها معه الباحث مساعد المشعل بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٠م، تفريغ ضياء الشعلان بتاريخ ١١/٠١٠/٢٠٠٠م، ص٢،٣

(١٧) - المصدر السابق ص٤

مـرارا بإخلاء محتويات بينهم فاستجـاب لذلك مرة وأحضر سيارة « وانيت» وحمل فيها بعض الأجهزة الكهربائية كالثلاجة والغسالة وبعض الحاجيات المنزلية، وكان حانقاً على السراق من العراقيين.

شجاعة نادرة

كان الجنـود العراقيـون في بعض الأحيـان يبيتون داخل بيت أهـل محمد معجون وفـي إحـدى المرات، ذهب محمـد إلى البيت فـي منتصف الليل فوجـد فيه جنودا عراقييـن فقرع باب جاره جاسم المعلا ، فخرج له نسيبه، فسأله محمد معجون عن جاسـم فتعجـب النسيب من طلب محمد لجاسم في هذا الوقـت المتأخر من الليل، فقـال لـه محمد إن في منـزل أهله جنـودا وأن الامر يستلـزم إخراجهم منه وطلب منـه أن يساعـده هو وجاسم في هذا الامر وأخرج محمد مـن جيبه مسدساً، ووضع فيـه ذخيرتـه لتنفيذ المهمة. خـاف النسيب من عواقـب هذا الفعـل وبخاصة وأنه كان يسكـن مع أهله، وأن العراقيين سـوف ينتقمون من فعله، لذا اعتذر لمحمد عن امكانيـة مشاركته في فعلته، وما هي إلا فترة وجيزة حتى سمع النسيب طلقات النار ورأى الجنـود العراقيون يركضون ومحمد يلاحقهم ويطلق النار عليهم، وهذا الفعل يدل دلالة قطعية على شجاعة محمد معجون واستعداده لركوب المخاطر [١٨] .

مساعدة بكل ممكن

ويحكـي أحمد حسيـن الرامزي- وهو جـار محمد معجـون- أن محمد حركي في طبعـه، ومن ذلك أنه مـرة عرض عليه وعلى رفاقه أن يستخـرج لهم إجازات قيادة بأسماء مختلفة عن أسمائهم وبخاصة للعسكريين منهم وذلك لضمان عدم ملاحقة العراقيين لهم كما عرض عليهم في مرات أخرى المساعدة في إخراجهم إلى ايران أو سوريـة، وعرضـ عليهـم استعداده في إحضـار فيديو أو المساعـدة في أي شيء ممكن وكان يدرك ما يمكن أن يفعله [١٩] .

(١٨) - المصدر السابق، ص٤-٥

(١٩) - أحمـد حسين الرامـزي، مقابلة أجراها معه الباحث مساعد المشعل بتاريخ ١٧/١٠/٢٠٠٠م، تفريغ ضياء الشعلان بتاريخ ١٨/١٠/٢٠٠٠م، ص٢،٦، جاسم عبدالله المعلا ، المقابلة السابقة ص٤-٥

تهديد ووعيد

ومرة دخل محمد معجون بيت أهله فوجد صورته وهو بلباسه العسكري، وقد وضع فوقها الجنود العراقيون طلقات رصاص فسأل جاره جاسم المعلا عن مغزى ذلك فنصحه جاسم بعدم المكث داخل المنزل ولأن محمد سبق أن أطلق النار على الجنود العراقيين وقال إن هذا مغزاه الأكيد التهديد والوعيد [٢٠] .

اعتقل وسجن

استجاب محمد معجون لنصيحة جاره جاسم المعلا، ولم يتردد بعدها على بيت أهله وعزم على اللحاق بأهله في سورية وبعد قرابة شهرين وفي منتصف الشهر العاشر قرع محمد معجون باب جاره جاسم وسلم عليه فسأله جاسم عن أحواله وسبب غيبته هذه فأجابه محمد أنه حاول دخول سورية عن طريق حدودها مع العراق، إلاأن القوات العراقية اعتقلته وأودعته السجن شهرا كاملا ثم تقلبت به الأحوال إلى مجيئه للكويت وسلم محمد جاره جاسم خبزة مدوره من شعير تستخدمها القوات العراقية كغذاء في الجيش، وتقدم للمساجين أيضا كطعام، وطلب منه أن يحتفظ بها عنده على سبيل التذكار [٢١] .

مواصلة نضال

واصل محمد معجون حياته التي اعتادها فور خروجه من السجن الذي زاده إصرارا على الكفاح ضد القوات العراقية الغازية وكان يتردد على بيت أهله الذي اتخذه بمثابة استراحة محارب، وفي أثنائها كان على صلة وطيدة بجاره جاسم المعلا وجاره الآخر أحمد الرامزي دون أن يخبرهما بحقيقة ما يفعله في السر [٢٢]

ويبدو للباحث أن وجود مساكن مأهولة من بينها مسكن جاره جاسم، وجاره أحمد، هو السبب الأساسي في عدم إخبارهما بحقيقة أمر ما يفعله في السر من مقاومة للعراقيين نظرا لما يترتب على ذلك الأمر من ذعر للقاطنين أما بالنسبة لمحمد معجون نفسه فبيت أهله كان ملاذا آمنا له.

---

(٢٠) - جاسم عبدالله المعلا، المقابلة السابقة ص٥

(٢١) - المصدر السابق، ص٦

(٢٢) - أحمد حسين الرامزي، المقابلة السابقة ص٢، جاسم عبدالله المعلا، المقابلة السابقة، ص٦

من مآثر محمد معجون

ومـن مآثـر محمد معجون وحبه الشديـد لأهله أنه قال يوما لجـاره جاسم المعلا يستشيـره فـي كونـه يمتلك مالا يمكنـه من شراء اثـاث منزل أهله الـذي سرق من قبـل العراقيين وبعدما سمع عـن هجوم لتحرير الكويت من القوات العراقية الغازية فنصحه جاسم بعدم التعجل في ذلك لأن العراقيين مازالوا يترددون على منزل أهل محمد معجون وأن عليه أن يدخر ذلك المال إلى ما بعد التحرير [٢٣] .

قطعية انتمائه للمقاومة

هناك عمليات مقاومة تنسب إلى محمد معجون لكن الأمر يحتاج الى أدلة قطعية ومنهـا قول أخيه أحمد أنه سمع عن قيـام محمد بمهاجمة قوات عراقية عند محول للكهربـاء في منطقـة خيطان، وأنه كان أيضـا ضمن من هاجموا القـوات العراقية المتواجدة في نادي الشباب الرياضي وغيرها من الروايات [٢٤] .

ومـن الروايات التي يمكـن توثيقها ما نقله شقيقه أحمد عن صديق محمد معجون في المقاومة المدعو وليد محمد، أنهما كانا يسافران معا إلى العراق، وينفذان بعض العمليـات. مـن ذلك أنهما مرا على نقطة تفتيش مقرهـا على شكل خيمة منصوبة، وعندما تجاوزاها أطلق محمد معجون الرصاص صوبها، ثم لاذا معا بالفرار [٢٥] .

وفـي العاشرة مـن اليوم السابع عشر من يناير، سمـع الجيران صوت إطلاق نار، وسيـارات عـدة كانت تلك ملاحقة من القوات العراقيـة لمحمد معجون الذي أوقف سيارتـه ودخـل مسرعا لبيـت أهله فلاحقته القـوات العراقية، ووجهـت إليه قذيفة R.B.G أحدثت خرقا متسعاً في البيت وأصابته إصابة بليغة نالت من يده وخاصرته ورجلـه ثم قبضوا عليه وهو يصرخ ويقـول إنه ليس المعني بالأمر بعدها تم اقتياده. هـذه الحادثـة سمعها وشهد وقائعها جيـران محمد معجون، وبصـورة خاصة جاره

(٢٣) - جاسم عبدالله المعلا، المقابلة السابقة، ص٦، ٧

(٢٤) - معجون أحمد العنزي، وولده أحمد، المقابلة السابقة، ص٥

(٢٥) - المصدر السابق

جاسـم المعلا وجاره أحمد الرامزي والمهم في هـذه الحادثة ما ذكره الرامزي أن الضابط العراقي بعد انتهاء الحادثة قال عن محمد معجون:» الكلب ما صدق هذول امريـكان رموا،جـاء سيرا على الجسـر يضربنا، من على الجسـر مضاد للطائرات وكان أهـو جاي يضربهـم، وهذا أيضا يعطينا دلالة قطعية أخـرى على ما كان عليه محمد معجون من أعمال للمقاومة يمكن تسجيلها له بكل فخر واقتدار [٢٦] .

استشهاده بالإعدام

بعـد مضي قرابة أسبوعين على إصابة محمد معجـون وبعد أن نقله العراقيون إلى مستشفى العدان للعلاج جاءوا به إلى عند بيت أهله لتنفيذ حكم الاعدام فيه، وسمع الجيـران، ومنهم أحمـد الرامزي ومحمد رجب، وجاسم المعـلا، صوت الطرق على بـاب منزل أهل محمدمعجون ثم بعده سمع صوت طلقـات رصاص ما بين ثلاث إلى خمس رصاصات، فخرج الجيران لاستجلاء الأمر فشاهد محمد رجب رجلا بملابس عراقيـة وقد قتل، فأخبر صديقه أن القتيل عراقـي الجنسية، فتقدم أحمد الرامزي منـه فإذا هو محمد معجون وقـد ألبسه العراقيون ملابسهم بنطـالا وقميصا، وكان حافـي القدمين وكانت الإصابة في رأسه وكان بعضـ شعره قد علق بحائط المنزل، ويبـدو أن الرصاصـ قد طال بعض أجزاء من جسمه، وهـذا ما يؤكده شقيقه أحمد، وقد تكون تلك الإثارة من إصابته الأولى التي أدخل على إثرها مستشفى العدان [٢٧] .

جثمان الشهيد

عاشـ جيـران محمد معجون ليلة رعب، وفي الصباح نقـل العراقيون جثة الشهيد محمـد معجون بعد أن سحبوها لمسافـة طويلة على الأرض حسب إفادة الشهود من جيرانـه، ثم وضعت في ثلاجة مستشفى العدان، وظل جثمانه في المستشفى إلى أن تم دفنه بعد التحرير في مقبرة الرقة [٢٨] .

---

(٢٦) - أحمد حسين الرامزي، المقابلة السابقة، ص٣-٤، جاسم عبدالله المعلا، المقابلة السابقة، ٧-٨

(٢٧) - جاسـم عبـدالله المعلا المقابلة السابقة، ص٧-١٠، معجون أحمد العنزي، المقابلـة السابقة ص٨، أحمد حسين الرامزي، المقابلة السابقة ص٤-٦

(٢٨) - معجون أحمد العنزي، المقابلة السابقة، ص٦، معجون أحمد العنزي، وولده أحمد المقابلة السابقة ص ٨-٦

بعض صفاته

محمـد معجون ذكـي، كتوم، لأسـراره، عنيد في طبعـه، نشط، يحـب المغامرة، جـريء لا يهاب الخطوب، علاقته بأمه طيبة مثاليـة، أكثر الأبناء قرباً ومحبة لقلب والده، يحب خدمة الغير دونما مقابل [٢٩] .

رحم الله محمد معجون العنزي، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وجيرانه الصبر والسلوان.

(٢٩) - جاسم عبدالله المعلا، المقابلة السابقة، ص١٠، معجون أحمد العنزي، المقابلة السابقة، ص٧، معجون احمد العنزي وولده أحمد، المقابلة السابقة، ص١١،١٠، أحمد حسين الرامزي، المقابلة السابقة ص٢،٦

الشهيد / مداد خلف مشحن العنزي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد:

عـرف الشهيـد بأخلاقه الطيبة وبهدوئـه وحب المرح والإخلاص في العمل ومن ميوله وهواياته حب القراءة

دور الشهيد في أثناء الغزو الغاشم:

فـي يوم الغـزو الخميس ٢/٨/١٩٩٠م التحق الشهيـد بوحدتـه العسكرية، وظل غائبـا عن بيتـه بعد خمسة أيام من الغزو، وبعد اثني عشر يوما انتقل مع أسرته إلى السعوديـة وهنـاك التحق بقاعدة الملـك خالد في منطقة حفـر الباطن ضمن لواء الشهيـد سالم مسعـود، وظل في عمله هذا حتى يوم تحريـر الكويت ٢٦/٢/١٩٩١م الذي دخل فيه إلى أرض الوطن والتحق بمقر عمله.

الاستشهاد:

عنـد استشهـاده كان الشهيد يعمل فـي المنطقة الحدودية بيـن الكويت والمملكة العربيـة السعوديـة فـي مـكان يسمـى «أم الجثاثين» ومهمتهـم مراقبـة المتسللين والمهربين الداخلين إلى أرض الكويت من جهة المملكة العربية السعودية.

فـي يوم ١١/٣/١٩٩٢م في الساعة الثانية ظهرا توجه الشهيد مع ثلاثة من رفاقه الجنـود لتفتيش سيارة وانيـت متفجرة كانـت مستخدمة من قبل بعض المهربين فـي مـكان يبعد عن مقر عملهم قرابة الكيلومتر وبعدمـا وصلوا إلى هناك نزلوا من سيارتهـم واقتربوا من الوانيت لتفتيشه فانفجرت بهم الالغام فاستشهد ثلاثة منهم مـن بينهم مداد الذي اصيب بعـدة شظايا أدت إلى احتراق وتقطـع أجزاء جسمه، ونجـا الرابـع وهو مصلح سكـب المشري الذي قـام بمناداتهم بعـد انفجار الالغام

---

* الميلاد: ٣/٥/١٩٦٠ – الاستشهاد :١١/٣/١٩٩٢م
– المستوى التعليمي :الشهادة المتوسطة – المهنة : جندي – الشرطة العسكرية – الجيش الكويتي – وزارة الدفاع
– الحالة الاجتماعية : متزوج وله ثلاث أبناء .

لكنهـم لـم يجيبوا ثم اطلق الرصاص من رشاش معه يستنجـد بالدوريات في مقر عملهم فلم يسمعوا فسار على قدميه حتى وصل الى معسكره فأبلغ آمر المعسكر بما حـدث فحضر الآمر مع بعض الجنود، وعاينوا مداد ورفاقـه لكنهم لم ينقذوهم أو ينتشلوهـم خشية أن تتفجر بهم ألغـام أخرى فاستدعى سلاح الهندسة الذي حضر فـي غد يوم ١٩٩٢/٣/١١م وانتشلت الجثث الثلاث ونقلت إلى المستشفى العسكري وفـي يـوم ١٩٩٢/٣/١٣م حملت الجثـث إلى مقبـرة الصليبيخات ودفـن الشهداء الثلاثة فيها في الساعة الحادية عشرة صباحاً.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / مسير فرحان شنيتر الشمري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد:

عـرف الشهيـد بأخلاقـه الحميدة وتدينـه وحرصه علـى الصلـوات الخمس في المسجد.

هواياته:

من هوايات الشهيد حب الخروج للبر وصيد الطيور «القنص»

دوره في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده:

علـم الشهيـد بخبر الغزو عـن طريق أخيه فـي الصباح الباكر من يـوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م، فلبس ملابسه العسكرية وتوجه بسيارته إلى «اللواء الثمانون» القريب من سكنه بالجهراء بدلا من التوجه إلى وحدته العسكرية القريبة من المطار، وذهب معـه أحد أصدقائـه وهو زاهي مثني وهو عسكري أيضـاً. بينما هما متوجهان للواء وجدا أن كثيرا من الطرق المؤدية إليه قد سيطر عليها العراقيون فاضطروا لاتخاذ طـرق أخرى ولكن واجهتهـم في إحدى الطرق القريبة من اللواء قوة عراقية فطلبت منهمـا التوقف والاستسـلام ولكنهما لم يستجيبـا لهما وأسرعا فـي السير فقامت هـذه القوة بإطلاق الرصاص عليهما فأصيب مسيـر فرحان بجروح تهتكية وشظايا بظهـره في المنطقة القطنيـة وصلت إلى النخـاع الشوكي مسببة شلـلاً بالأطراف السفليـة. كما أصيب زميلـه زاهي وفقد الوعي. ثم اسعفتهما مجموعة من المدنيين ونقلوهما الى المستشفى وأجريت لمسير العمليات اللازمة ومكث في المستشفى من ١٩٩٠/٨/٢م حتى ١٩٩٠/٨/٧م حيث أصيب بجلطة كبيرة في رئتية أدت إلى الوفاة الفجائية ثم حمل إلى المقبرة ودفن عصرا في نفس يوم الوفاة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الميلاد: ١٩٥٧/١٢/٢١ — الاستشهاد: ١٩٩٠/٨/٧م

- المستوى التعليمي: الشهادة الابتدائية — المهنة: رقيب أول -سلاح الطيران - القوة الجوية - وزرارة الدفاع
- الحالة الاجتماعية: متزوج وله ست أبناء.

الشهيد / مشاري يعقوب يوسف بن جبل (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاقه وصفاته:

اتصف بصفات فاضلة عدة فقد كان متواضعاً، طيب القلب، مرحا، اجتماعيا، محترما، من الجميع محبا لمساعدة الآخرين ولذا أحبه الناس لأخلاقه هذه.

هواياته:

كان يحب صيد الطيور- والأسماك بالاضافة إلى تعلم اللغات المختلفة حيث كان يتقن لغات عدة.

أثر الغزو على الشهيد:

كان خبر الغزو على الشهيد مشاري بليغاً جدا، وصدمة كبيرة، فتغير حاله من حب المزاح وكثرة الحديث فأصبح جادا نادر الكلام وقد ترجم رفضه لهذا الغزو الغاشم بأعمال عسكرية لمواجهته مع انه مدني وليس عسكري فقد انضم إلى إحدى مجموعات المقاومة وكان يخرج من منزله نهاراً وليلا ولا يأوي إلى منزله في أحيان كثيرة إلا في ساعة متأخرة من الليل واحيانا عند الفجر، وكان يموه في ملابسه فأحيانا يلبس دشداشة عادية وأحيانا يخرج بثياب النوم »البيجاما« وأخرى بالبنطلون وكما كان يغير السيارة التي يتنقل بها وقام بتكوين علاقات مع بعض العسكريين العراقيين بطريقة ذكية ليأخذ منهم معلومات تفيده في مواجهتهم. ولم يكن يعلم أحد بتحركاته ولا بأعماله المختلفة حتى أخص الناس إليه.

دوره في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده:

ظهر دور الشهيد في الغزو في مواجهة المعتدي الغاشم عسكريا فقد كان يحمل سلاحه ويقتنص الفرص لرمي الجنود العراقيين بالرصاص وكذلك عن طريق

---

* الميلاد: ١٩٤٧/١٠/٢٨
- المستوى التعليمي :الثانوية العامة - دبلوم محاسبة
- الحالة الاجتماعية : متزوج وله خمسة أبناء .
- تاريخ الاستشهاد :١٩٩١/١/١٩م
- المهنة : موظف قسم ا لمحاسبة في شركة البترول

تفجيـر سياراتهم بالقنابل ومـن ذلك الهجوم الذي تم على سيـارات المعتدي على جسر الجابرية الذي يفصل بين الجابرية وحولي.

الاستشهاد:

كان الشهيد يخطط مع إخوانه في المقاومة بأفضل الطرق للمساهمة في إضعاف العراقييـن وتسهيـل عملية تحرير الكويـت فلما بدأ القصف الجـوي لدول التحالف علـى مواقع القوات العراقية الآثمة فـي يوم الخميس ١٥/١/١٩٩١م وجدوها فرصة سانحة بأن تشترك المقاومة من الداخل مع الهجمات الجوية مع الخارج.

فـي هذا اليوم يـوم الخميس رجع شهيدنا في ساعة متأخـرة من الليل وبدل ثيابه وفي صباح١٦/١/١٩٩١م في الساعة السابعة والنصف تقريبا استيقظ وعندما هم بالخـروج طلب مـن زوجته أن تسامحه حيث كان يتوقع استشهاده وأن هذا هو اللقاء الأخيـر بهـا فخشيت من هذا القـول وألحت عليه بعدم الخروج حيـث أن العراقيين متواجديـن في كل مكان والتجول ممنوع، ولكنه لـم يستجب لرجائها فقد كان نداء الوطـن والدفاع عنه أقوى من هذا الرجاء فخرج وقد كان متفقا مع سبعة من شبان المقاومـة في مهاجمة مخفـر الرميثية الذي يتخذه العراقيـون مركزا لهم فصوبوا أسلحتهم عليهم ورموا بما يملكون من رصاص وسلاح ولما اشتد الرمي على المخفر خرجت قوة عراقية من المدرسة المقابلة للمخفر يعسكر بهاجنود عراقيون آخرون وهاجمـت أفـراد المقاومة وحاصرتهم فقتلت أربعة منهـم وأسرت الأربعة الآخرين وكان منهـم شهيدنا مشاري بن جبل فاقتيدوا أسـرى الى مخفر الرميثية وفي أثناء الاعتقال حـاول بعض الجنود العراقيين ابتزاز أهل الشهيد بإيهامهم بالإفراج عنه في حال دفعهم مبالغ من المال أو تزويدهم بأجهزة كهربائية أو بإعطائهم سيارة.

وفـي الاعتقـال لاقى مشاري صنوفا بشعـة من التعذيب البدني فقـد قطعوا أذنيه وقلعـوا عينيه وضـرب بكعب البندقيـة في وجهه فضـلا عن آثار التعذيـب الشديد فـي أماكـن كثيرة من جسمه. وقد فعلـوا ذلك لكي يعطيهم معلومـات عن المقاومة

وأفرادها لكنه لم يعترف لهم بشيء وظل صابرا متحملا لهذا التعذيب الرهيب فقد أبت نفسه ورفض ضميره أن يكون سببا في إيذاء إخوانه الآخرين.

ولما لم يحصلوا على شيء آثروا الانتقام منه فتم إعدامه في ١٩٩١/١/١٩ بطلق ناري في رأسه ورميت جثته خارج مخفر الرميثية وظلت جثته ملقاة حتى جاءت سيارة الإسعاف وحملته إلى مستشفى الصباح وظل في ثلاجة الموتى حتى صباح يوم التحرير ١٩٩١/٢/٢٦ حيث نقل مع شهداء آخرين ودفن في ملابسه التي استشهد فيها في قبر جماعي في مقبرة الرقة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / مصحب مروي شافي مطلق (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وهواياته:

اتصف الشهيد بصفات حميدة عدة من أبرزها الشجاعة والصبر والحلم وسعة الصدر والهدوء والجدية في العمل وحسن التعامل مع الآخرين، والتفاني في خدمة أسرته وأقاربه وأصدقائه وكان بمثابة الأب لإخوانه الصغار وذلك بعد وفاة والدهم، وله هوايات كثيرة من بينها الفروسية وركوب الخيل والشعر ورفع الأثقال.

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده:

كان الشهيد في ليلة الغزو العراقي الغاشم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م مشاركا في حفل زواج صديق له وظل في الحفل إلى ساعة متأخرة من الليل، وجاءته الأوامر لتلبية نداء الوطن، ومقاومة الغزاة، فرجع إلى منزله في الساعة الثالثة فجراً وارتدى ملابسه العسكرية وتوجه إلى مقر عمله في معسكر المغاوير، لكنه وجد المعسكر تحاصره القوات العراقية فلم يتمكن من الدخول فتوجه إلى لواء الحرس الأميري وتحرك من هناك مع قوة بقيادة الملازم عادل بوحيمد إلى قصر دسمان حيث مقر إقامة سمو أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح لنجدة القوات الكويتية المدافعة عن القصر وذلك بحدود الساعة التاسعة صباحاً.

وصل مصحب مع أفراد القوة إلى القصر ووزعوا الأدوار لمقاومة المحتل. بادر الشهيد مصحب بالتوجه إلى البوابة الرئيسية قبل زملائه وأظهر شجاعة فائقة في مواجهة العراقيين فقتل عدداً منهم وأسر آخرين، ووصلت إليه مجموعة بينما كان يراقب الأسرى وكان قد أمرهم بالاستلقاء على الأرض وفي أثناء ذلك أصيب بطلقات نارية في أماكن عدة من جسمه، وكان أخطرها الذي أصابه في قلبه ولم يعلم مصدر الطلق الناري إن كان من أحد الأسرى العراقيين أو من القناصة

الميلاد: ١٩٦٢/١٢/١٨ – الاستشهاد :١٩٩٠/٨/٢م

– المستوى التعليمي :الشهادة المتوسطة – المهنة : وكيل عريف – وزارة الدفاع

– الحالة الاجتماعية : أعزب

المتمركزين في المباني المجاورة للقصر.

حـاول الملازم عادل بوحيمـد إسعافه إلا أن الشهيد أخبره أن أصابته ليست بليغة ولم يكن بالامكان نقله في الحال إلى المستشفى بسبب القصف المكثف. بعد هدوء القصـف توجـه إليه زملاؤه فوجدوه قـد استشهد بسبب نزيـف دم غزير وذلك في حـدود الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم الأول للغزو ٢/٨/١٩٩٠م ثم نقل الشهيد بسيارة إسعاف الى مستشفى مبارك ثم إلى مقبرة الصليبيخات حيث ووري الثرى في قبر جماعي مع مجموعة من الشهداء.

رحم الله الشهيد مروي مصحب شافي مطلق وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / مطر غنيم مجدل الماجدي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاقه وصفاته:

اتصف الشهيد بعدة صفات حسنة كالشجاعة والرحمة والتسامح والوطنية والكرم وحسن المعاملة لزوجته وأبنائه وذويه وأصدقائه وعرف بالحزم ورفض الخطأ أو الخلط بين الجد والهزل وقد تميز أيضا بعلاقاته الاجتماعية الواسعة وله ديوانية يرتادها كثير من أصدقائه ومحبيه، ولهذه الاخلاق كان خبر استشهاده له بالغ الأثر على أسرته وزملائه.

دور الشهيد في أثناء الغزو الغاشم واستشهاده:

سمع الشهيد مطر بخبر تعرض دولة الكويت للغزو العراقي الآثم يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م عن طريق جيرانه فخرج من منزله ليتثبت من الخبر فرجع وهو مستيقن من الغزو حيث رأى القوات العراقية في أرض الوطن فأخذ يستعد للالتحاق بوحدته العسكرية في الحرس الوطني، وقد كان الشهيد قبل الغزو بأيام قليلة في إجازة لكنه قطعها ليلتحق بعمله دفاعا عن أرض الوطن دون أن يستدعيه أحد، وبينما كان يهم بالخروج طلب منه أهله عدم الذهاب والتعرض للخطر فرفض ذلك ورد بأنه قد أقسم على القرآن للدفاع عن الوطن الغالي وأنه مستعد للشهادة من أجله ولن يترك العراقيين يعيشون في بلده.

خرج مطر في الساعة الخامسة والنصف صباحاً من منزله مرتديا ملابس مدنية ومصطحبا معه ملابسه العسكرية واتجه صوب معسكر الحرس الوطني وعند وصوله اتخذ موقعاً دفاعياً مع إخوانه المدافعين وظل يقاوم ويرمي العدو بالسلاح والذخيرة منذ الصباح وحتى الغروب من يوم الخميس. وقد اتصل بأهله مرات عدة خلال تلك الفترة ليطمئن عليهم من عدم تعرض الغزاة لهم وأوصى زوجته بالذهاب

---

* الميلاد: ١٩٥٣/١/١٥ - الاستشهاد :١٩٩٠/٨/٢م
- المهنة : وكيل ضابط - سرية الموسيقى- الحرس الوطني
- الحالة الاجتماعية : متزوج وله تسعة أبناء

الى أحد أقاربه وأن تهتم بأبنائه ولا تشغل بالها في التفكير به، وبعد الغروب أصابت شظيــة من شظايا قذيفــة متطايرة الشهيد في رأسه ويــده اليسرى فنقل إلى عيادة المعسكر وظل فيها ما يقارب ساعتين يتلقى العلاج إلا أن العراقيين قصفوا العيادة أيضــا فانهارات على من فيها من جنود كويتيين مصابين فاستشهدوا جميعهم ومن بينهم شهيدنا مطر.

وبعــد استشهاده نقل إلــى المستشفى وبعد التأكد من وفاته نقل إلى المقبرة ودفن فيها

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / مطلق ملفي عواد المطيري (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وصفاته:

عرف الشهيد بالطيب والكرم والإحساس بالمسؤولية وكان اجتماعيا يحب الخير للناس.

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده:

علم الشهيد بخبر الغزو في فجر يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م فلم يصدق الخبر ابتداءاً وظنها مناورات عسكرية ولكن مع ذلك ارتدى ملابسه العسكرية وخرج من منزله الساعة السابعة والنصف والتحق بوحدته العسكرية «اللواء الخامس والثلاثون» ولكنه في الساعة التاسعة رجع الى منزله وبدل ملابسه وارتدى ملابس مدنية وأوصى أسرته أنه إذا لم يرجع إليهم أن يذهبوا إلى أقربائهم ثم خرج من منزله مرة أخرى لمواجهة الغزو الغاشم ويبدو أن جنود اللواء قد وزعوا على شكل مجاميع صغيرة ومنها مجموعة الشهيد مطلق التي كانت مهمتها المشاركة في حماية قاعدة علي السالم الجوية وبينما كانت هذه المجموعة متجهة إلى القاعدة تعرضت لها قوات عراقية رافعة أعلاما كويتية وسعودية تمويها لهذه المجموعة بأنها قوات صديقة فانضمت لها مجموعة الشهيد مطلق فغدر بهم العراقيون وأظهروا العلم العراقي وأحاطوا بهم وجردوهم من أسلحتهم ثم بعد ذلك أطلقوا سراحهم ظناً منهم أنهم سيهلكون من التعب والجوع والعطش في الصحراء. واتجهت هذه المجموعة جهة القاعدة وبينما هم في طريقهم تعرض لهم جنود عراقيون مرة أخرى ورموهم بالرصاص فأصيب مطلق المطيري واستشهد في الحال وقام إخوانه بدفنه في البر في المكان الذي توفي فيه وبعد التحرير ذهب عمه مع أحد الجنود الكويتيين الذين كانوا برفقة مطلق حين استشهاده وحفروا قبراً ونقلوا جثمانه إلى مقبرة الرقة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

---

* الميلاد: ١٩٥٠ - الاستشهاد: ١٩٩٠/٨/٢م
- المستوى التعليمي: الشهادة المتوسطة - المهنة: رقيب أول- القوة البرية- وزارة الدفاع
- الحالة الاجتماعية: متزوج وله سبعة ابناء

الشهيد / منصور حمود منصور حمود (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاقه وصفاته:

اتصف الشهيد بعدة صفات حسنة منها الشجاعة والكرم والطيب والحنان وكان محبوباً من أصدقائه.

دور الشهيد في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده:

كان منصور قبل الغزو قد قدم استقالته من عمله في الحرس الوطني للعمل في جهة أخرى. وأثناء ذلك حدث الغزو في يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م فالتحق بمعسكر الجيوان يقاوم المعتدين مع المدافعين ثم انسحب مع إخوانه الى منطقة كيفان وتجمعوا في بيت بالقرب من مخفر كيفان للتخطيط لمواجهة العراقيين، وشكل منصور وآخرون من أبرزهم فيصل البحر وعماد سلطان أمان ومنذر السيف خلية مقاومة.

ظهر دور منصور في المقاومة العسكرية في جانبين: الأول هو جمع الأسلحة ونقلها من مكان لآخر لاستخدامها في مواجهة العراقيين. فقد أحضر في اليوم الثاني والثالث من الغزو سيارة مليئة بالأسلحة حصل عليها من سيارة عسكرية كويتية معطلة وأحضرها إلى منزل عماد سلطان. وقد تم توزيعها على عدد من الكويتيين وأحضر مرة ثانية لعناصر المقاومة سيارة «وانيت» محملة بالأسلحة من منزل صديق له في منطقة الصليبيخات.

أما الجانب الثاني: فقد برز في المواجهة العسكرية حيث كان لمنصور حماس كبير جداً في مقاومة العراقيين ولم يكن مكترثا بعددهم أو أسلحتهم العسكرية الضخمة لقد حاول جهده إرباكهم وإضعافهم ومقاومتهم وقد تمثل هذا في مهاجمتهم والتعرض لهم في المناطق الآتية:

---

* الميلاد: ١١/٩/١٩٦٩ – الاستشهاد :٢٦/٨/١٩٩٠م
– المهنة : رقيب بالحرس الوطني – الحالة الاجتماعية : متزوج وله ولدان

١- منطقــة كيفان: في يوم الخميس أول أيــام الغزو ليلا ترصد الشهيد منصور مع بعضـ رجال المقاومة للجنود المعتدين فرموهم بالرصاص عندما كانوا يمرون بالقرب من إحدى حدائق المنطقة وكان عددهم يبلغ العشرين تقريباً.

٢- منطقــة الروضة: طارد الشهيد منصور وفيصل البحر سيارتين تقلان عراقيين عسكريين ومدنيين وأطلق النار عليهم فقتلا أحدهم.

٣- منطقــة الشويــخ الصناعية: هاجم منصور وفيصل البحــر ثلاثة من العراقيين نهبــوا أموالا من أحد البنوك هنــاك فقتلوهم وأخذوا منهــم الأموال المسروقة التي وزعت على ذوي الحاجة.

٤- منطقــة العديلية: قبض منصور على أحد الجنود العراقيين وأخذه معه بسيارته إلى العديلية وأعدمه في أحد مدارس المنطقة.

٥- منطقــة الجابريــة «العمليــة الأخيــرة»: فــي اليــوم الخامســ مــن أيــام الغــزو ١٩٩٠/٨/٦م كان عــدد من الجنود العراقيين يبلغ عددهم الثمانية عشر تقريباً متمركزيــن ليلا في منطقــة الجابرية على طريــق الفحيحيل مقابــل مستشفى الهــادي ومعهــم شاحنتان عسكريتــان تحمل كل واحدة منهمــا دبابتين وذخائر وأسلحــة كثيــرة. رصد منصــور هذه القــوة العراقية ثم تقدم سريعــاً إلى خاله عماد أمان وحثه على ضرورة اقتناص الفرصة ومهاجمتهم ولكن الوقت لم يكن مناسبــا لتنفيــذ أي عملية عسكرية فالتجول ممنوع ليــلاً وبالرغم من ذلك فقد خــرج منصور وخاله وعاينا الموقع سيرا على الأقدام من خلف المستشفى وبعد رجوعهــا حاول عماد اقنــاع منصور بصعوبة مهاجمــة العراقيين إلا أن منصور لــم يتقنع وألح على خاله بالتحرك لمهاجمتهم واقترح عليه المرور على صديقه فيصــل البحر الذي اشترك معه في أكثر من عملية عسكرية فذهبا اليه وشرحا لــه الوضع وأبدى فيصل استعداده التام للمشاركة في هذه العملية فرجع الثلاثة إلــى بيت عماد وقاموا بالتخطيــط للعملية الهجومية واستعاونوا به وشاركهم في التخطيط منذر السيف ومحارب عبدالكريم.

وتــم التخطيــط علــى أن يخرجوا بثــلاث سيــارات يتقدمهم عماد أمــان ودوره توجيههــم بإمكانيــة مهاجمة القــوة العراقيــة. وكان دور السيارتيــن الآخريين

رمــي القوة العراقية بالأسلحة والذخائر ثم التوجه الى طريق الدائري الخامس باتجــاه الجهراء وكانت إحدى هاتين السيارتين تقل محارب عبدالكريم ومهمته قيــادة السيارة ومنصور حمود مهمتــه الرمي بينما السيــارة الاخرى تقل منذر السيــف قائــدا للسيارة وفيصل البحــر راميا. وفعلا خرجــت السيارات الثلاث وتوجهــت الى طريــق الفحيحيل السريع بمحــاذاة منطقة الجابريــة ومستشفى الهــادي وهاجمــت سيارة منصــور وسيارة فيصــل القوة العراقيــة بالكلاشات وأردوا منهــم خمســة قتلى. وفي أثناء تبــادل إطلاق النار رأتهــم دورية عراقية فاضطروا للنزول الى جهة منطقة الرميثية في شارع الفحيحيل السريع بدلاً من التوجــه إلى الدائري الخامس بطريق الجهراء وتمت المطاردة بين هذه الدورية العراقيــة تساندها دوريــات عراقية أخرى وبين سيارة فيصــل ومنصور وتبادل إطلاق انار بينهما إلى أن تم اعتقال الأربعة فيصل البحر ومنصور حمود ومنذر السيــف ومحارب عبدالكريم بعدمــا اصطدمت سيارتيهما كمــا يظهر بحواجز اسمنتيــة في منطقة ميدان حولــي بسبب المطاردة العنيفــة فقد وجدت إحدى سيارتي المقاومة مدعومة بالقرب من حاجز إسمنتي بالقرب من ثانوية عبدالله السالم ثــم أودع الأربعة في زنزانة واحدة في ثانوية عبدالله السالم التي حولت الــى سجن من قبل القــوات العراقية. وفي أثناء الاعتقال نقلــوا إلى البصرة ثم أعيــدوا مرة أخرى إلى سجن ثانوية عبــدالله السالم، وقد ذهبت والدة منصور مــع أخيها لتطمئن على حال ابنها في السجــن ولكنهما طردا عند باب السجن. بينمــا كان منصــور وإخوانه الثلاثة فــي السجن دخل عليهــم الزنزانة عسكري عراقي فهجموا عليه وأخذوا سلاحه وحاولوا الهرب من السجن وتراشقوا بالنار مع العراقيين فقتلوا ما يقارب من العشرين منهم ولكن قبض عليهم مرة أخرى وصــدرت أحــكام بإعدامهــم فأعدم منصور بطلــق ناري في رأســه بعد تعذيب وألقيت جثته بالقرب من إحدى الحدائق في منطقة القادسية أو الدعية في يوم ٢٦/٨/١٩٩٠م صباحاً ثم نقل إلى مستشفى مبارك ومنه إلى مقبرة الرقة حيث وري جسده الثرى في يوم ٢٧/٨/١٩٩٠م.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / منصور قناص نقيع الخصيلي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وهواياته:

اتصف الشهيد منصور بهدوء الطبع والحنان والعطف والرحمة ومساعدة المحتاج وحسن الأدب والخلق وقوة الشخصية حريصا على الصلاة والصيام وأداء العمرة.

دوره في أثناء الاحتلال الغاشم واستشهاده:

في الصباح الباكر من يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م سمع الشهيد منصور بخبر الغزو وتعرض بلاده لاعتداء عراقي فخرج من منزله في منطقة الصليبيخات وشاهد الآليات العسكرية العراقية والجنود العراقيين رابضين على أرض الوطن في الطريق العام في هذه المنطقة فرجع إلى منزله وارتدى ملابسه العسكرية واراد التوجه إلى وحدته العسكرية فطلبت منه والدته وأخوه أن لا يذهب فالعراقيون دخلوا البلد واحتلوها وسيطروا عليها فليس هناك فائدة من المقاومة ولكنه لم يستمع الى هذا النداء وأصر على الخروج فخرج في الساعة السادسة والنصف صباحاً ولكنه رجع بعد ساعة حيث وجد أن الطريق مغلق عند دار رعاية المسنين القريبة من دوار الأمم المتحدة واغتنمت والدته وخاله رجوعه الى المنزل فرصة لإقناعه بعدم الخروج مرة أخرى لمقاومة الغزاة فاستجاب لهم لكنه لم يكن مقتنعاً بذلك شاعراً بتأنيب الضمير والحزن ظاهر عليه فلم يلبث طويلا حتى خرج مرة أخرى في الساعة التاسعة صباحا من هذا اليوم حيث لم يتحمل روية الشاحنات والآليات العسكرية رافعة العلم الأحمر تجول في بلاده ولم يستجب لإلحاح أهله عليه بالمكوث ولبس الدشداشة «الثوب الكويتي» فوق ملابسه العسكرية تمويها للعدو.

---

* الميلاد: ١٩٦٩/١١/٢٥ – الاستشهاد :١٩٩٠/٨/٢م
– المستوى التعليمي :المرحلة المتوسطة – المهنة : وكيل عريف – الوحدة الاولى – الحرس الوطني
– الحالة الاجتماعية : أعزب

وكان يقول ما معناه انه يفضل الموت ولا يترك العراقيين يخوضون في وطنه واتجه منصــور إلى معسكــر الحرس الوطني وأخــذ يشارك الجنــود الكويتيين في مقاومة المعتديــن وارتقى سطح جمعية الحرس الوطنــي وأخذ يطلق النار على الغزاة ولكن بندقيتــه تعطلت فنزل من على سطح الجمعية ليستبدلها بأخرى وعند نزوله أصيب بطلق ناري أصابه برأسه من تحت أذنه وخرجت من الجهة الأخرى عن طريق قناص عراقي اتخذ من سطح وزارة الكهرباء المقابلة لمعسكر الحرس الوطني موقعاً لقتل الجنــود الكويتيين، وسقط الشهيد منصور على الأرض مضرجاً بدمائه ومازالت به روح فغســل رفاقه وجهه وأسقوه ماء لكنه ما لبــث أن أستشهد وانتقل الى رحمة الله وبعــد استشهاده نقل إلــى مستشفى العدان ثم أخذ الى مقبــرة الرقة ودفن في قبر جماعي.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / نايف مجلعد محمد العجمي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد:

تخلق الشهيد نايف بأخلاق فاضلة كثيرة فقد كان ذا سمعة طيبة متواضعاً سمحاً واسع الصدر، حليماً يعامل الجميع المعاملة الحسنة بغض النظر عن جنسياتهم حسن الأدب، ينتقي الكلام الطيب، والمفيد في أحاديثه وكان شجاعا وجريئاً، طيب القلب يحب خدمة الناس ولا يرد طالب حاجة، أمينا هادئ الطباع، كثير البشر والابتسامة مع الناس حلو العشرة ولذا أحبه كل من خالطه وعاشره وعاش معه وله ذكرى طيبة في نفس كل من عرفه.

هواياته:

القراءة والشعر.

دوره في مقاومة المعتدي:

كان الشهيد نايف خلال الغزو شعلة من النشاط والحركة تبدأ من الصباح الباكر وحتى يأوي إلى فراشه ليلا باستثناء سويعات يرتاح بها وقد تعددت أدوار نايف في الغزو في مجالات مختلفة سواء من الناحية المدنية أو العسكرية

«أ» دوره في الجانب المدني:

حرص نايف على العمل في محطة الزور لتحلية الماء وتوفير الكهرباء منذ بداية الغزو معتقدا أن استمراره بهذا العمل مهم جداً في تثبيت الناس عن المغادرة وترك البلد، فلا شك أن الوضع للصامدين سيكون صعباً إذا انقطعت الكهرباء أو الماء ولذا كان يذهب يوميا لمحطة الزور ويمر في طريقه على بعض المهندسين يأخذهم معه الى المحطة. وقد كان في ذهابه وإيابه يواجه كثيراً من المضايقات

---

* الميلاد: ١٩٥٦/١/١ – الاستشهاد :١٩٩١/٢/٢٦م
– المستوى التعليمي :جامعي – المهنة : مهندس كيميائي – محطة الزور – وزارة الكهرباء والماء
– الحالة الاجتماعية : متزوج وله أربعة أولاد

مـن العراقييـن ومن نقـاط التفتيش لكنه لم يعبـأ بذلك فقـد كان حريصا على أن تستمر المحطة في تزويد الناس بالكهرباء والماء. ولما منع العراقيون بعض المواد الكيميائيـة الضرورية لتشغيل المحطة لم يتوان فـي الوصول إلى الضابط المسؤول ليشـرح لـه بشجاعة وجـرأة وقناعة ضـرورة توفير هـذه المواد وكانـت نتيجة تلك المقابلة أن الضابط أبدى تجاوبا في تلبية هذا الطلب.

واستمـر نايف في عمله بالمحطة منذ الايام الأولـى من الغزو حتى بداية الضربة الجويـة فـي ١٦/١/١٩٩١م وكان لتواجـده الدائـم بالمحطـة أثر كبير فـي تثبيت العامليـن فـي المحطة خلال هذه الفتـرة لأنه مسؤولهم فيها وهـم مرتبطون بشكل رئيسـي بالإضافة إلى توفيره المؤن والأموال لهم خاصة لمن كان مستمراً في العمل بالمحطـة. وبعـد الضربة الجوية منع من الوصول للمحطة وقـد كان الطريق خطراً مليئاً بالالغام والمتفجرات خاصة أن العراقيين قاموا بهدم الطريق الرئيسي المؤدي للمحطة ومع هذا فقد حاول الذهاب لكنه كان يرد عند منطقة ميناء عبدالله.

وكذلـك قـام الشهيد بتثبيـت الناس عـن طريق خطبه فـي يوم الجمعـة وإلقائه الخواطـر بعـد الصلوات يحثهـم على الصمـود والتحمل بأنها شـدة وسوف تنفرج وغيرهـا من المواضيع الإيمانية التـي كان لها دور في تهدئة الناس وصمودهم. ولم يكتـف ببث مثل هذه المواضيع الإيمانية بالمساجد بل كان أيضا يمر على الناس في دواوينهم ينتقل بين المناطـق المختلفة خاصة منطقة الصباحية والرقة وأبوحليفة والفحيحيل والقرين وقد قام بهذه المهمة منذ بدايات الغزو.

وبسبب مواعظه الإيمانية ألقى عليه العراقيون القبض لتحدثه عن موضوع الرحمة حيث قد فهموا منه أنه يعنيهم بأنهم خالون من الرحمة فسجن يوما واحدا ثم تدخل بعض الكويتيين المسؤولين في الجمعيات التعاونية التي كان لهم فضل على مجموعة من العراقيين بتوفير الطعام لهم ، فأطلق سراحه بعد أن ألزموه بالتوقيع على تعهد بعـدم التعرض لهم. وللشهيد نايف دور أيضا في توزيع الخبز والمواد التموينية على الناسـ خـلال الغزو مع لجـان التكافل في منطقـة الفحيحيل والقريـن، وقام بنقل معلومات عن سرقات العراقيين لمعدات بمحطة الزور.

«ب» دوره في المجال العسكري:

اهتـم نايف بتكويـن علاقة مع بعض الضبـاط العراقين ليأخذ منهـم معلومات تتعلق بالغزو وتحركاتهم العسكرية، اهتم بإقامة علاقات مع المهندسين العراقيين

الذيـن أتوا من العراق للعمل في المحطة فقد نقل عنهم معلومات مهمة تتعلق بقيام الغـزاة بمد أنابيب في المناطق الحدودية يمر بها النفط لتفجيرها عند تقدم قوات التحالـف فـي الأراضي الكويتية وكذلك قـام نايف أيضا بنقـل مشاهداته للمناطق الحدودية القريبة من الزور فيما يتعلق بخطوط النفط الممتدة.

الاستشهاد:

عاشـ الشهيـد الساعـات الأولى في يـوم التحريـر الثلاثـاء ١٩٩١/٢/٢٦م وقد غمرتـه الفرحـة والسعـادة وأخذ يمـر على جيرانـه يهنئهم بالنصر ثـم سمع نداء بالاذاعـة الكويتية يناشد المهندسيـن الكويتيين بضرورة الالتحـاق ببرج المراقبة فـي منطقة الجابرية للعمـل على إيصال الماء والكهرباء لأهالـى الكويت فلم يتوان عن تلبية هـذا النداء مع أن البعض نصحه بعدم الخروج خارج منطقته لأن الكويت لـم تطهـر بالكامل من الفلـول العراقية، لكنه رفضـ وأعتبر أن ذلـك أمر يجب أن يلبيـه لتخصصه في هـذا المجال، فأخذ أسرته من منطقة سكنه القرين إلى منزل والـد زوجته فـي منطقة الفحيحيـل وقبل أن يتوجـه إلى منطقـة الجابرية مر على منطقـة صبحان ليتـزود بالوقود بمحاذة سـور المطار. وكان بتلـك المنطقة بعض القـوات العراقيـة المختبئة، فلما رآه العراقيون قرب السـور أطلقوا عليه الرصاص فأصابـوه برأسه من الجهة اليمنـى فمالت به السيارة واصطدمـت بالسور وتوقفت ومـا لبث نايـف أن فارق الحياة وظـل في سيارته مـن يوم الثلاثـاء١٩٩١/٢/٢٦م حتـى يوم الجمعة ١٩٩١/٢/٢٩م إلى أن رأته فرقة سعودية من قوات التحالف فنقل إلـى المستشفى ووضع في الثلاجة. ومن كان يراه يظنـه نائما ولم تتغير رائحته ولا لونـه ثم نقل يوم السبت ١٩٩١/٢/٣٠ صباحـاً إلى مقبرة الرقة ودفن فيها وقد شم المشيعون رائحة زكية من دمه.

لقـد كان الشهيد يدعو الله بعد الصلوات وفي قيام الليل أن يقر الله عينه بتحرير الكويـت وأن يرزقه الشهادة، لقد عايش الشهيد الساعات الأولى من فرحة التحرير ولعل الله بموته قد رزقه الشهادة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / نجم عبدالله عبدالله البلوشي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

اخلاقه وصفاته:

وصف الشهيد نجم بهدوء الطبع ونقاء القلب والحنان وحب الخير للناس.

هواياته:

صيد البر وصيد البحر وميكانيكا السيارات.

موقفه من الغزو الآثم:

كان الشهيد نجم ساهرا على شاطى البحر مع زوجته وابنه الوحيد سعود في ليلة الغزو العراقي وبينما هم كذلك جاءت دورية كويتية وطلبت منهم مغادرة المكان دون بيان السبب فذهبوا إلى المنزل وفي الصباح الباكر من يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م علموا بأمر الغزو فقرر نجم باعتباره عسكرياً الالتحاق بقاعدته العسكرية وتلبية نداء الوطن فلبس ملابسه العسكرية وتوجه في الساعة التاسعة صباحاً الى القاعدة العسكرية البحرية في منطقة الجليعة ودخل المعسكر وباشر عمله وهو توزيع الذخيرة على المدافعين ولكن الهجوم العراقي كان أكبر مما يتحمل وسقطت القاعدة في أيديهم فطلب الضابط الكويتي من الجنود مغادرة القاعدة لأنه لا طائل من وراء المقاومة. فخرج نجم وتوجه إلى بيته لكنه لم يقبل أو يستسلم لهذا الغزو الذي حل بوطنه وظهرت عليه مظاهر الضيق والغضب فأصبح عصبي المزاج سريع الانفعال مع أنه معروف بهدوئه

دوره في مقاومة المعتدي:

قرر نجم مقاومة المعتدين بمايملك من إمكانات معبرا عن هذه القناعة بكلام مقتضاه أنه لا يمكن السكوت على هذا الاحتلال ولابد من مقاومته وقتل جنوده

---

* الميلاد:١٩٦٠/١/٦ – الاستشهاد :١٩٩٠/٩/٢٣م
– المستوى التعليمي :الشهادة المتوسطة – المهنة : وكيل عريف بالبحرية – وزارة الدفاع
– الحالة الاجتماعية : متزوج وله أبن واحد

وليس الخوف على الأبناء عذرا في ترك المقاومة ولا يليق بمن احتل وطنه أن يغادره ويتركـه في أيدي «الصعاليك» لم يكن نجم يفضل العمل المنظم الذي يضم أعداداً كبيـره معتقدا أن قضاء الوقت في التخطيط والنقاش والحوار مضيعة لهذا الوقت وأن هـذا العدد الكبيـر مدعاة لانكشاف أمـره وفضح أسراره ولـذا فإنه لم يحضر إلا اجتماعـا واحدا لأبناء مقاومة مجموعة الفهـود وظل ساكتا لا يشارك في الحوار والنقاش ولم يعجبه هذا الأسلوب في المواجهة ولذا لما دعي إلى اجتماع آخر اعتذر عن عدم الحضور.

وقـد أصر نجم أن تغادر زوجتـه وابنه الكويت خوفا مـن أن يصيبهما أذى بسببه وظل صادما في أرض الوطن.

قـام نجم ببعض الأعمـال لمقاومة الأعداء تمثلت أولا فـي النشاط الإنساني ومن ذلـك أنـه كان يتردد كثيرا علـى مستشفى العـدان لإسعاف المصابيـن ومساعدة المرضـى وقـد حاول أيضـا تصوير منشـور وتوزيعه حول كيفيـة الحماية من خطر الأسلحـة الكيماويـة ولكن العراقييـن رأوه وهو يهم بتصوير هـذا المنشور في أحد محلات التصوير المهجورة في منطقة الرقة فهرب ولكنه لم يستطع التخلص منهم إلا بعد جهد وقد أصيب بجروح عديدة من جراء هذه المطاردة.

ثانيا- النشاط العسكري:

حصـل نجم علـى كمية من الأسلحـة من أحد مخـازن الأسلحـة واستخدمها في مواجهـة العراقيين ومن ذلك أنه كان يركب دراجة نارية مع أخ لزوجته اسمه أحمد بحيث أحدهما يقود الدراجة والآخر يرمي العراقيين وكانا يبحثان عن أماكن تجمع جنـود الاحتلال أو مرور آلياتهم العسكرية خاصة فـوق الجسور ورميهم بالرصاص أو إلقـاء القنابـل عليهم وقد نجحا في قتل خمسـة أوستة من الجنود العراقيين فوق جسر منطقة الظهر.

وكان نجـم يستخدم أحيانا سيارته في تنقلاته لقنصـ العراقيين سواء في نقاط

التفتيش أو مهاجمتهم في منطقة الرقة بالقرب من مشارب المياه وقد استخدم أسطح بعض المنازل مجالا لرمي العراقيين فكان كثيرا ما يخرج في ساعة متأخرة من الليل ولا يرجع إلا مع بزوغ الفجر على الرغم من أن الخروج في هذه الفترة خطر بسبب حظر التجول وقام نجم بتعليم بعض الشبان كيفية استعمال السلاح لمعرفته في هذا المجال باعتباره عسكريا.

الاستشهاد:

كان لنجم أخ اسمه إبراهيم عضو في المقاومة ضمن مجموعة الفهود وقد كان له دور بارز في مواجهة العراقيين. وقد نجح في قتل رائد في الجيش العراقي فتعقب العراقيون أخباره وعرفوا منزل والده فاقتحموا المنزل وقبضوا على إبراهيم في ١٠/٩/١٩٩٠م واقتادوه أسيرا معهم. وحضر نجم وأخوهما الثالث بدر إلى المنزل بعد ثلاث ساعات وأخبرهم والدهم باعتقال أخيهما فتوجها إلى منزل مجيد علم دار في غرب الفنطاس الذي كان مركزاً لتجمع مجموعة الفهود لإخباره بأمر القبض على إبراهيم ليأخذوا حذرهم من العراقيين. ولكن العراقيين وضعوا هذا المنزل تحت المراقبة الشديدة وترصدوا لمن يحضر إلى هذا المنزل فلما قدما إلى منزل مجيد علم دار حاصروا المنزل وقبضوا على نجم وبدر وكذلك قبضوا على مجيد علم دار وابنيه.

وواجه نجم صنوفا من التعذيب المروع خلال اعتقاله فقد ضرب رأسه بالفأس وخرقوا رجليه بآلة الخرق، «درل» ثم قطعوهما بالمنشار ثم اقتيد نجم في ٢٣/٩/١٩٩٠م إلى ساحة بالقرب من منزل والده في منطقة الرقة في الساعة الخامسة والنصف صباحا وأعدم رميا بالرصاص في رأسه. ثم نقلت سيارة الاسعاف جثته وجثة أخيه إبراهيم الذي أعدم معه الى مستشفى العدان. وأخبر الأب باستشهاد ابنيه فحضر إلى المستشفى فلم يتمالك نفسه وسقط مغشيا عليه وحمل إلى غرفة الانعاش وظل فيها ثلاثة أيام حتى تماثل للشفاء وفي يوم ٢٤/٩/١٩٩٠م نقل نجم من المستشفى إلى المقبرة الجعفرية في الصليبيخات في الساعة الثامنة صباحاً وقام بتغسيله أخوه الأكبر محمد مع أخواته الثلاث ثم وري جثمانه الثرى.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / نواف مبارك حشان الحشان (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

كان الشهيد نواف مبارك الحشان يدرس في الولايات المتحد الامريكية تخصص هدنسة كمبيوتر وعاد إلى دولة الكويت في العطلة الصيفية لعام ١٩٩٠م، وذلك قبل الغزو العراقي الغاشم بشهر على أن يرجع لاستكمال دراسته بعد انتهاء العطلة ولكن قدر الله أن يعود لوطنه ويشهد الغزو الهجمي لبلاده ويستشهد خلاله.

علم الشهيد بخبر اجتياح القوات العراقية للكويت في يوم الغزو ١٩٩٠/٨/٢م في الساعة الثامنة صباحا عندما قصف العراقيون مبنى الاتصالات في منطقة الصباحية. استيقظ الشهيد وأسرته على شدة الصوت الذي أحدثه هذا القصف ثم فتحوا التلفاز وسمعوا الأخبار التي تحدثت عن غزو العراقي لدولة الكويت.

دور الشهيد خلال الغزو:

رفض الشهيد الخروج من الكويت وأصر على ذلك مما اضطر والده ووالدته للبقاء معه في الوطن.

لم يكترث الشهيد بالقوات العراقية التي أقامت نقاط التفتيش في كل أنحاء الوطن ومنعت المواطنين من التنقل في الساعات المتأخرة من الليل، فقد كان الشهيد يتنقل بسيارته في مناطق الكويت المختلفة ويزور أصدقاءه ويخرج في الليل المتأخر متحديا تلك القوات. وقد كان لنواف الحشان دور في توصيل الأسلحة إلى المقاومة منذ الأيام الأولى من الغزو.

ظروف واقعة استشهاد نواف الحشان:

كان الشهيد في يوم ١٩٩٠/٨/١٢م يقود سيارته مع زميله عادل غانم الرشود في الطريق الدائري الخامس السريع في الساعة الثامنة أو الثامنة والنصف ليلا ولاحظ

---

* الميلاد: ١٩٧١/٣/٢٠
- المستوى التعليمي :طالب جامعي في ا لولايات المتحدة تخصص هندسة كمبيوتر
- الحالة الاجتماعية : أعزب
- الاستشهاد :١٩٩٠/٨/٢م
- المهنة : طالب

نـواف قلة البنزين فـي سيارته فتوقف عنـد «تنكر» كان واقفا علـى طريق الدائري الخامسـ ونزل هو وصديقه عادل لسحب الوقود من هذا التنكر إلى سيارتهما وكان في نيتهما حرقه بعد سحب الوقود منه لكن في أثناء محاولتهما سحب الوقود سمعوا صراخـاً وصوتا عاليـاً من الجنود المعتديـن وإطلاق الرصاص فمـا كان من نواف وزميلـه إلا أن ركبا سيارتهما لينجوا بنفسيهما والذي حدا بالعراقيين لأن يتعرضوا لهمـا أن سيـارة أخرى كانت تسير على طريق الدائـري الخامس وقد أطفأ صاحبها أنوارهـا ولما اقتـرب من بعضـ العراقيين المتواجديـن في ذلك المـكان تعرضوا لإطـلاق نار ويبـدو أن ذلك كان السبب فـي تعرض العراقيين لسيـارة نواف وأنهم توقعوا أن الرمي أتاهم من جهة سيارة نواف والسيارة الأخرى.

ولما هرب نواف وزميله بسيارتهما تعقبهما العراقيون وطلبوا منهما التوقف إلا أن نواف تابع القيادة وهو يتوقع استشهاده فأخذ يتذاكر الشهادتين مع زميله وصادفته إحـدى نقاط التفتيش ولم يتوقـف أيضا بل مر عليها مسرعـاً بسيارته وربما صدم بعض عناصر النقطة وأخذ العراقيون يرمون سيارة نواف فأعطبوا إطاراتهاو حطموا نوافذهـا وأصابوا نواف في رأسه وأخذ الدم يسيل بغزارة منه واستشهد من ساعته ومالـت السيارة يمينا ودارت ثـم توقفت وذلك تحت الجسر عند برج التحكم لوزارة الكهربـاء بين طريق الدائري الخامس وطريق المغرب السريع. وصل العراقيون الى موقـع السيارة فرأوا نواف وقد فارق الحياة فتركوه واقتادوا زميله عادل الرشود الى فندق ساس الذي حولوه الى مركز لهم وهناك سأل الضابط العراقي جنوده عما اذا وجـدوا اسلحة أو ذخيرة بسيارة نواف فأجابوا بالنفي ثم سألهم عن سبب قتلهم له فأخبـروه أنه رفض أن يتوقف. وبعد استشهـاده شاهدت سيارته امرأة تعرف سيارة الشهيد فأخبرت والدته بوجود سيارة ابنها عند برج التحكم.

ونقـل بعد ذلـك نواف الـى مستشفى مبارك وذهـب والده الـى المستشفى وأخذ جثمان ابنه وتم دفنه في مقبرة الرقة في يوم ١٣/٨/١٩٩٠م.

رحم الله الشهيد نواف مبارك حشان الحشان وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / وارد مزبان سعود جدران (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد:

عـرف الشهيد بأخلاقه الحميدة وبالصلاح والتدين والحرص على الصلاة وأداء العمرة والصدق والرحمة وحسن التعامل مع الآخرين، طيباً متسامحاً قليل الكلام، دائـم التبسـم والبشـر وكتمـان السر مخلصـا فـي عملـه وكان ذا رأي، ذكيا، قوي الذاكرة قوي الشخصية شجاعاً وحريصا على تربية أبنائه تربية صالحة. حاز على محبة أخواته وأصدقائه وكان لموته أثر في نفوسهم.

هواياته:

من هوايات الشهيد حب السفر وبخاصة للعمرة وكذلك حب القراءة

دور الشهيد في أثناء الغزو الغاشم واستشهاده:

علـم الشهيـد بخبـر الغـزو مـن أخيـه فـي الصبـاح الباكـر مـن يـوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢م فاتصـل بمقر عمله بقاعدة علي السالـم الجوية فأكدوا له خبر الغزو فتعجـل بلبس ملابسه العسكرية، وتوجه إلى القاعـدة وانضم إلى الجنود الكويتيين المدافعيـن عن الكويت حيـث وصل إلى هنـاك قرابة الساعة التاسعـة صباحاً ولم يكـن خائفا من مواجهة المعتدين بل كان واثقا من نفسه ومعنوياته مرتفعة مستعداً للتضحية والموت دفاعا عن الوطن.

ظـل الشهيد في القاعدة يشارك في المقاومة منـذ وصوله حتى الساعة الخامسة مـن عصر يوم الخميس وقد طلبت منه زوجتـه الرجوع إلى المنزل كما فعل البعض بدعوى أنه ليس هناك فائدة من المقاومة لكنه رفض ذلك. ثم قامت طائرة عراقية بقصـف مبنى القيادة التـي كان بالقرب منها الشهيـد وارد فأصابت إحدى شظايا القنبلـة وارد في بطنه فقسمت جسـده نصفين وتوفي في الحال. وقد وصفه من رآه وهو بهذه الحال أنه كان فاتحاً عينيه وكأنه مبتسم وبعد استشهاده نقل إلى مستشفى الجهراء وبعد أيام نقل إلى مقبرة الرقة ودفن فيها.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

---

* الميلاد: ١٩٥٣/٤/٥ – الاستشهاد :١٩٩٠/٨/٢م
– المستوى التعليمي :المرحلة المتوسطة – المهنة : وكيل ضابط وحدة القوة الجوية– قاعدة علي السالم – وزارة الدفاع
– الحالة الاجتماعية : متزوج وله ست أبناء

الشهيد / يعقوب يوسف حسن عباس (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

مواهب الشهيد وأخلاقه:

كان الشهيد يجيد السباحة والنجارة ومبدعاً في عمل المسابيح بطريقة فنية رائعة تدهش الجميع.

وعرف الشهيد بحرصه على الصلاة وبأخلاقه العالية، فقد كان عطوفاً حنوناً على أهله وأخوته، هادئ الطبع، حريصا على مساعدة الآخرين وتفقد أحوالهم.

دور الشهيد خلال الغزو الغاشم:

قام الشهيد بأعمال عدة خلال الغزو، منها:

١- التكبير على أسطح المنازل ليعلن للعراقيين رفضه غزوهم لبلاده وليثير الرعب في قلوبهم.

٢- اشترك الشهيد مع بعض إخوانه بتجهيز الخبز في مخبز منطقة اليرموك وتوزيعه على الناس وكان يأخذ قسماً منه إلى أهالي منطقته في الفردوس الذين كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر.

٣- اهتم الشهيد بتوزيع المنشورات التي تندد بالغزو الغاشم ويستغل توزيع هذه المنشورات عند توزيع الخبز للناس.

٤- المقاومة العسكرية وهي أبرز هذه الأعمال وأهمها، فقد انضم الشهيد إلى إحدى خلايا المقاومة العسكرية في منطقة الفردوس منذ بداية الغزو الغاشم. فالشهيد رفض أن يغادر الوطن وكان يتمنى أن يحضن تراب الوطن رفاته وأخبر والده حين دعاه للخروج من البلاد بأن «هذا وطننا لازم نضحي من أجله» واهتم بالتدرب علي حمل السلاح فكان حديثه وتفكيره مع أسرته عن الأسلحة

---

* الميلاد: ١٩٧٠/١٢/٢٥ - الاستشهاد :١٩٩٠/١١/٧م
- المستوى التعليمي :طالب في المرحلة الثانوية - المهنة :طالب
- الحالة الاجتماعية : أعزب

وأنواعهـا وطـرق فكها وتركيبها وتعبئتها، وكانت له اتصـالات هاتفية مكثفة مع أفـراد المقاومة وكان يخرج من منزله ليلا ولا يرجـع إلا قبل الفجر وتبدو عليه آثـار التعـب والجهد ويحاول أن يخفي ذلك عن والديـه وعندما يسأله والده عن خروجـه لا يخبرهما بالحقيقة حيث حرص أن يبقي تحركاته العسكرية سراً ولو إلى أقرب الناس إليه.

ظروف استشهاده:

كان الشهيـد في يوم استشهاده بتاريـخ ١٩٩٠/١١/٧م مع مجموعة من المقاومة فـي أحـد المنـازل المهجـورة يتدربون علـى السـلاح ويخططون لمقاومـة المحتل الغاصـب ولم ينتبهوا إلى مراقبة القوات العراقية لهـذا المنزل ففوجئوا بمحاصرة هذه القـوات لهم وإطلاق النار عليهم ومطالبتهم بالاستسلام، لكن أفراد المقاومة ردوا عليهـم بإطلاق مماثل واشتبكـوا معهم ورفضوا الاستسـلام. واستطاعت تلك القـوات أن تردي بعضهم ثم أحس أفـراد المقاومة أن المعركة غير متكافئة فقرروا مغـادرة المنزل واتصلوا بمجموعة أخرى من المقاومة ليرسلوا إليهم سيارة تنقلهم إلـي مكان آخر واستطـاع أفراد الخلية الخروج من المنـزل وبينما كان الشهيد يهم بركوب السيارة وكان آخرهم أصيب بطلق ناري في ظهره وخرج من صدره.

سقط الشهيد على الأرض ولم يستطع إخوانه نقله معهم ثم أخذه العراقيون ورموه عنـد إحدى حاويات القمامـة، وبعد ذلك رآه بعض أهل الخيـر ونقلوه إلى مستشفى الفروانيـة وكان قد فارق الحياة. وافتقدته اسرتـه ولما طال انتظارهم ذهب والده وأخوه عادل إلى مخفر المنطقة حيث طلب منهم مراجعة المستشفى وبالفعل وجدوه فـي ثلاجة الموتى فـي مستشفى الفروانيـة، وكان وجهه يشع بياضـا كالبدر، وتعلو الابتسامـة شفتيه وله رائحة زكية، ثم نقله أهله إلـى المقبرة ودفنوه، وبعد أيام من استشهاده جاء إلى منزله ثلاثة شبان ملثمين وأخبروا والده أن ابنه استشهد دفاعا عن الوطن.

رحم الله الشهيد يعقوب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / يوسف محمد هلال بخيت الرومي العجمي (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاق الشهيد وصفاته الشخصية:

امتاز الشهيد يوسف بصفات حسنة وأخلاق طيبة ظهرت عليه مع صغر سنه، فقد اتصف بحب الوطن، وكراهية المعتدى أيا كان، وظهر هذا بحبه لسماع الأغاني الوطنية في البيت والمدرسة، وكرهه للمعتدي، كما اتصف بالشجاعة والجرأة، فقد كان جريئاً على العراقيين المعتدين الذين نزعوا منه البسمة والفرحة بتدنيس أرضه، والاعتداء على أهلها، فإذا رآهم يجوبون الشوارع رماهم بالحجر وإذا سمع صوت إطلاق الرصاص يخرج من منزله ليرى مصدر هذه الأصوات وكان رحمه الله اجتماعياً يحب زملاءه وجيرانه.

المهارات والقدرات:

عرف عن الشهيد يوسف أنه كان محباً للرسم وبخاصة الرسوم التي تعبر عن الوطن.

الاستشهاد:

استشهد يوسف في وقت حرج جداً، حيث كان استشهاده بتاريخ ١٩٩١/٢/٢٨ وذلك بعد يومين من الإعلان الرسمي لتحرير دولة الكويت من الغاصبين المعتدين والذي كان غرة السادس والعشرين من فبراير سنة ١٩٩١، فامتزجت دموع الفرح بدموع الحزن في الوقت الذي كانت فيه فرحة التحرير قد عمت أهل الكويت سواء من كان داخلها أو خارجها حيث تم دحر القوات العراقية وطردها من الكويت، عدا مجموعات قليلة عجزت عن الهرب مع الهاربين، ومن بين هذه المجموعات جماعة كانت تعسكر في مزرعة تبعد مسافة مئتي متر تقريبا خلف منزل الشهيد يوسف في

---

* الميلاد: ١٩٨٤/٣/٩ – الاستشهاد :١٩٩١/٢/٢٨م
– المستوى التعليمي :المرحلة الابتدائية – الحالة الاجتماعية : أعزب

منطقــة الصباحية، وكانت هذه الجماعة تكثر من اطلاق الرصاص العشوائي خوفا على نفسها من ان يتعرض لها أحد، وبسبب هذه التصرفات الهمجية غير المسؤولة أصابت رصاصة طائشة من بنادق المعتدين الشهيد يوسف الذي كان خارج المنزل فأصابت منه مقتلاً حيث اخترقت الصدر واستقرت في القلب ثم سقط على الأرض والدمــاء تسيل منه معطــرة الأرض الزكية بالــدم الطاهر، فهرعت أمــه بعد سماع صوتــه واحتضنته وهي تنــادي بأعلى صوتها مستغيثة بمن ينقذ طفلها من الموت إلا أن أحد لم يسمع صراخها على ولدها ومكثت حوله ما يقرب من الساعتين والشهيد ينــزف دمــا حتى مر به أحــد الكويتيين فحملــه مسرعا إلى مستشفــى العدان الذي يقــع فــي المنطقة نفسها، ولما وصل إلى المستشفى تبيــن للأطباء أن الشهيد فارق الحيــاة قبل وصولــه. ولما علم أهله بوفاته ذهب جده هــلال بخيت الرومي العجمي إلــى المستشفى وتأكد بنفسه من وفاة حفيده، وفي صباح اليوم التالي ١٩٩١/٢/٢٩ ذهــب الأب مع بعض الأقارب الــى المستشفى وحملوه في سيــارة خاصة إلى مقبرة الرقة ودفن هناك في قبر بمفرده.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

الشهيد / يونس محمد يوسف مال الله (رحمه الله)

كتب / د. أحمد الحسن:

أخلاقه وصفاته:

اتصف الشهيد بصفات حميدة عدة حيث كان متدينا وصولا لرحمه، باراص بوالديه قريبا منهما ملبيا لحاجتهما، حنونا، كتوما، وفياً لأهله ووطنه، شجاعاً، محبوباً ومحترما من زملائه وأصدقائه، خدوما للجميع، لا يشتكي منه أحد أو يذكره بسوء، ولذا كان لنبأ استشهاده أثر قوي أورث حزناً عميقاً في قلوب محبية [١] .

قدراته المهنية والحرفية:

كان للشهيد قدرات متميزة في أكثر من حرفة، فقد كانت له معرفة بالأعمال الكهربائية والميكانيكية وتصليح الأدوات الصحية بالإضافة الى قدرته في الحسابات [٢] .

الشهيد يونس مال الله في مقاومة القوات العراقية:

كان الشهيد يونس قد أنهى الخدمة العسكرية في ١/٧/١٩٩٠م ثم تزوج بعد أسبوعين بتاريخ ١٥/٧/١٩٩٠م وذلك قبل أيام قليلة من الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت الذي حدث بتاريخ ٢/٨/١٩٩٠ [٣] م.

كان للغزو وقع شديد على الشهيد يونس فلم تشغله حياته الزوجية الجديدة عن واجبه تجاه وطنه وعن الاجتهاد بما يستطيع عمله من اجل تخليصه من أيدي الغزاة.

وقد شملت مظاهر مقاومته للغزو العراقي الجانب المدني والجانب العسكري في حياته وذلك منذ اليوم الاول من الغزو ٢/٨/١٩٩٠م وحتى يوم اعتقاله في ٣/٩/١٩٩٠م.

---

(١) - مقابلة جرت مع جمال حسين الشطي (زوج أخت الشهيد) بتاريخ ٣١/٨/٢٠٠٤، ص ١، ٢، ٦، أفاد أن أخرى لجمال حسين الشطي مرفقة مع ملف الشهيد تتعلق بأبرز صفات الشهيد بعنوان «بطاقة شهيد» صادرة عن مكتبي الشهيد ص ١، ٢، مقابلة مع والد الشهيد محمد يوسف مال الله بتاريخ ١١/٧/٢٠٠٤م، ص ٦، مقابلة مع ياسين محمد مال الله (شقيق الشهيد) بتاريخ ٣١/٨/٢٠٠٤م ن ص ٧ (مرفقة مع مقابلة جمال الشطي).

(٢) - سيرة مختصرة عن الشهيد يونس، بطاقة شهيد صادرة عن مكتب الشهيد ص١.

(٣) - مقابلة مع والد الشهيد محمد يوسف مال الله ص ٣.

أولاً الدور المدني للشهيد في مقاومة الغزو

كان للشهيد أنشطة مدنية عدة في مواجهة المعتدين وتشمل:

أ - توصيل المساعدات الإنسانية كالغذاء والمعونات المالية إلى الأسر الكويتية [٤] .

ب - طباعة النشرات التي تندد بالغزو وتحث الشعب الكويتي على الصمود ومقاومة العراقيين وتوزيعها على الأهالي وذلك عن طريق آلة تصوير أحضرها من شركة والده. وله مساهمة جادة في توزيع نشرة «الصمود» التي تصدرها إحدى جهات المقاومة الكويتية وكان مقتنعا بأنه سيكون لها أثر كبير في صمود أهل الكويت وشد أزرهم [٥] .

جـ- المساهمة في إخراج بعض الأسر الكويتية وأصحاب الظروف الحرجة كالعسكريين والمرضى إلى خارج البلاد عن طريق إصدار إثباتات رسمية من السفارة الإيرانية وهويات ودفاتر سيارات وهمية [٦] .

د - جمع أكياس القمامة من أمام المنازل [٧] ، وهو دور له أهميته الكبيرة، حيث أن عدم جمعها والتخلص منها يؤدي إلى تكدسها وانتشار الأمراض والأوبئة.

هـ - المشاركة في بعض المظاهرات [٨] السلمية التي تؤكد للمحتل رفض الشعب الكويتي لهذا الغزو الهمجي.

و - العمل في الجمعية التعاونية [٩] التي كانت توفر لأهالي المنطقة الحاجات الضرورية ومستلزمات الحياة مما يساعد على ثباتهم وصمودهم في أرض الوطن.

---

(٤) - مقابلة مع جمال الشطي ص ٣٣.

(٥) - بطاقة شهيد صادرة عن مكتب الشهيد ص٢، تقرير بعنوان «من حيثيات الوفاة» صادرة عن مكتب الشهيد.

(٦) - مقابلة مع جمال الشطي ص٤.

(٧) - بطاقة شهيد ص١.

(٨) - بطاقة شهيد ص١.

(٩) - بطاقة شهيد ص١.

ثانيا : المقاومة العسكرية :

إن المقاومــة المدنيــة التي شارك فيها الشهيد برغم تعــدد أنشطتها وأهميتها إلا أنهــا لا تمثل الجانب الرئيسي له فالمقاومــة العسكرية كانت هي الدور الأكثر بروزا في مقاومة المعتدين.

لاشك أن الخبرة العسكرية التي اكتسبها من الخدمة العسكرية أهلته لأن يكون له مساهمة فعالة في هذا الجانب. فالشهيد ومنذ اليوم الأول من ا لغزو قرر أن يواجه المعتديــن. فعندما رأى طائــرات المعتدين «الهليكوبتر» تجــوب سماء الوطن انتابه الغضــب والحرقة على وطنه فقفز من مكانه قائلاً: «سوف أذهب والتحق باللواء ٥٣ وفعــلا خرج من بيته متوجهاً إلى المعسكر رغم طلب البعض منه التريث فتوجه إلى مقر اللواء لكنه لم يتمكن من الوصول إليه حيث إن القوات العراقية حاصرت جميع المعسكــرات الكويتيــة ومنعت كل من يحــاول الدخول إليها، فرجع إلــى منزله وكله حســرة لكنه استطاع أن يحصل على قطعة ســلاح ليستخدمها في مواجهة المعتدي في الوقت المناسب [١٠] .

وفــي اليوم الثاني من الغزو ٣/٨/١٩٩٠م انضم إلــى المقاومة المسلحة في منطقة كيفــان ضــد القوات المحتلة ثم انسحب فــي ٤/٨/١٩٩٠م إلى منزلــه [١١] الكائن في منطقــة الرميثيــة ليبدأ بمساهمــات أخرى في مواجهــة القوات العراقيــة فانضم الى إحــدى خلايا المقاومة مــع الملازم أحمد الدوسري والملازم صالح أبل والتي كان لها ارتبــاط مــع مجموعة المقاومة المسماة بـ «٢٥ فبرايــر [١٢] » فمن النشاطات المسلحة التــي قــام بها كان حرصــه على اقتنــاء الأسلحة فقد ذهــب مع أخيه يوســف وآخرين إلــى مبنــى الدفاع المدني الكائــن على الدائــري السادس واستطاعــوا الحصول على بعضــ الأسلحة الخفيفة والرشاشات وقاموا بتوزيعها علــى أفراد المقاومة في منطقة الرميثية [١٣] ، بالإضافة إلى الأسلحة التي يحصلون عليها من الجنود العراقيين الذين

(١٠) - مقابلة مع جمال الشطي ص٢.
(١١) - مقابلة مع جمال الشطي ص٣.
(١٢) مقابلة مع جمال الشطي ص٣.
(١٣) - مقابلة مع جمال الشطي ص٤.

يتـم تصفيتهـم [١٤] ، وقام الشهيد مع أخيه يوسف بإخفاء كميـة من الأسلحة في حديقة منزلهم [١٥] .

وشـارك الشهيـد في عمليـات مقاومة عدة في شـارع عمان الرئيسـي في منطقة السالمية [١٦] ، حيث يتواجد فيه عدد من العسكريين العراقيين، وكذلك في الهجوم على مخفر منطقة صباح السالم بالاتفاق مع عدد من خلايا المقاومة للسيطرة عليه وتخليص السجناء والمحجوزين من الكويتيين والكويتيات في هذا المخفر.

واستغـرق هـذا الهجوم نصـف ساعة تقريبـا استطاعوا خلالها إحبـاط محاولة إسنـاد عراقية لهذا المخفر ولكن نفـاد الذخيرة اضطر أفراد المقاومة للانسحاب دون أن يصاب أحد منهم بأذى [١٧] .

كان الشهيـد يحرص على وضع السلاح في سيارته [١٨] ليستخدمه ضد المعتدين متـى ما وجـد الفرصة سانحة لذلك ووجـدت آثار لطلقات ناريه علـى سيارته وكما حرص الشهيد على كتمان تحركاته [١٩] عن اقرب الناس إليه.

وجعل الشهيد من منزل عائلته مركزاً للاجتماعات والتخطيط للعمليات العسكرية وتصويـر المنشورات حتـى خشي أهله لكثرة هذه الاجتماعـات أن يلحقهم أذى من العراقيين فطلبوا منه أن ينتقل إلى مكان آخر [٢٠] .

ومع اهتمام الشهيد بالاجتماعات لأهميتها وضرورتها للتنظيم والتخطيط فقد كان يقول «يجب تقليل الاجتماعات وتكثير الأعمال [٢١] ».

لاشك أن الجهد الذي بذله الشهيد يونس مال الله كان كبيرا في مقاومة الغادرين بشقيه المدني والعسكري.

فهذه الأنشطة تركزت في شهر واحد وتحديداً من يوم الغزو الغاشم ٢/٨/١٩٩٠م،

(١٤) - مقابلة مع ياسين محمد يوسف مال الله ص٧.
(١٥) - مقابلة مع ياسين محمد يوسف مال الله ص٧.
(١٦) - مقابلة مع ياسين محمد يوسف مال الله ص٧.
(١٧) - مقابلة مع ياسين مال الله ص٧.
(١٨) - مقابلة مع منى ملك (زوجة يوسف مال الله شقيق الشهيد) ص٧، مقابلة مه محمد يوسف مال الله، ص٣.
(١٩) - مقابلة مع منى ملك ص٧ جمال الشطي ص٤.
(٢٠) - مقابلة مع منى ملك ص٧.
(٢١) - بطاقة شهيد ص٧.

وحتى يوم اعتقاله في ٣/٩/١٩٩٠م، تؤكد وفاء الشهيد للوطن وبذله أقصى ما يمكن ودفاعه المستميت لتخليص الوطن من أيدي الغزاة، وبسبب هذه الأنشطة المكثفة كان أقاربه يخشون عليه من العراقيين فكثيرا ما كان يستدعيه خال والده وعمه ويلحون عليه بالتوقف عن تلك الأنشطة لكثرة عدد المعتدين ولأنه ليس من السهل مقاومتم ومواجهتهم ويقولون إن الكثرة تغلب الشجاعة لكنه ولحبه الشديد لوطنه وحرصه على طرد المعتدي من بلاده لم تكن تلك التحذيرات تجد أذنا مصغية [٢٢] وبخاصة وأنه لم يمكن يأبه بالموت بل كان يتمنى الشهادة، لقد كانت لديه فرصة ذهبية لينجو من وطأة الغاصبين ويغادر وطنه إلى مكان آمن وذلك عندما أحضر له بعض أصدقائه تصريحا رسمياً من السفارة البحرينية يثبت بأنه بحريني الجنسية وبإمكانه أن يغادر دون أي عوائق لكنه رفض ذلك العرض وأصر على البقاء في الكويت [٢٣] ، لمقاومة المعتدين. لاشك أن الشهيد كان يعرف النتائج الخطرة لهذه المقاومة فالإعدام كانت عقوبة من يحمل المنشورات التي تندد باحتلالهم فكيف بمن يحمل السلاح ويحاربهم.

ظروف اعتقال يونس مال الله

كان الشهيد يونس مختبئاً في منطقة صباح السالم لإدارة نشاطاته ضد القوات العراقية لكنه في يوم اعتقاله ٣/٩/١٩٩٠م عادل إلى منزله [٢٤] .

وفي وقت الظهيرة داهمت مجموعة من الجيش الجمهوري المنزل وسألوا عن يونس بالاسم مما يدل على أنه كان مطلوبا [٢٥] ، وأخرجوا النساء والاطفال من المنزل وأخذوا يونس وشقيقه يوسف معهما، وعند التفتيش عثروا على سلاح ومنشورات وآلة تصوير وصور لسمو أمير البلاد ورموز لشفرات ومذكرات تدريب على السلاح، وكان مع العراقيين شاب كويتي بدت عليه آثار التعذيب ربما كان هو الذي دلهم على منزل يونس وشقيقه فقد كان من ضمن مجموعة المقاومة التي

(٢٢) - مقابلة مع محمد يوسف مال الله.
(٢٣) - مقابلة مع محمد يوسف مال الله ص٣.
(٢٤) - مقابلة مع جمال الشطي ص ٤، ٥.
(٢٥) - مقابلة مع جمال الشطي ص ٥.

ينتمـى إليهـا يونس وقد اعتقله العراقيون وعذبوه فربما قـام تحت التعذيب الشديد بالاعتراف على يونس وشقيقه وآخرين [٢٦] .

اقتـاد العراقيـون يونـس وشقيقه يوسـف معهم وقالـوا لذويهم بأنهـم سيقومون بالتحقيـق معهما ثم يعيدونهما بعـد ساعة ولكن لاحظ الأهل مـن الطريقة العنيفة عنـد اعتقالهمـا وإحاطة الجنـود بهما أن الأمـر ليس كذلك، وأصـرت والدتهما أن تذهـب مع ابنيها بالرغم من إهانـة العراقيين لها لكنها بعد إلحاح شديد من ابنها يوسـف الـذي بيـن أن ذهابها معهمـا سيضرهما ولـن يفيدهما شيئـاً، وافقت على الرجوع مكرهة ثم أبلغت الاسرة بمرارة أن ولديها لن يعودا [٢٧] .

اعتقـل الشقيقان فـي مدرسة أم سليم الأنصارية في منطقة سلوى [٢٨] ، وفي آخر النهـار من يوم الاعتقال اتصل يوسف شقيق يونس بنسيبهما جمال الشطي وطمأنه عـن حالهما ولكن كانت المكالمة قصيرة جـدا فلم يتمكن من أخذ أي تفاصيل عنه وعن شقيقه [٢٩] .

كانـت هناك محاولات عـدة لإطلاق سراح يونس ويوسف فقـد قامت منى ملك – زوجة يوسف – بالذهاب في اليوم الثاني من الاعتقال مع والدتهما وجدتهما الى مقر الاعتقال وعند الباب دخلت الأم والجدة بينما ظلت منى ملك في الخارج تنتظرهما باعتبـار انهما كبيـري السن فقد ترق قلـوب العراقين عند رؤيتهمـا ويطلقوا سراح الأخويـن. سمـح الضابط العراقي لـلأم والجدة بمقابلة يونـس ويوسف مدة نصف ساعـة تقريبـا لكنه كان لقاء حزيناً فقد لاحظت الأم أن ابنيها غير طبيعين ولاشك أن هذا بسبب التعذيب الذي لحق بهما.

وبعـد المقابلـة رجعت منى والجـدة والأم إلى المنـزل وانتاب الأم حزنـاً شديدا، واخـذت تبكي بكاء مريـرا وخيم الحزن علـى الأسرة [٣٠] ، ثم ذهبـت منى ملك في

(٢٦) – مقابلة مع جمال الشطي ص٥، مقابلة مع منى ملك، ص ١، ٢، تقرير «تقرير من حيثيات الوفاة».
(٢٧) – مقابلة مع منى ملك ص ٢، ٣.
(٢٨) – مقابلة مع منى مالك ص ٤، تقدير «من حيثيات الوفاة».
(٢٩) – مقابلة مع جمال الشطي ص ٥.
(٣٠) – مقابلة مع جمال الشطي ص ٣، ٤.

اليوم الثالث الى المعتقل وطلبت مقابلتهما لكن الضابط العراقي أخبرها أنه نقلهما إلـى جهة أخرى فسألته عـن هذه الجهة فرفض إبلاغها بذلك مبـررا أن إخباره لها سيؤدي إلى إعدامه كما أنه يضر بالمعتقلين [٣١] ، ثم أخذ ذوو يونس ويوسف بالبحث عنهمـا في أماكن عـدة مثل مخفر الرميثيـة ومخفر سلوى وسجـن الأحداث وقصر نايـف بالإضافة إلـى الزيارة اليومية من قبـل منى ملك لمـكان اعتقالهما الرئيسي لكن دون جدوى، وفي إحدى المرات سألها الضابط العراقي المسؤول في مدرسة أم سليـم هـل زوجها «الأصلع» أو ذو الشعر مما يفهم بأنـه لديه معلومات عنهما فطلبت منـه أن يساعدهـا فوافـق بشرط أن تقدم له أمـوالا وأدوات كهربائيـة فأحضرت له ذلـك لكنها لم تصـل معه إلى نتيجة إيجابية [٣١] ، وقام أيضا نسيبهما جمال الشطي بمحـاولات مختلفـة من جهته عـن طريق أحـد الفلسطينيين الذي أوصلـه إلى أحد أفـراد المخابرات العراقية ولكن هذا المخبر بعد التحري أخبر جمال أنه لا يستطيع أن يفعـل شيئاً لأن ملفيهما قد رفعا إلى حسن المجيد بسبب آلات التصوير والأسلحة وتهم أخرى [٣٢] .

وبعد فترة وصلت أخبار إلى أسرة الشهيد يونس بأنه وشقيقه معتقلان في مطافئ الجهـراء وذلك عن طريق شاب كويتـي كان معتقلا في هذا المكان وأفرج عنه، كما أفاد أيضا بأنه تم عزل يوسف عن شقيقه يونس وأنه صدر حكم بالإعدام ضد يونس وتم نقل أخيه يوسف إلى أحد سجون بغداد [٣٣] .

ظروف استشهاد يونس مال الله

اتصـل رجل يتكلـم بلهجة كويتية بأسرة يونس في يـوم ٦/١٠/١٩٩٠م، وأخبرهم بأنه في الغد سيكون لكم زيارة لأولادكم فاستعدوا ففرحت الأسرة بهذا الخبر ولكن هـذا الخبـر لم يكن سـوى سخرية واستهزاء بهـذه الأسرة المكلومـة بفقد ولديها، وزيـادة في آلامهـا وذلك لأنه فـي الغد الموافـق ٧/١٠/١٩٩٠م بينمـا كانت أسرة

(٣١) - مقابلة مع منى ملك ص ٤، ٥.
(٣٢) - مقابلة مع منى ملك ص ٤.
(٣٣) - مقابلة مع جمال الشطي ص ٥، ٦.
(٣٤) - مقابلة مع منى ملك ص ٥.

يوسف تتوقع زيارة أولادها إذ بيونس يحضر في فجر هذا اليوم في الساعة الخامسة صباحاً ويتم إعدامه برصاصة في رأسه عند باب المنزل ليسقط جثة هامدة وتسمع الأسرة صوت إطلاق النار كما تسمع طرقاً شديداً على الباب وتخرج منى ملك لترى جثة على الأرض ثم تخرج زوجة يونس ووالدته وتتعرفان عليه ويأخذ النسوة في البكاء عليه [٣٥] .

تذكر منى ملك أنها وصلت إليها معلومات تفيد بأن يونس اعترف بكل التهم المنسوبة إليه مثل حيازة المنشورات والأسلحة، وأنها تخصه بالذات ولا تخص شقيقه يوسف لكي يبرئه ولذلك أعدم يونس وتم ترحيل يوسف إلى العراقي.

وبعد استشهاد يونس اتصلت أسرته بالهلال الأحمر الذي اعتذر عن نقل الجثة قبل استخرج تصريح من المخفر فذهب بعض معارفه إلى المخفر حيث أخذ العراقيون يحققون معهم بأسئلة مختلفة مثل هل له أعداء وهل رأوا القاتل، وهل أخبركم بشيء قبل وفاته وغيرها من الأسئلة وكأنهم لا يعلمون شيئاً مع أنهم هم الذين قتلوه، ثم أعطوهم التصريح ونقل يونس إلى مستشفى مبارك حيث صدرت صورة شهادة بوفاته وتم غسله، ودفنه.

رحم الله الشهيد يونس محمد مال الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

(٣٥) - مقابلة مع منى ملك ص ٥، مقابلة مع محمد يوسف مال الله ص ٤، ٥..

الفهرس

كلمة شكر وعرفان	٦
الشهيد/ إبراهيم جابر نايف محمد الظفيري	٨
الشهيد/ إبراهيم عبدالله البلوشي	١٠
الشهيد/ أحمد خلف دغيم العنزي	١٣
الشهيد/ أحمد ساكت سوعان عجيب العنزي	١٥
الشهيد/ أحمد شمس الدين محمد صالح شمس الدين	١٧
الشهيد/ إدريس باشا مليحان الشمري	٢٦
الشهيد/ أحمد نزال محمد العنزي	٢٩
الشهيد/ بيسان مرزوق ظاهر محمد الظفيري	٣٦
الشهيد/ حسن رغيف شاهر الشمري	٣٨
الشهيد/ حمود سحل رشدان الشمري	٤١
الشهيد/ خلف عشان خلف العنزي	٤٢
الشهيد/ دهام هامل مطلق الشمري	٤٧
الشهيد/ رفاعي عبدالله ضاوي المطيري	٥٦
الشهيد/ شبرم خالد سوباط الفضلي	٥٩
الشهيد/ صفنان مزعل رميح الظفيري	٦٤
الشهيد/ عبدالحسين عبدالله صقر البوغبيش	٦٦
الشهيد/ عبيد سالم حسين الشمري	٦٩
الشهيد/ غزوان حسين حواس الشمري	٧٠
الشهيد/ فالح ساير معاش الظفيري	٧٥
الشهيد/ فداوي مديح جياد الظفيري	٧٦
الشهيد/ فرحان سحيل علي الرويلي	٧٨
الشهيد/ فريح بلهان عواد الشمري	٨١

الشهيد/ ماجد رجعان سعود الخصيلي	٨٤
الشهيد/ مبارك علي مبارك طلق الميع العازمي	٨٥
الشهيد/ محمد جاسم جابر صالح	٨٨
الشهيد/ محمد عمر محمد أمين	٨٩
الشهيد/ محمد قعيد سمير العنزي	٩١
الشهيد/ محمد فهيد مانع الدوسري	٩٣
الشهيد/ محمد مرزوق العازمي	١٠٠
الشهيد/ محمد معجون أحمد العنزي	١٠٥
الشهيد/ مداد خلف مشحن العنزي	١١٦
الشهيد/ مسير فرحان شنيتر الشمري	١١٨
الشهيد/ مشاري يعقوب يوسف بن جبل	١١٩
الشهيد/ مصحب مروي شافي مطلق	١٢٢
الشهيد/ مطر غنيم مجدل الماجدي	١٢٤
الشهيد/ مطلق ملفي عواد المطيري	١٢٦
الشهيد/ منصور حمود منصور حمود	١٢٧
الشهيد/ منصور قناص نقيع الحضيلي	١٣٠
الشهيد/ نايف مجلعد محمد العجمي	١٣٢
الشهيد/ نجم عبدالله عبدالله البلوشي	١٣٥
الشهيد/ نواف مبارك حشان الحشان	١٣٨
الشهيد/ وارد مزبان سعود جدران	١٤٠
الشهيد/ يعقوب يوسف حسن عباس	١٤١
الشهيد/ يوسف محمد هلال بخيت الرومي العجمي	١٤٣
الشهيد/ يونس محمد يوسف مال الله	١٤٥

بصمات خالدة

العطاء،بدرجاته المختلفة،قيمة إنسانية عظيمة .. وعندما يصل العطاء إلى التضحية بالروح فإنها تجسد القيم الإنسانية لأنها تعكس سمو النفس وعلو الهمة ، ولأنها تجسد الإيمان المطلق بأن الحياة الحقيقية هي الحياة الكريمة وهذه تستحق التضحية بأثمن ما يملكه الإنسان وهو النفس .. لقد تجلت جميع هذه القيم الإنسانية النبيلة في ملحمة بطولية أثناء تعرض الكويت للغزو .. لقد توقف الزمن عندها ليشهد هذه الملحمة الإنسانية النادرة وليشهد عليها أيضاً ليكون بعدها توثيقاً للحدث يستهدف إعلاء شأن الوطن وشأن القيم وإعلاء شأن الإنسان والذي هو محور كل ذلك ، وتعزيزاً وتدعيماً للقيم الإنسانية والذي هو محور كل ذلك،وتعزيزاً وتدعيماً للقيم الإنسانية النبيلة التي جسدتها التضحيات العظيمة لأبناء هذا البلد الأمين فقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيم ضمن سلسلة من القصص التي تعكس مآثر وتضحيات أبناء هذا الوطن لتظل نافذة للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الأيثار ولينهلوا منها معاني الوفاء والعمل والحياة الكريمة .

تخليد ورعاية

تكريم الشهيد عن طريق تخليد بطولاته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية .